الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف_ ميلة _

معهد الأدب واللغات

قسم اللغة الأدب العربي

المرجع:.....

الأفعال الكلامية في رواية " تاء الخجل "

لفضيلة الفاروق

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

- مشيتوة نجيبة

إشراف الأستاذ:

_ جغرود محمد

السنة الجامعية: 2017 _ 2018

مقدمة

تعد التداولية مبحثا من مباحث اللسانيات الحديثة، والتي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية على أنقاض المدرسة السلوكية، ويهتم هذا الحقل المعرفي بدراسة كيفية فهم الناس لبعضهم بعضا، وطريقة انتاجهم للأقوال وتحويلها الى أفعال منجزة في اطار موقف كلامي معين يتم من خلاله التعامل مع المعاني الخفية، فقد يقصد المتكلم ما يقول أو يقصد عكس ما يقول، وبذلك فإن السياق والظروف المحيطة هي التي تحدد معنى الكلام، وبذلك ركزت التداولية على دراسة الأساليب الكلامية، فنتج عن ذلك أن ظهرت نظرية تداولية تهتم بالكلام وهي " نظرية الأفعال الكلامية ".

_ إن نظرية " الأفعال الكلامية " أهم نظرية في اللسانيات التداولية، حيث إن دراسة هذه الافعال وما يفعله المخاطبون باللغة من تأثير وتبليغ وإنجاز افعال يعد من أهم مجالات الدراسات اللسانية التداولية.

_ واهم ما سأركز عليه في هذه الدراسة هو اسقاط الأفعال الكلامية على النص الروائي، وقد اخترت رواية " تاء الخجل " للكاتبة الجزائرية " فضيلة الفاروق ".

_ أما عن سبب اختيار هذه الرواية دون غيرها من الأعمال الفنية الأخرى، لأن هذه الرواية متميزة بكونها تحدثت عن مرحلة مهمة وحساسة من مراحل العشرية السوداء في **الجزائر** والتي قلما نجد دراسات لغوية حولها، كما انها تتميز بأفعال كلامية موظفة حسب الظروف المحيطة بالنص، هذا إضافة الى رغبة مني في الكشف عن بعض ظواهر الأفعال الكلامية التي كانت توجه للمرأة أو تعبر بها من احتقار واستهزاء وظلم وغيرها من الأفعال الكلامية التي توضع في خانات متباينة من أصناف الأفعال الكلامية الخمسة.

_ وينطلق هذا البحث من إشكالية مفادها: _ الى أي مدى تسهم الأفعال الكلامية في تشكيل الفضاء السردي **الروائي والقوى العاملة؟**

وتحت هذه الإشكالية نطرح أسئلة أخرى فرعية وهي:

_ ماحقيقة الأفعال الكلامية؟

_ كيف نتلفظ بقول " وننجز من خلاله فعلا كلاميا "؟

_ وكيف نتلفظ بشيء ونقصد شيئا آخر؟

_ وعلى أي أساس يمكننا تصنيف الفعل الكلامي؟

أما عن خطة بخثي فقد وضعتها بطريقة تمكنني من التطرق الى كل جوانب الموضوع والإلمام بكل أطرافه كي أصل الى الغاية الموجودة، فقسمت عملي **على النحو الآتي:**

❖ **الفصل الأول:** يحتوي على ثلاث مباحث هي:

1_ **المدخل التمهيدي:** يتناول تعريف التداولية كإطار عام لنظرية الأفعال الكلامية، ويندرج تحته ما يلي:

- تعريف التداولية: لغة واصطلاحا.
- درجات التداولية.
- محاور التداولية: _ الإشاريات.

_ الإفتراض المسبق.

_ الإستلزام الحواري.

❖ الفصل الثاني: نظرية الأفعال الكلامية:

1_ مفهوم الأفعال الكلامية.

- ✓ **المبحث الأول:** _ فكرة الأفعال الكلامية عند أوستن.

_ أنواع الأفعال الكلامية عند أوستن.

_ تقسيم الأفعال الكلامية عند أوستن.

_ أصناف الأفعال الكلامية عند أوستن.

- ✓ **المبحث الثاني:** فكرة الأفعال الكلامية عند سيرل.

_ مرحلة الفعل الكلامي المباشر.

_ مرحلة الفعل الكلامي غير المباشر.

_ أصناف الأفعال الكلامية حسب سيرل.

- ✓ **المبحث الثالث:** الأفعال الكلامية في التراث اللغوي العربي

1_ الخبر: _ الخبر الإبتدائي.

_ الخبر الطلبي.

_ الخبر الأنكاري.

2_ الإنشاء: _ الطلبي.

_ غير الطلبي.

❖ الفصل الثالث: الأفعال الكلامية في رواية تاء الخجل، وينطوي تحته مايلي:

- **مدخل:** يتناول ملخص حول رواية تاء الخجل.
- ✓ **المبحث الأول: أفعل الكلام وتشكل الفضاء السردي.**
- ✓ **المبحث الثاني: أفعل الكلام وتشكل القوى الفاعلة في السرد.**

وفي آخر البحث قدمت خاتمة تتضمن جميع النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

هذا واعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على المنهج **التداولي** المناسب لطبيعة الدراسة العلمية، وذلك من خلال استقصاء الظواهر الموجودة في الرواية ووصفها وتحليلها وفق نظرية الأفعال الكلامية، ومعتمدة كذلك على منهج تاريخي أرخ لنشأة التداولية والأفعال الكلامية من قبل فلاسفة أمثال

" **أوستن** " ولسانيين أمثال " سيرل ".

أما عن الدراسات السابقة لهذه النظرية فهي متمثلة في جهود بعض العلماء العرب وكذلك الباحثين من خلال مذكرات تخرجهم، ومن بين هذه الدراسات نجد: كتاب آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لأحمد محمود نحلة، " نظرية الأفعال الكلامية " عند أوستن وسيرل للطبطبائي، " النظرية البراجماتية اللسانية(التداولية) **للدكتور** محمود عكاشة، ورسالة دكتوراه للباحثة تغريد الشميري، وعنوانها " الأفعال الكلامية في كتاب الحيوان **للجاحظ** ".

_ هذا واعتمدت في بحثي على مجموعة من المصادر والمراجع ولعل من أهمها:

كتاب **" مفتاح العلوم "** للسكاكي، **" الايضاح في علوم البلاغة "** للقزويني، ومعجم **" لسان العرب "** لابن **منظور، ومعجم " مقاييس اللغة "** لابن فارس، و **" أساس البلاغة "** للزمخشري، إضافة الى كتب أجنبية مترجمة أهمها: **" التداولية من أوستن الى غوغمان "** لفيليب بلانشيه، كتاب **" التداولية "** لجورج يول،

" نظرية أفعال الكلام العامة " لجون لانجشو أوستن.

وقد واجهتني بعض الصعوبات أثناء إنجازي لهذا البحث، من بينها ضيق الوقت، وقلة المصادر الأجنبية المترجمة في مجال اللسانيات، التداولية، ولكن ما جعلني اقف في وجه هذه الصعوبات والظروف وغيرها من المعوقات رغبتي في إتمام هذا البحث ولهفتي في إخراجه على أحسن وجه، وكذلك حبي في الاستكشاف والاستطلاع حول كل ما يصب في هذا الحقل المعرفي.

_ وفي الأخير اتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى الأستاذ "**محمد جغرود" الذي تولى الإشراف على** هذا البحث، وتوجيهه القيم لي، وملاحظاته التي جعلت من هذا العمل عملا ناضجا، كما أتقدم بالشكر الخالص الى أعضاء لجنة المناقشة على صبرهم وتحملهم عناء قراءة البحث، وأرجو أن أكون قد **وفقت** فيما سعيت اليه، وما توفيقي الا بالله.

نظرية الأفعال الكلامية في رواية " تاء الخجل " لـــ " فضيلة الفاروق "

مدخل

مدخل تمهيدي

يتناول تعريف التداولية كإطار عام لنظرية الأفعال الكلامية

1_ تعريف التداولية:

1_1_ لغة:

وردفي لسان العرب لابن منظورفي الجذر اللغوي(د، و،ل):" دول والدوالة العقبة في المل والحرب سواء وقيل: الدولة بالضم: في المال، والدولة بالفتح في الحرب، وقيل بالضم في الآخرة، وبالفتح في الدنيا، والجمع دول ودول".

والدولة: الفعل والانتقال من حال الى حال، وفي الحذيث عن الدعاء حدثني بحديث سميته عن **رسول الله_ صلى الله** عليه وسلم_ لم يتداوله بينك وبينه رجال، أي لم يتناقله الرجال، وترويه واحدا عن واحد إنما ترويه أنت عن رسول الله _ صلى الله عليه وسلم_. الدولة يرفع الدال في الملك والسنن التي تغير وتبدل عن الدهر فتلك الدولة والدول.

وقال الزجاج:(الدولة اسم للشيء الذي يتداول، **والدولة الفعل والانتقل من حال الى حل**).

وتداولنا في الأمر: أخذناه بالدول، ودالت الأيام، أي دارت وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه **مرة، وقل عبد بني الحسحاس:**

_ إذا شق برد بالبرد شق مثله

دواليك حتى ليس للبرد لابس[1]

كما ترد مادة(د، و، ل) في معجم " مقاييس اللغة " على أصلين هما:

أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان الى آخر والآخر يدل على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللغة أندال القوم، إذ تحولوا من مكان الى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم إذا صار عن بعضهم الى بعض الدول ولغتان، ويقابل الدولة في المال، والدولة في الحرب، وانما سمي بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا الى ذاك ومن ذاك الى هذا.[2]

وفي حين وردت كلمة " التداولية " في المعجم الوسيط من : " أدال الشيء جعله متداولا، كما أنه يقال: " داول الله الأيام بين الناس: " أدارها وصرفها في التنزيل الحكيم: " وتلك الأيام نداولها بين الناس".[3]

هذا وقد وردت لفظة " دول " في كتاب أساس البلاغة: " دالت له، ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم: جعل الكثرة لهم عليه، وعن الحجاج: إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها(...) وإليه يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم، والدهر دول وعقب ونوب وتداولوا الشيء بينهم".[4]

إن اجماع المعاجم العربية على المعاني التي يؤديها اللفظ (د، و، ل) يظهر لنا أن " التداولية" لا تخرج عن مفهوم التحول والتنقل والتفاعل، وكذا الانقلاب من **حال الى آخر**.

1_2_ اصطلاحا:

إن " التداولية " مصطلح يدل على التداول والتفاعل الذي يشترط فيه طرفان على الأقل: "**متكلم" ومستمع**

(مخاطب)"، " مرسل"و " مرسل اليه "، " كاتب " و " قارئ ".

---

[1] **ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي): لسان العرب،ط1،** دار صبح ايدوسفت، بيروت، لبنان، 1427هـ_ 2006م، **المجلد11، مادة دول، ص**- ص 252- 253.

[2] ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: **معجم مقاييس اللغة**، تح وضبط، عبد السلام محمد هارون، ط1، **دار الجيل**، 1991م، ص 314.

[3] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**،ط4، مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ، 2006م، ص 304.

[4] **الزمخشري: أساس البلاغة**، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1982م، ص 139.

و " التداولية Pragmatique" مصطلح اقترن بحقل علمي جديد، لكن له استعمالاته في اللاتينية Pragmaticus وفي الاغريقية Pragmaticos بمعنى علمي، وقد ارتبط توظيفه في العصر الحديث في بداية ظهوره بالفلسفة الأمريكية البراغماتية.[1]

ويعد الفيلسوف " ويليام موريس" أول من قدم تعريفا للتداولية وذلك من خلال مقال كتبه في الوسوعة العلمية الذي تحدث فيه عن مختلف التخصصات لتي تعالج اللغة، هي علم التراكيب، علم الدلالة ، وأخيرا التداولية:(التي تعنى في رأي موريس، بالعلاقات بين العلامات ومستخدميها).[2]

وبذلك فقد عدها بعدا ثالثا من أبعاد السيميائيات بعد البعدين التركيبي والدلالي، فالأول يتعلق باللغة، والثاني يتعلق بالدلالة، ليصل الى التداولية التي تتعلق بمعالجة العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات.

كما أقر أنها تقتصر على دراسة ضمائر التكلم والخطاب وظرف المكان والزمان.

في حين يرى " فرنسوا ريكانتي " بأنها:(جزء من دراسة استعمال اللغة)[3].

كما ربط كل من " جاك موشلار "و "آن ريول" مفهوم التداولية بالمجال اللساني، ففي القاموس الموسوعي للتاولية تعرف بأنها:(دراسة الاستعمال اللغوي المقابلة لدراسة النظام اللساني لذي يعد من اهتمام اللسانيات بصفة خاصة).[4]

---

* **التداولية:** ترجمة للمصطلحين: المصطلح الانجليزي pragmaties: بمعنى هذا المذهب اللغوي التواصلي الجديد، والثاني la pragmatique بنفس المعنى، وليس ترجمة لمصطلح la pragmatisme الفرنسي، لإن هذا الأخير يعني " الفلسفة النفعية الذرائعية"، أما الأول فيراد هذا العلم التواصلي الجديد الذي يفسر كثيرا من الظواهر اللغوية كما أشرنا، ولذلك لا نتفق مع الباحثين العرب الذين ترجموا مصطلح la pragmatique/ pragmaties بـ " الذريعية أو الذرائعية" أو غيرهما من المصطلحات المتحاة معهما.

4 دورية فضيلة محكمة تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، دراسات أدبية، العدد الأول ماي 2008م، **جمادى الأولى** 1429هـ / الجزائر المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، رئيس التحرير د. عبد الحليم بن عيسى، جامعة وهران، الجزائر، ص 9.

[2] آن رويول جاك موشلار: **التداولية اليوم علم جديد في التواصل**، تر: د. يوسف الدين دغفوس.د. محمد الشيباني، ط1، **دار** الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، تموز 2003م، ص 29.

[3] علي آيت أوشان: **السياق والنص الشعري، من البنية الى القراءة**، دار الثقافة، للنشر والتوزيع، المغرب، الدار البيضاء، ص 55.

[4] خديجة بوخشنة: **الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المتنبي** " دراسة تداولية "، (مذكرة ماجستير، جامعة وهران قسم اللغة العربية وآدابها، ص 03.)

فإن كان " دي سوسير " قد حصر موضوع الدراسة في اللغة دون الكلام، فإن " التداولية " تعني بدراسة الكلام أو الاستعمال اللغوي، وهي بهذا المفهوم لا تدرس الكلام من منظور سوسري، وإنما هي دراسة تشمل اللغة من مختلف جوانبها، وفي هذا الصدد يقول " فيليب بلانشيه ":

(إن عملية توجيه التحليل نحو الكلام ليس مجرد دراسة ل " الكلام " بالمصطلح السوسيري، ولكنها في الحقيقة دراسة للغة في كليتها بما فيها الكلام).[1]

في حين يرى هناك من يربط التداولية بالسياق، حيث يرى " متفونو " أن :

(المكون التداولي يعالج وصف الملفوظات في سياقاتها). [2]وهي بهذا المفهوم تبحث عن كيفية تفاعل البنى والمكونات اللغوية مع عوامل السياق الكلامي بهذف تفسير الألفاظ ومساعدة المتلقي على فهم المعاني والمقاصد، وذلك بتحديد قصد المتكلم من خلال سياق محدد.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن " التداولية " إنما هي دراسة لغوية (لسانية) تسعى الى دراسة اللغة من الجانب الاستعمالي التواصلي، الذي يكشف عن المقاصد الكلامية التي تظهر من خلال سياقات معينة، وبذلك فهي تدرس اللغة داخل السياق.

2_ درجات التداولية:

إن معظم النظريات التي انبثقت عن التداولية ترتكز في تحليلها للانتاج اللغوي على سياق Contexte" حيث: أضحي هذا التصور الخطوة الأولى في تنظيم وهيكلة النظريات التداولية، وقد أضحى ذلك الى ظهور ثلاثة تيارات مختلفة ومتداخلة في الوقت نفسه، تشكل النسق العام لما يسمى بنظريات التداولية.

ويشير الانتقال من درجة الى أخرى الى التصور التدريجي **من مستوى إلى آخر عند كل مستوى** يؤخذ قسم من السياق بعين الاعتبار، ويثري السياق ويتعقد كلما حدث هذا الانتقال.[3]

وقد اقترح " هانسون Hanson" ثلاث مستويات للتحليل التداولي وهي:

_ تداولية الدرجة الأولى.

_ تداولية الدرجة الثانية.

---

[1] فيليب بلانشتيه: **التداولية من أوستن الى غوخمان**، تر: صابر الحبلشة،ط2، دار الحوار،سورية، اللاذقية، 2007م، ص-ص 55- 56.

[2] دومينيك منقونو: **المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب:** تر: محمد يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف، 2005، 2006م، ص 98.

[3] عمر بالخير: **تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية**،ط1، عالم الاختلاف، 2003، ص 12.

_ تداولية الدرجة الثالثة.

أ_ تداولية الدرجة الأولى: La pragmatique premier dugré:

وتسمى ب نظرية الحديث:(تعنى بدراسة مجموعة من الوحدات التي يتنوع فيها المرجع مع تنوع سياق الاستعمال، فتهتم بوصف العلاقات الموجودة بين بعض المعطيات الداخلية للملفوظ،

وبعض خصائص الجهاز التلفظي(مرسل، متلقي، وضعية التلفظ)[1].

وفي هذا المستوى يتم التدقيق في العلامات الاشارية التي تتمظهر مرجعيتها في سياق الكلام، ولا تحدد هذه الاشارات إلا عن طريق سياق معين توظف فيه، وكذلك تقوم بوصف العلاقة بين المتكلمين واشارات الزمان والمكان ووضعية التلفظ وبالتالي يستحضر في هذه الدرجة من التداولية جميع عناصر العملية التواصلية وما يحيط بها من ملابسات وظروف.

وأشهر من مثل لهذه النظرية العالم اللغوي الفرنسي " إيميل بنيفنيست E. Benveniste ".

ب_ تداولية الدرجة الثانية: La pragmatique dexieme dugré :

ويطلق عليها اسم " نظرية قوانين الخطاب ":(تهتم بالكيفية التي يتكون بها معنى الملفوظ وذلك بمساءلة التأويلات المنبثقة عنه والتي لم يصرح بها حرفيا في الملفوظ).[2]

وبذلك ففي هذا المستوى تتم دراسة كيفية انتقال الدلالة من مستوى الصريح الى المستوى التلميحي، وتمتد من سياق الموجودات الى نفسية المتكلمين وحدسهم، حيث يتم توسيع مفهوم السياق: من سياق الموضعة وكشف الاحالات والمنفذين الى السياق المتعارف عليه عند المخاطبين ك " الحدس ".[3]

إن هذه النظرية تنظر الى اللغة باعتبارها مجموعة من الاقتراحات المسبقة ومن الأقوال المضمرة.

وسياق هذه الدرجة من التداولية أوسع من سياق الدرجة الإولى وذلك بحكم أنه يمتد من الموجودات الى تأويل الدلالات للحكم عليها بالاخفاق أو النجاح.

ج_ تداولية الدرجة الثالثة La pragmatique trisieme dugré :

---

[1] قدور عمران: **البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني**،ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012م، ص 07.
[2] مرجع نفسه، ص 08.
[3] فرانسواز أنريكو: **المقاربة التداولية**: تر: د. سعيد علوش، د.ط، مكتبة الأسد، (د.س)، ص 51.

ويطلق عليها اسم " نظرية أفعال الكلام " وتتعلق ب:(معالجة الأبعاد الفعلية للغة ممثلة في نظرية أفعال الكلام، وبذلك تختص بدراسة القيم التخاطبية المضمنة داخل الملفوظ والتي تسمح له بالانشغال لفعل لغوي خاص، في حين يطلق عليها البعض التداولية الانجازية(الكلامية).[1]

وبذلك فهي تنظر للغة على أساس أنها مجرد وسيلة للتواصل فقط، وانما كأداة يستعملها المتكلمون للتأثير في متلقي الخطاب، ومن هذا المنطلق قام أصحاب هذه النظرية بدراسة الملفوظات والتدقيق فيها.

3_ محاور التداولية:(جوانب الدراسة التداولية):

يقوم البحث التداولي على دراسة أربعة جوانب حيث: يكاد الباحثون يتفقون على أن البحث التداولي يقوم على أربعة جوانب هي: الاشارة deixis، **الافتراض السابق** presuppositons، **والاستلزام الحواري** Conversational implicarure، والأفعال الكلامية Speech acts.[2]

وفيما يلي سأحاول تحديد مدلولات هذه المحاور على أن نتناول نظرية الأفعال الكلامية بالدراسة، والتحليل بشكل مفصل في الفصل الأول:

أولا_ الإشارة: (الإشاريات Deicties):

في كل اللغات كلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه ولا يستطاع انتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه، فإذا قرأت جملة متقطعة من سياقها مثل:

_ سوف يقومون بهذا العمل غدا، لأنهم ليسوا هنا الآن وجدتها شديدة الغموض لأنها تحتوي على عدد كبير من العناصر الاشارية التي يعتمد تفسيرها على السياق المادي والمرجع الذي تحيل اليه، وهذه العناصر هي: " واو الجماعة وضمير جمع الغائبين"هم"، واسم الإشارة "هذا"، وظرف الزمان "غدا" و"الآن" وظرف المكان "هنا"[3].

ولا يتضح معنى هذه الجملة إلا إذا عرفنا ما تشير اله هذه العناصر، وبذلك فإن الاشاريات مثل أسماء الاشارة والضمائر هي علامات لغوية لا نستطيع تحديد مرجعها إلا في إطار سياق الكلام **التداولي.**

ويذهب أغلب الباحثين الى أن الاشاريات خمسة أنواع هي: إشاريات شخصية، زمانية، مكانية، اجتماعية، وخطابية.

---

[1] قدور عمران: مرجعسابق، ص 08.
[2] محمود أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص 15.
[3] محمود أحمد نحلة: مرجعسابق، ص 16.

1_ الإشاريات الشخصية:(Personal deicties):

وتشمل ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، فهذه الضمائر عناصر إشارية لأن مرجعها يعتقد اعتقادا تاما على السياق الذي استعملت فيه مثلا: _ أنا نعسان، فالسياق هو الذي يحدد احالة الضمير(أنا).

_ **لكن لا بد في الإحالة تحقق شرط الصدق، فلو قالت إمرأة**: أنا أم نابليون فليس بكاف أن يكون مرجع الضمير هو تلك المرأة، بل لا بد من التحقق من مطابقة المرجع للواقع بأن تكون هذه المرأة هي أم نابليون فعلا وأن تكون الجملة قيلت في الظروف التاريخية المناسبة.[1]

وبذلك فإن أوضح العناصر الاشارية الشخصية هي ضمائر المتكلم(أنا)، أو المتكلم ومعه غيره (نحن)، **والضمائر الدالة على المخاطب.**

2_ الاشاريات الزمانية:(Temporal deicties):

الاشاريات الزمانية كلمات تدل على زمان يحدده بالقياس الى زمان التكلم، فزمان التكلم هو **مركز الاشارة** deicties center الزمانية في الكلام، فإذا لم يصرف زمان التكلم أو مركز الاشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ.[2]

فإذا قلت مثلا: (بعد أسبوع) يختلف مرجعها إذا قلت اليوم، أو بعد شهر.

3_ الاشاريات المكانية:(Spatial deicties):

وهي عناصر إشارية الى أماكن وقت **التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو للسامع** ويستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو يفسروا كلمات مثل هذا وذاك، وهنا وهناك ونحوها إلا إذا وقفوا على ما تشير إليه بالقياس **إلى مركز الإشارة الى المكان.**[3]

تعد كلمات الإشارة أكثر الاشاريات المكانية وضوحا نحو قولنا: " هذا "و " ذاك " للاشارة الى قريب أو بعيد، **بالإضافة إلى** " هنا " و" هناك " وهما من ظروف المكان التي تحمل معنى الاشارة الى قريب أو بعيد من المتكلم، وكذا ظروف المكان الأخرى مثل: أمام، خلف، فوق، تحت، وراء... وبالتالي فإن هذه العناصر الاشارية نعتمدها ولتفسيرها لمعرفة مكان المتكلم ووقت التكلم، ولتحديد المكان أثر في انتقاء واختيار العناصر الاشارية التي تشير الى هذا المكان قربا كان أو بعدا، ومثال ذلك: _ إذا قال شخص: أحب أن أعمل هنا، فهل هو يعني في هذا المكتب، أو هذه المؤسسة، أو هذه

---

[1] ينظر: ليلى آل حماد: **المقاربة التداولية قضية لغوية**، جامعة الملك سعود، الدراسات العليا، قسم اللغة والأدب العربي، 1427هـ، ص 04.

[2] **محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص 19.

[3] **نفس المرجع**: ص 21.

الدولة، أو غير هذه جميعا، فكلمة " هنا " تعبير اشاري لا يمكن تفسيره إلا بمعرفة المكان الذي يقصد المتكلم الاشارة اليه.[1]

4_ الاشاريات الاجتماعية:(Social deicties):

وهي ألفاظ وتراكيب تشير الى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو غير رسمية.[2]

يدخل في العلاقة الرسمية صيغ التبجيل في مخاطبة من هم أكبر سنا أو مقاما من المخاطب، **كلستعمل لفظة** "vous " في الفرنسية للمخاطب المفرد تبجيلا له، واستخدام لفظة " أنتم" في اللغة العربية للمفرد المخاطب، و " نحن" للمفرد المعظم لنفسه.

كما تشتمل العلاقة الرسمية على ألقاب مثل: فخامة الرئيس، جلالة الملك، سمو الأمير، فضيلة الشيخ، السيد، السيدة، سعادتك، حضرتك، جنابك، معالي الباشا، الآنسة.

أما العلاقة غير الرسمية فهي متحررة من كل هذه القيود جميعا، ويظهر هذا التحرر من خلال **لستعمل بعض الضمائر للدلالة على المفرد المخطب مثل**: "tu" في الفرنسية، والنداء بالاسم المجرد، أو اسم التدليل.

5_ إشاريات الخطاب:(Dixourse deicties):

هناك إشاريات للخطاب تعد من خواص الخطاب، وتتمثل في العيارات التي تذكر في النص مشيرة الى موقف خاص بالمتكلم مثل: ومهما يكن **من الأمر**، " **لكن** ، " **بل** "، "**فضلا عن ذلك**"، "من ثم "...، وهذه الاشاريات تلتبس **بالإحالة** الى سابق أو لاحق وقد تستعار اشاريات الزمان والمكان لتستخدم إشاريات الخطاب[3]، وذلك أنه قد تستخدم إشاريات الزمان والمكان للدلالة على إشاريات الخطاب، وهي عند الباحثين استعارة طبيعية، فكما يقال: الأسبوع الماضي، يمكن أن يقال: الفص الماضي.

وقد يستعمل لفظ هذا النص للإشارة الى نص قريب.

ثانيا_ الافتراض السابق:(Presupposition):

إن الإفتراض السابق هو: الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة، ويتمثل الافتراض السابق في العلاقة بين

---

[1] مرجع نفسه، ص 22.
[2] **محمود أحمد نحلة**: مرجع**سابق**، ص25.
[3] ليلى آل حماد: **المقاربة التداولية قضية لغوية**، ص 06.

المخاطب والمخاطب، ففي كل تواصل ينطلق الطرفان من معطيات وافتراضات متفق عليها بينهم.

ففي الملفوظ(1)، مثلا: (1)_ أغلق النافذة.

وفي الملفوظ (2)، مثلا: (2)_ لا تغلق النافذة.

وفي الملفوظين كليهما خلفية " افتراض مسبق" مضمونها أن النافذة مفتوحة.[1]

_ كما يميز الباحثون بين نوعين من الافتراضات المسبقة:

1_ **المنطقي والدلالي.**

2_ **التداولي.**

فالأول يستلزم أن تكون الجملتين صحيحتين(أي الجملة المحكية والمفترضة) ومثال ذلك:

_ يعرف محمد أن الأرض **كوكب شمسي، فالافتراض المسبق أن الأرض كوكب شمسي، فإذا** كانت الجملة الأولى صحيحة فالمفترضة صحيحة. أما الثانية فيدخل له بالصحة أو عدمها.[2]

ثالثا_ الاستلزام الحواري:(Conversational implicature):

وقد ترجم أيضا إلى " حكم الحديث"، وتعود نشأة البحث في الاستلزام الحواري الى المحاضرات التي ألقاها " غرايس " في جامعة هاردفارد عام 1967م حيث لاحظ " بول غرايس " grice" أن الجملة يمكن أن تخرج عن المعنى الحرفي الى معنى استلزامي، حيث يرى أن بعض **الأقول تبلغ أكثر** مما تدل عليه الكلمات التي تتشكل منها الكلمات، فكل قول يثير جزئيا أقوالا أخرى يضمها أو يخلقها بوعي أو بدونه داخل نظام دائري، حيث الكل متماسك.[3]

وبذلك فإن " غرايس" يرى بإن الأشخاص في محادثاتهم وحواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل أساس بحثه، هو ايضاح هذا الاختلاف بين" ما يقال، وما يقصد"، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على

---

[1] د. مسعود صحراوي: **التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، في التراث اللساني العربي**،ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005م، ص- ص 30- 31.

[2] ليش جيفري وتوماس جيتي: **اللغة والمعنى والسياق، البراغماتية، المعنى في السياق**، الموسوعة اللغوية، تحرير: كولنج، تر: محي الدين حميدي وعبد الله الحميدان، الرياض، 2000م، ص 189.

[3] عبد السلام عبير: **عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية للآليات التواصل والحجاج**، وافريقيا الشرق، المغرب، 2006م، ص 47.

أن يصل الى مراد المتكلم، بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال، فأراد أن يقيم معبرا بين ما يحمله من القول من معنى صريح الى معنى متضمن.[1]

وبالتالي فإن الاستلزام الحواري يبنى على مبدأ عام يساهم في تعاون الطرفين(المتكلم والمخاطب) في تحقيق هدف التواصل، ويشتمل مبدأ **التعاون على أربع مسلمات**.

[1] **محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص** 33.

الفصل الأول

أولا_ مفهوم الافعال الكلامية.

المبحث الأول_ فكرة الافعال الكلامية عند أوستن.

- أنواع الافعال الكلامية عند اوستن.
- تقسيم اوستن للفعل الكلامي.
- أصناف الأفعال الكلامية عند اوستن.

المبحث الثاني_ فكرة الافعال الكلامية عند سيرل.

- مرحلة الفعل الكلامي المباشر.
- مرحلة الفعل الكلامي غير المباشر.
- اصناف الافعال الكلامية حسب سيرل.

المبحث الثالث_ الافعال الكلامية في التراث اللغوي العربي.

أولا_ مفهوم نظرية الافعال الكلامية:

أصبح مفهوم الفعل الكلامي " Speech act" نواة مركزية في الكثير **من الاعمال** التداولية وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعال قولية "Acts locutoires" لتحقيق أغراض إنجازية "Acts illoutoires" (كالطلب والأمر والوعد والوعيد...الخ)[1]

[1] د. مسعود صحراوي: **التداولية عند العلماء العرب**. دراسة تداولية لظاهرة " الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، ص 30.

ومعنى ذلك أن الفعل الكلامي يستعمل في مواقف تعبيرية معينة حسب سياق الكلام، فقد يكون هذا الاستعمال كلمة واحدة أو أكثر مثلا للاعتذار، للطلب، للأمر، للشكر...إلخ، نحو قولنا: للتهاني "أهنئك" أو "أهنئك على النجاح"، وبالتالي فان استعمالنا لا يقتصر على المعرفة اللغوية فحسب، بل الاستعمال المناسب لهذه اللغة حسب الثقافة الخاصة بها، وبذلك يمكننا انجاز أفعال كلامية معينة إذا كنا على دراية بخصوصيات تلك اللغة وقواعدها المعينة.

إن نظرية الحدث الكلامي أو كما يطلق عليها نظرية الافعال الكلامية، وهي مترجمة من العبارة الانجليزية "Speech act theory"، والعبارة الفرنسية " La théoire des actes de parole"، هذا بالإضافة الى ترجمات أخرى في اللغة العربية مثل: نظرية الحدث اللغوي الانجازية، ونظرية الفعل الكلامي، وغيرها من العبارات، وهي جزء من اللسانيات التداولية " Linguistic pragmatics"

ترتبط البدايات الاولى لنظرية الافعال الكلامية بفلاسفة اللغة الذين أسهموا بشكل مباشر في نشأتها وتطورها، والدافع الذي كان وراء دراستهم للغة هو التوصل الى فهم أفضل لكيفية عمل الذهن في تصوره للعالم.[1]

وقد جاءت هذه النظرية لتغيير تلك النظرية التقليدية التي كانت تقوم على الاستعمال المعرفية والوصفي للكلام، وفي هذا الصدد يقول جورج يول:(عند محاولة الناس التعبير عن أنفسهم فإنهم لا ينشئون ألفاظا تحوي بنى وكلمات فقط، وانما ينجزون أفعالا عبر هذه الألفاظ).[2]

تعد نظرية الافعال الكلامية ذات خلفية فلسفية ومنطقية، وقد ظهرت إثر جهود "فتجنشتاين" wittgenstein" (1898_1951)، ثم تبناها " جون أوستن "(1911_1960) حيث يقر هذا الاخير بان اللغة مؤسسة تقوم بتحويل الاقوال التي تصدر في إطار سياقات تعبيرية مختلفة الى أفعال ذات صيغة اجتماعية، حيث يقول في هذا الصدد: (إن وظيفة اللغة الاساسية ايصال المعلومات والتعبير عن الافكار فحسب، وانما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الاقوال التي تصدر ضمن معطيات سياسية الى أفعال ذات صيغة اجتماعية).[3]

وعمق هذه النظرية " جون سيرل ""Searle" وهي مجال أساسي لدراسة مقاصد المتكلم ونواياه، فالمقصد يحدد هدف المرسل من وراء سلسلة الافعال اللغوية التي يتلفظ بها، وهذا ما يساعد المتلقي على فهم الخطاب ومن ثمة يصبح توفر القصد والنية مطلبا أساسيا وشرطا من

---

[1] طالب سيد هاشم الطبطبائي: **نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين، مطبوعات جامعة** الكويت، 1994م، ص 20.

[2] جورج سيول: **التداولية pragmatics** ، تر: قصي العتابي،ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1431هـ_ 2010م، ص 81.

[3] ينظر: عمر بلخير: **تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية المسرحية، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة،** ط1، 2003م، ص 155.

شروط نجاح الفعل اللغوي الذي يجب أن يكون **متحققا وذالا على معنى**،[1] وهذا تأكيد منه على أن هذه النظرية تقوم على مبدأ القصدية"intertionnalité"

فالكلام حسب سيرل محكوم بقواعد مقصدية.

المبحث الأول_ فكرة الأفعال الكلامية عند " أوستن ":

تعد نظرية الأفعال الكلامية " Speechactetheoy"، **أو** " la théorie des acte de langage " النواة المركزية في اللسانيات التداولية والمحور الذي تدور حوله معظم المقاربات التداولية.

قلم "أوستن"[2] بتأليف كتاب بعنوان " كيف ننجز الأشياء بالكلمات " how to do thing with word" وهذا الكتاب عبارة عن محاضرات ألقاها في جامعة " هارفارد " **عام** 1955**م، ونشرت عام** 1962م بعد موته.

تأثر " جون أوستن " في فكره الفلسفي بالفيلسوف اللغوي " لودفيغ فيجنشتاين "[3] 1889_1951م وبفلسفته التحليلية، حيث يرى " لودفيغ " أن اللغة في استخدامها قد تستعمل لوصف الواقع، ولكن هناك بعض الحالات قد لا يصف فيها الاستعمال **اللغوي الواقع**: كالاستفهام، والنهي، والأمر، والشكر، والاعتذار، والدعاء، والتحية، وغيرها من الاستعمالات التي قد تخرج من دائرة الوصف، وقد أطلق على مثل هذه الاستعمالات **بمصطلح " العلب اللغة** langtbgegames "، وأطلق على كل استعمال من هذه **الاستعمالات اسم " لعبة** "games " على أساس ان كل واحدة منها لها قواعد يتفق عليها مستخدمو اللغة، مثلما يتفق اللاعبون في لعبة معينة.

ويتلخص فكر "أوستن " في نقطتين هامتين هما:

أ) رفض ثنائية الصدق **والكذب**.
ب) كل قول عند أوستن هو فعل.

فرق " أوستن " بين موقفين من اللغة وهذا ما جاء به في كتابه نظرية **أفعال الكلام العامة**، حيث يقول:(أما الفلاسفة فلطالما توهموا حينما افترضوا أن شأن **الحكم** في القضية إما أم

---

[1] **نعمان بوقرة: نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية، مجلة اللغة والأدب، عدد 17/2006م، ص 170.**

[2] **جون لانجشو أوستن:** (26 **مارس** 1911_ 08 فبراير 1960) كان فيلسوف لغة براطنيا، ويعرف في الأساس بأنه واضع نظرية أفعال الكلام، **التحق بجامعة أكسفورد في عام** 1929م، قدم محاضرات ويليام جيمس بجامعة هارفارد التي أصبحت فيما بعد بـ " كيفية فعل الأشياء بالكلمات ".

[3] **لودفيغ فيتجنشتاين: ولد في عام** 1889م، تخصص في هندسة الطيران، ثم درس الرياضيات والفلسفة والمنطق على يد فريجيه و **راسل، توفي سنة** 1951**م، ومن** مشاريعه العلمية السعي الى اللغة المثالية التي يكون بوسعها وصف الواقع المادي وصفا دقيقا.

يصف حالة شيء ما، وإما أن يثبت واقعة معينة)[1]ومعنى ذلك أن الفلاسفة يطلقون حكمهم على قضية ما، على أساس أنها وصف لحالة ، أو تأكيد على واقعة معينة، وبذلك فالقضية إما أن تكون صادقة أو كاذبة.

والموقف الثاني هو موقف علماء النحو الذي يقول فيه:(أما علماء النحو فإنهم في الحقيقة قد أشاروا على وجه مطرد أنه ليست جميع الجمل بالضرورة تفيد فائدة خبرية أو تنتج أحكاما)[2]، وبهذا فإن علماء النحو لم يحصروا الجمل التي تنطق بين الوصف والاثبات بل أكدوا أن الكثير من الجمل تخرج من هذا الحيز لتشمل جملا تفيد الاستفهام مثلا أو الأمر أو التمني...

كما لاحظ " أوستن " أن هناك عبارات لا تصف ولا تخبر ولا تثبت أمرا على وجه الإطلاق فهي لا تدل على الصدق أو الكذب، فالنطق بالجملة يكون انجازا لفعل أو لجزء منه، أي لا يضف شيئا بالضبط، وأمثلة ذلك:

1) " أترك هذه الساعة ميراثا لأخي"، وهي وصية.
2) " أراهنك على أن السماء ستمطر غدا ".[3]

ان مثل هذه الأمثلة لا يقدم وصفا أو اثباتا، بل هي إنجاز لفعل " مصين ".

1_ أنواع الأفعال الكلامية عند " جون أوستن ":

إن تأثر " أوستن " بفيلسوف اللغة النمساوي " فيتجينشتاين " وبفلسفته التحليلية كان سببا في تميز " أوستن " بين نوعين من الافعال الكلامية وهي: الأفعال الإخبارية، والافعال الإنشائية.

أ_ الأفعال الاخبارية (التقريرية Constatif):

وهي أن الكلام ان احتمل الصدق أو الكذب يسمى كلاما خبريا،[4] وبالتالي فغن الأفعل الكلامية الإخبارية هي تلك الأفعال التي تخبر أو تصف العالم الخارجي ويحكم من خلالها على قضية ما بالصدق أو الكذب.

ب_ الافعال الانشائية (Performative):

إن كان الكلام لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به، سمي كلاما إنشائيا،[1] وبالتالي

---

[1] جون لانجشو أوستن: **نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام**، تر: عبد القادر قينيني، دط، الدار البيضاء، المغرب، ص 178.
[2] جون لانجشو أوستن: مرجع سابق، ص 13.
[3] المرجع نفسه، ص نفسها.
[4] عبد السلام هارون: **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**،ط 3، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 13.

فان الأفعال الكلامية التي لا تصف الواقع ولا تحتمل الصدق أو الكذب هي أفعال إنشائية، وبالتالي فإن هذا النوع من الجمل يستعمل **لإنجاز** فعل ما، ويطلق على هذه الجملة اسم " جملة إنجازية "أو " جملة إنشائية ".

_ وتستعمل الأفعال الإنشائية بوجوه متعددة: **كالاعتذار**، الوصية، التسمية وغيرها:

- **إن قولك**:« نعم أقبل أن تكون هذه المرأة زوجتي الشرعية ».
- **أوقولك**:« أترك منزلي ميراثا لإبنتي » .
- **أوقولك**:« **أعتذر لإزعاجك** ».

_ فان تلفظك بهذه الجمل ليس هو أنك تصف حال قيامك بالفعل، كما أنك لا تريد إثبات كونك قائما بالفعل ، بل نطقك بالجملة هو انجازها وإنشاؤها، وفي هذا الصدد يقول " فيليب بلانشيه ": (لاحظ أوستن أن الانشائيات تتأسس غالبا على أساس فعل مبني للمعلوم ومسند **إلى** ضمير المتكلم)[2]، وعليه فان الجملة الإنشائية **تمتاز بجملة من الخصائص على غرار** الجملة الخبرية، حيث أن الأولى تسند الى ضمير المتكلم في زمن الحاضر، وتتضمن حكما، قسما، أمرا...، وبذلك فهي تفيد **معنى انجاز فعل ما.**

_ ولا يمكن الحكم على الأفعال الإنشائية " **بالصدق أو الكذب** "، **وإنما** يحكم عليها بالنجاح التوفيق، إذا راعى فيها كل المتكلمون شروط آدابها، وفي حالة عدم مراعاة المتكلمين لتلك الشروط يحكم عليها **بالإخفاق** وهذه **الشروط** تسمى " **شروط الملائمة** " Felicity conditions ":

_ حصر أوستن شروط الملائمة التي تتحقق بها الأفعال الكلامية الأدائية الصريحة في ثلاثة أنماط كل نمط منها يحتوي على شرطين، وهي بذلك ستة شروط وهي:

1_أ_ يقول أوستن:" يجب **أن** يحصل تواضع واتفاق على نهج مطرد متعارف عليه، يكون له بعض الآثار **المتواطئ** عليها بحيث يتضمن هذا الطريق التلفظ ببعض العبارات، من لدن **بعض الناس في بعض الملابسات** "[3]، **بمعنى أن وجود أي إجراء عرفي متواضع ومتعارف** عليه، فإنه يتطلب بالضرورة عبارات مجددة، فإجراء الزواج مثلا له **أثره العرفي الذي** يجدده، فإذا كان **الإنسان** الذي تولى هذا الإجراء العرفي مجنونا، فإن الفعل لا يؤدي لفقدان شرط من الشروط التي ذكرناها.

---

[1] المرجع نفسه، ص نفسها.

[2] فيليب بلانشيه: **التداولية من أوستن الى غوفمان**، تر: صابر الحباشة،ط1، دار الحوار، سوريا، اللاذقية، 2007م، ص 56.

[3] جون لانجشو أوستن: مرجع سابق، ص 27.

ب_ " في كل حالة مفترضة يجب أن يكون الأشخاص المعنيون، والملابسات المخصوصة على وفق المناسبة، حتى تستطيع التمسك بذلك النهج المحتكم إليه "[1]. حيث ينبغي أن يكون الأشخاص المعنيون مناسبين إضافة إلى الظروف والملابسات التي يشترط **أن تكون منلسبة.**

2_أ_ " يجب أن ينفذ المشاركون النهج على وجه صحيح ومضبوط "[2]. أي على جميع المشاركين أن يؤدوا هذا النهج، أو الإجراء على وجه صحيح.

ب_ " كامل وتلم معا "[3]، بمعنى أنه يشترط أن يكون كاملا تاما ففي فعل البيع مثلا يجب أن يتحقق الإيجاب والقبول.

3_أ_ " أن يكون للمشاركين القصد والنية في ان يتبعوا هم أنفسهم ذلك السلوك، أكثر من **ذلك "**[4]، فعلى الأشخاص المشاركين أن يتمتعوا بالصدق في مشاعرهم بالقصد والنية، فإذا **قلت لشخص م**ثلا: " أنصحك بكذا " وأنت تنوي تضليله لا تنصحه، فأنت هنا قد أسأت أداء **الفعل الكلامي.**

ب_ " أن يلزم المشاركون أنفسهم واقعيا بما ينتج عن السلوك من العواقب ونتائجه "[5]، حيث يجب على الأشخاص المشاركين أن يتحلوا بالسلوك، ويجسدوه فإن قلت لشخص مثلا على **الرحب والسعة،** او قلت له: أهلا وسهلا بك، ثم أبديت سلوكا غير مرحب، فقد أسأت أداء **الفعل.**

2_ تقسيم أوستن للفعل الكلامي:

_**قسم "أوستن " الفعل الكلامي الكامل إلى** ثلاثة أفعال هي:

2_1_ فعل القول(فعل الكلام):

يكون هذا الفعل عند " أوستن " في: " التلفظ بخطاب ذي مفردات لها مراجع معروفة طبقا لتركيب مقبول"، أي كما تقتضي الدلالة، ولهذا فهو أساس الأصناف الأخرى "[6]، **وبالتالي فإن فعل الكلام** locutoire يشتمل على أفعال فرعية وهي المستويات اللسانية الصوتية والتركيبية والدلالية، ولكن "أوستن" يسميها أفعالا بدلا من مستويات وتكون **على النحو** الآتي:

أ_ الفعل الصوتي: وهو التلفظ بسلسلة من الألفاظ التي تنتمي الى لغة معينة.

---

[1] جون لانجشو أوستن: مرجع سابق، ص 27.
[2] المرجع نفسه، ص نفسها.
[3] المرجع نفسه، ص نفسها.
[4] المرجع نفسه، ص نفسها.
[5] المرجع نفسه، ص نفسها.
[6] عبد الهادي بن ظافر الشهري: **استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية**،ط1، دار الكتاب الجديد، ليبيا، بنغازي، آدار2004، ص ص 155_156.

ب_ الفعل التركيبي: ويتألف من مفردات وفقا للغة معينة.

ج_ الفعل الدلالي: وهو توظيف هذه الأفعال وفق معاني وإحالات معينة فإذا قلت مثلا: " إنها ستمطر" في هذا الصدد يقول " مسعود صحراوي:(قد نفهم معنى الجملة لكننا لا نعرف أهي إخبار بأنها ستمطر أو تحذير من الخروج، أو أمر بحمل مظلة مثلا...دون العودة الى قرائن السياق لنحدد قصد المتكلم"[1]، وبذلك فان من خلال المثال الذي ذكرناه لا يمكننا أن نفهم إن كنت تخبرنا بأنها ستمطر، أو تحذرنا من أن نخرج في الجو الماطر، أو تأمرنا بعمل المظلة، وعليه يجب توظيف الأفعال وفق السياق المناسب لها.

2_2_ الفعل المتضمن في القول(الانجازي Acte illocutoire):

هو فعل اتفاقي مبني على التواطئ والمواضعة، إنه فعل مؤدي ومنجز طبقا للتواضع[2]، معنى ذلك أنه إنجازي حقيقي لكونه فعلا ينجز قولا ما.

2_3_ الفعل الناتج عن القول (التأثيري Acte perlocutoire):

يقول عبد الهادي الشهري:(عندما نقول شيئا ما قد يترتب عليه حدوث بعض الآثار على إحساسات المخاطب وأفكاره وتصرفاته)[3]، وبذلك فإن هذا الفعل يتمثل في الآثار المترتبة عن الفعل الانجازي، وهو الدفع إلى العمل والوصول إلى الاقتناع بأمر معين.

ولتلخيص أقسام الفعل الكلامي قدم " أوستن " الجدول التالي:

الفعل التعبيري	الفعل الإنجازي	الفعل التأثيري
قال " ارمها (بالرصاص)"	_ أمرني/ حدثني/ نصحني أن أرميها...	_ أقنعني أن أرميها
يحمل معنى معين (معنى/ حالة)	_ يحمل قوى إنجازية: الأمر، الحث، النصح...	_ أثر محدد(سلوك معين: الاقناع بالفعل، فعل الرمي)

3_ أصناف الأفعال الكلامية عند أوستن:

قام " أوستن "بتأسيس خمسة أصناف من الأفعال الكلامية التي يمكن أن يتخذها " الفعل الإنجازي " وهي:

---

[1] مسعود صحراوي: **التداولية عند العلماء العرب**،ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2005م، ص ص 41_42.
[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري: مرجع سابق، ص 156.
[3] مسعود صحراوي: **المرجع**سابق، ص نفسها.

3_1_ الحكميات (verdictifs):

ويطلق عليها اسم " أفعال المقررات التشريعية "، أو هي أفعال متعلقة بالأحكام، وفيها يقول أوستن: (يختص بكونه ناتجا عن إصدار حكم في المحكمة كما يدل على ذلك اسم هذه الأحكام سواء أكان ذلك الحكم من هيئة قضائية، أو من حكم تختاره الأطراف... وليس من الضروري أن تكون هذه القرارات نهائية فقد يكون الحكم مثلا تقديريا أو على صورة رأي أو تقييما)[1]، ومعنى ذلك أن هذه الأفعال متعلقة بأحكام وقرارات قد تكون رسمية أو غير رسمية، ولها علاقة واضحة ووثيقة بالصدق والكذب، وعليه فهي أفعال متجهة نحو " التبرئة، الإدانة، إصدار أمر، الإحصاء، التوقع، الإلزام " ومن أمثلة هذه الصنف أيضا: أرتب، أقيم، أميز، أثمن، أؤرخ، أشخص، أحسب، أوزع، أعلل...

3_2_ التنفيذيات (Exercitifs):

وهي:" ممارسة السلطة، القانون، والنفوذ، وأمثلة ذلك التعيين في المناصب والانتخابات وإصدار الأوامر"[2]، وبما أنها متعلقة بالممارسة فقد أطلق على هذا الصنف بمصطلح آخر وهو" أفعال الممارسات التشريعية "، ويتعلق هذا الصنف من الأفعال بإصدار حكم فاصل لصالح مسلك معين للفعل أو ضده، أو يكون تأييدا له، كما تتعلق بأفعال مثل: الطرد، العزل، التسمية، الاتهام، الاستقالة، التوسل، وعليه فإننا نستعمل أفعال مثل: أوظف، أورث، أحكم، أكرس، أرجئ، ألغي، أصفح، أختار، أحث، أوجه، أسمي، أمنح، أدافع، ألتمس، أوصي، أرفض...

3_4_ الوعديات (promissifs):

وأما الصنف الثالث وهو ضروب الإباحة فنموذجه إعطاء الوعد أو التكفل والضمان، والتعهد، وفي كل هذا يلتزم الإنسان أن يفعل شيئا ما[3]، وبالتالي يمكن أن نطلق عليها اسم " الأفعال الإلزامية " حيث يهدف المتكلم من خلال هذه الأفعال الى الإلزام والتعهد بإنجاز فعل معين ومن أمثلتها: أعد، أتعهد، أصمم على، أعتزم، أعاهد، أخمن، أخطط...

3_5_ السلوكيات (Comporatifs):

وتختص بـــــ:" مجموعة منتشرة لا يمكن حصر أطرافها بسهولة ولكنها كلها تندرج تحت باب السلوك "، ويطلق عليها أيضا اسم " الأوضاع السلوكية Behabitives "، وهي

---

[1] جون لانجشو أوستن: نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ص 174.
[2] المرجع نفسه، ص نفسها.
[3] المرجع نفسه، ص نفسها.

تهدف **إلى** إبداء سلوك معين ومن **أمثلة** هذا الصنف: **الاعتذار**، الشكر، تقديم التهاني، **التعازي، القسم...التعطف**، الاستحسان، الاستنكار، الترحيب، التحدي، الاعتراض، ولا بد أن تكون هذه السلوكات التي يبديها المتكلم متناسبة مع أفعال الغير.

3_6_ العرضيات (Expositifs):

وتتمثل في: " العبارات المتلفظ بها تجري مجرى الاحتجاج والنقاش، كما تكشف كيف أننا نستخدم الألفاظ وبوجه عام، يصلح هذا الصنف لطريقة العرض"[1]، كما يطلق على هذا الصنف من الأفعال اسم " الأفعال التفسيرية (التبيينات) " ومن خلال القول يتبين أن هذه **الأفعل** تهدف **إلى** النقاش والتبرير وتقديم وجهات النظر، ومن أمثلة هذا الصنف: أوكد، **أنكر، أصف**، أصف، ألاحظ، أذكر، أخبر، **أجيب، أسأل، أوضح، أقرر، أسلم بـــ، أوافق**، أستنتج، أدرك، أفهم، أستنبط، أشهد أبدأ بـــ، أتحول إلى، أصوغ، أشير، أفهم، أعتبر. **ومن** خلال ما ذكرناه سالفا يمكننا أن نوضح أصناف الفعل الإنجازي عند " **أوستن** " **من خلال** الترسيمة الآتية:

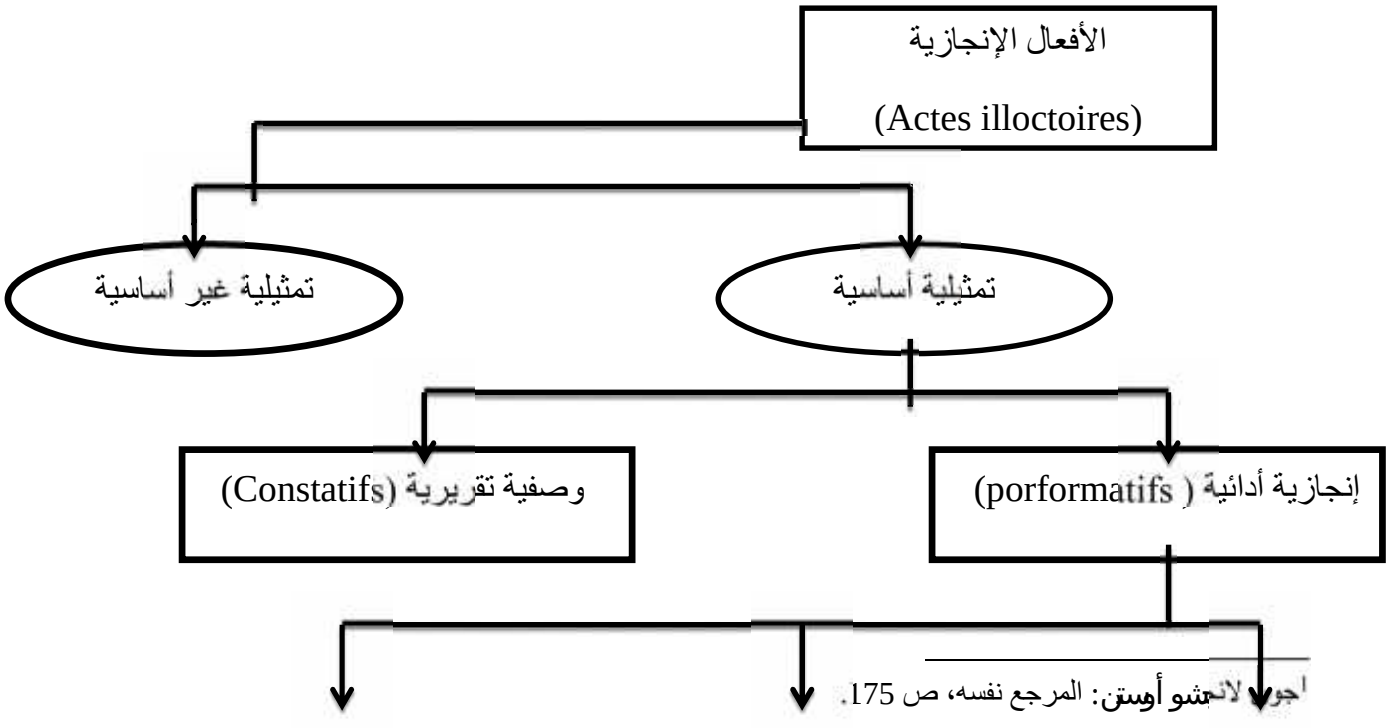

[1] جون لانشو أوستن: المرجع نفسه، ص 175.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول: " إن هذه الخطوط العامة لنظرية أوستن هي التي ستشكل صلب نظرية أفعال الكلام التي أسسها سيرلSearle " حيث حاول أن يذهب أبعد مما طلب اليه أوستن، وأن يدخل فيها تحليلات " فتجشتاين " و" ستراوس "، بحيث يرى ان المتكلم باللغة يعني الإلتزام **بشكل من السلوك المحكوم بقواعد**[1]، حيث تطورت نظرية أفعال الكلام تطورا فعليا على يد " جون سيرل " حيث ذهب هذا الأخير أبعد مما ذهب اليه " جون أوستن " وهذا ما سأوضحه في المبحث الثاني.

المبحث الثاني_ نظرية الأفعال الكلامية عند " جون سيرل ":

يحتل الفيلسوف الأمريكي " جون سيرل " موقع الصدارة بين اتباع " أوستن "، فلقد أعاد تناول نظرية الأفعال الكلامية، ويعد " سيرل" واضع الأسس المنهجية لنظرية أفعال الكلام، ومرسي قواعدها، ومطور أفكار أستاذه.

_ حاول " جون سيرل " سيد الثغرات والإجابة على بعض الأسئلة التي بقيت عالقة في كتاب " أويتن "(كيف نفعل الأشياء بالكلمات).

_ من مؤلفاته: كتاب " العقل واللغة والمجتمع "، " الفلسفة في العالم الواقعي "، وكتاب " **أفعال الكلام** "" Speech acts " **والذي صدر عام** 1969م بالإنجليزية وترجم الى الفرنسية **عام** 1972م، **وكذلك كتاب** " **التعبير** والمعنى "" Expression and meaning " **عام** 1979م.

1_ مرحلة الفعل الكلامي المباشر:

أهم الأفكار التي بسطها سيرل:[2]

عد سيرل " الغرض المتضمن في القول " But illocutoire " عنصرا ومكونا أساسيا من **مكونات** " **القوة المتضمنة في القول** "Force illocutoire "، وقال بأن فعل القول لا يمكن انجازه أو تحققه من دون قوة انجازية، إضافة الى بعض التعديلات التي أجراها على تصنيف

---

[1] محمد الأخضر الصبيحي: **مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه**،ط1، الدار العربية للعلوم، منشورات **الاختلاف**، ص 44.

[2] **جون رودجرسيرل:** Johnrogerssearf: فيلسوف أمريكي معاصر، متخصص في فلسفة اللغة وفلسفة الذهن، درس **الفلسفة في أوكسفورد، وفي عام** 1959م صار أستاذا لفلسفة اللغة، أسهم في إغناء نظرية أفعال الكلام.

" أوستن "للأفعال الكلامية (اللغوية)، وعموما سنقدم أهم **الأفكار** التي بسطها سيرل في النقاط الآتية:

1_1_ ارتباط اللغة بالأفعال اللسانية:

إن التكلم بلغة ما يعني تحقيق أفعال لغوية ... وتغدو هذه الأفعال ممكنة في ظل قواعد تعمل على استخدام العناصر اللغوية، وطبقا لهذه القواعد تتحقق الأفعال اللغوية.

1_2_ قاعدة التواصل اللغوي مبنية على الفعل اللغوي:

كل تواصل لغوي لاتيني **على الرمز، أو على اللفظ**، أو على الجملة ، وليس هو تواتر هذه العناصر، **وإنما التواصل أداء** للرمز واللفظ والجملة، أو بثها(EMISSION) **لحظة** تحقيق فعل لغوي معين.

1_3_ ارتباط نظرية اللغة بنظرية الفعل:

إن نظرية اللغة جزء من نظرية الفعل لأن التحدث عبارة عن السلوك **الخاضع للقواعد، وإذا** كان خاضعا للقواعد فإنه يمتلك سمات صورية خاصة، تتعلق بدراسة مستقلة ومعنى ذلك أن نظرية اللغة لها علاقة وارتباط وثيق بنظرية الفعل على أساس أن **اللغة عند** الاستعمال هي عبارة عن سلوك يخضع لقواعد معينة.

1_4_ ارتباط نظرية أفعال اللغة بنظرية المجال الدلالي:

لا يمكن التسليم بوجود دراستين دلاليتين مختلفتين: إحداهما **تدرس الجمل** ودلالاتها، والثانية موضوعها **إنتاج أفعال اللغة**[1].وعليه فإن فصل تابع لدلالة الجملة، حيث أن المجال الدلالي هو عبارة عن ثروة لفظية للغة معينة.

1_5_ عدم استقلال معنى الجمل (دلاليا) عن معنى أفعال اللغة (تداوليا):

[1] **Searle. John** / speech acts an essay in the philosophy of language cambidge university press 1972.p53.

حيث لا تستقل دراسة معنى الجملة دلاليا عن دراسة معنى الفعل اللغوي تداوليا، وبما أن الجملة تحمل في طياتها معنى معين، فانه **بإمكاننا** أن نستعمل دلالة هذه الجملة من أجل انجاز مجموعة من الأفعال اللغوية.

من خلال ما تقدم، يتضح أن " جون سيرل " يهدف الى تدعيم البعد التواصلي على أساس **أن التكلم بلغة ما، إنما** هو قيام بأفعال كلامية معينة، ومن هذا المنطلق قدم لنا "سيرل" مفهوما للفصل الانجازي في نظرية أفعال الكلام.

وفيما يلي سأتحدث بشكل دقيق ومفصل عن أهم **الإضافات التي** جاء بها "سيرل" لنظرية **أفعال الكلام**[1] والتي قسمها **إلى** مرحلتين هما:

_ مرحلة الفعل الكلامي المباشر.

_ مرحلة الفعل الكلامي غيو المباشر.

_ قام سيرل في هذه المرحلة بتقديم آخر لفعل الكلامي يختلف في ذلك تقسيم "أوستن" الذي قسم الفعل الكلامي الى ثلاثة أقسام وهي:

1_ **فعل القول** ←(**فعل الكلام**): (Act locutoire)

2_ **الفعل الإنجازي** ←(**الفعل المتضمن في القول**): (Act illoctoire)

3_ **الفعل التأثيري** ←(الفعل الناتج عن القول): (Act perlocutoire)

وبذلك فقد قسمه " سيرل " الى أربعة أقسام وهي:

1_ **فعل القول** Acte d'énonciation.

2_ **الفعل القضوي** Acte propositionel.

3_ **الفعل الانجازي** Acte illocutionesaire.

4_ الفعل التأثيري Acte perlocutoire.

وقد يعود لهذا الاختلاف في التقسيم الى اختلاف الهدف من الفعل الكلامي، فقد يكون الهدف من الفعل الكلامي هو القيام بفعل معين من جهة، وجعل الأفعال الكلامية مطابقة للعالم، او جعل العالم مطابقا لأفعال من جهة أخرى، كما قد يختلف الهدف من الأمر على أنه جعل المستمع يفعل شيئا مثلا، وكذلك الوعد الذي يكون الهدف منه تعهد المتكلم أن يفعل شيئا ما، وفيما يلي تفصيل للأقسام الأربعة:

أقسام الأفعال الكلامية عند سيرل:

[1] المرجع نفسه، ص 54.

أ_ فعل القول (Acte d'énonciation):

ويطلق عليه أيضا اسم " فعل التلفظ " ويقصد به " عملية أداء الكلام، والتأليف بين مكوناته "[1] وبذلك فهو عبارة عن تلفظ بألفاظ لغوية معينة تكون خاضعة لقواعد الصوتية والتركيبية لتلك اللغة، وهو ما يقابل الفعل الصوتي والتركيبي عند " أوستن ".

ب_ الفعل القضوي:(Acte propositionel):

ويطلق عليه اسم " المحتوى القضوي " وهو معادل للفعل الدلالي عند " أوستن " على اعتبار أن ما كان يعرف بالفعل الدلالي، وكان يشمل عنصري المعنى والاحالة، أصبح عند " سيرل " يشكل فعلا مستقلا يسمى الفعل القضوي، ويتضمن فعلي الإحالة والممل"[2]، **ومعنى** ذلك أن الفعل القضوي عند " سيرل " مستقل عن ما قدمه " أوستن " بأن وضع لفعل الدلالي جزءا من فعل القول بالإضافة الى الفعل الصوتي والتركيبي، كما أقر " سيرل " بأن الفعل القضوي ينقسم الى قسمين وهما:

ج_الفعل الإحالي: (Acte de référence):

يسهم الفعل الإحالي في ربط الصلة بين المتكلم والمتلقي (**للسامع**) **ومثل ذلك**:

_ واسيني الأعرج روائي جزائري.

_ بابل مدينة العلم والعلماء.

_ أعلمكم بأني سأحضر اليوم في الإجتماع.

ففي الجملة (1) كلمة " واسيني الأعرج " تحيل الى اسم شخص معين معروف في عالم الأدب والرواية، كما تحيل كلمة " بابل " في الجملة رقم (2) الى إسم علم لمكان معين والجدير بالذكر هنا أن " سيرل " قد ميز ين الإحالة " كفعل " والإحالة " كنتيجة "، حيث أن **الكلمات التي** تكون جملة معينة إذا عزلت عن سياق المتكلمين بها تصبح كلمات معجمية ذات معنى عام، أما إذا وظفت في سياق محدد فإنها تكسب دلالات معينة حسب السياق الذي وضعت فيه، فتتحول من كلمات معجمية ذات دلالة ومعنى عام الى كلمات ذات دلالة ومعنى **محدد ومخصص.**

_ **أما الجملة** (3) أحالت على " الأنا " في " أعلمكم "بصيغة الفعل المضارع " أفعل " وعلى" الأنتم " بالضمير" كم " الذي يحيل الى مجموعة من الاشخاص في العالم الخارجي.

د_ الفعل الحملي:

---

[1] العياشي أدراوي : **الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة الى وضع القوانين الضابطة لها**،ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية، بيروت، 1432ه، ص 92.

[2] العياشي أدراوي: المرجع نفسه، ص 92.

هو الإسناد أي أن نسند نسبة المحمول أو الحمل إلى الموضوع المحال عليه، كأن نحمل على شخص أحلنا عليه فعل شيء ما، أي أن ننسب إليه فعل ذلك الشيء[1]، **ومثل ذلك قولنا في الجملة** (3): واسيني الأعرج روائي جزائري، فقد أحلنا ب " واسيني الأعرج " على شخص معين وملا عليه فعل أمر معين فنسبنا له الروية أو عمله للرواية.

_ **إضا**فة الى تميز " سيرل " بين الإحالة " كفعل " والإحالة " كنتيجة " فإنه ميز أيضا بين الحمل " كفعل" والحمل " كنتيجة ".

ولا بد أن نذكر بأن الفعل الإحالي ولفعل الحملي يشكلان معا قضية واحدة.

ر_ الفعل الانجازي Acte illocutionesaire:

لا يوجد اختلاف بين " سيرل " و " أوستن " حول لفعل الإنجازي، فالفعل الإنجازي هو: (الاخبار في الأولى، والاستفهام في الثانية، والأمر في الثالثة، والتمني في الرابعة)[2]، حيث أنه افعل لذي يتحقق في لواقع بمجرد التلفظ به لذلك هو عند سيرل كالاستفهام، والأمر، والنهي، ولسؤال...، ومثال ذلك: أنصحك، آمرك، أعدك.

والملاحظ أن كلا من الفعلين: القضوي و الإنجازي، بينهما تداخل واضح وشديد، وذلك أن الفعل القضوي لا يحدث منفردا بل يستعمل دائما مع الفعل الانجازي في اطار كلامي (تخاطبي) مركب، بحيث لا يمكن التلفظ بفعل قضوي دون أن يكون هناك مقصد معين من التلفظ به، حيث **يعتبر**" سيرل " الفعل الإنجازي: (**بمثابة الوحدة الصغرى** Unité minimal **للإتصال اللغوي ككل**)[3].

_ وللتوضيح أكثر نورد الأمثلة الآتية:

أ_ **آمرك بإنجاز عملك.**

ب_ ياعمر أنجز عملك.

ج_ هل ستنجز عملك ياعمر؟

د_ لو تنجز عملك ياعمر.

فعند تلفظنا بأية جملة من الجمل السابقة نكون قد **انجزنا:**

_ **فعلا قوليا:** عن طريق نطقنا بسلسلة من الأصوات التي تكون مجموعة من الكلمات المرتبة في نسق نحوي وتركيبي سليم.

---

[1] **آمنة لعور: الأفعال الكلامية في سورة الكهف- دراسة تداولية** – مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير في الآداب، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، ص 120.

[2] ينظر: أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص 72.**

[3] أحمد نحلة: مرجع نفسه: ص نفسها.

_ **فعلا قضويا:** ويتمثل الفعل القضوي هنا في المرجع أو الإحالة الى شخص محدد، وقد يكون عن طريق ذكر اسمه وهو في المثال السابق (عمر)، او عن طريق توظيف **ضمائر** صريحة كإشارة الى الشخص وهو في المثال (أ_4) **الكاف في آمرك، إضافة الى الحمل** الذي يعبر قضية واحدة أساسية في الجملة وهي إنجاز العمل، والفعل الإحالي والفعل الحملي يشكلان معا قضية واحدة وهي المحتوى الذي تشترك فيه الجمل الأربعة (4_أ_ب_ج_د) **وفي الوقت** نفسه تم إنجاز مجموعة من الأفعال وذلك واضح في الأمثلة السابقة ضمن **المجموعة** (4) وهي: (4_أ) **الأمر**، (4_ب) **النداء**،

(4_ج) ⟸ الاستفهام، (4_د) ⟸ **التمني**.

س_ الفعل التأثيري Acte perlocutoire : ⟸

يتعلق بالنتائج التي يحدثها الفعل الإنجازي **بالنسبة للمخاطب**[1]، ومعنى ذلك أنه يكمن في النتائج التي يحدثها الفعل الإنجازي في الملتقي من تأثيرات على أفكاره وآرائه ومشاعره، وبذلك فقد يكون هذا التأثير تخويف للملتقي أو اسعاد له، أو ارعابه وتظهر هذه التأثيرات من **خلال السلوكات التي** يتخذها **المتلقي، وبذلك فإن** النتائج التي يسببها الفعل الإنجازي تسمى أفعالا تأثيرية، وهو: " الفعل الذي يسميه أوستن بالفعل الناتج عن القول، ويسمى أيضا الفعل التأثيري "[2]، فيتخذ هذا التأثير أشكالا عديدة هي: التحليل، الإرشاد، الإقناع، ولا يوجد اختلاف بين " أوستن " و" سيرل " حول هذا الفعل.

2_ قواعد انجاز الأفعال الكلامية عند " جون سيرل":

قام " سيرل " بوضع مجموعة من القواعد التي من شأنها أن تتحكم في انجاز الأفعال الكلامية وهي:

_ أقر بكونها قواعد عرفية وليست طبيعية رافضا بذلك الاتجاه السلوكي الذي يسلم بالقواعد الطبيعية المتمثلة في (المثير والاستجابة).

_ كما أقر بكونها قواعد ذات طابع تواصلي تبليغي[3]، حيث يسلم " سيرل "بفعالية القواعد الثقافية والاجتماعية، وهو بهذا يخالف أنصار الاتجاه الصوري (غير التواصلي)، ورغم أنهما يلتقيان في نقطة أساسية وهي أن عملية الانتاج اللغوي لا تحدث إلا بوجود قواعد معينة ومحددة، ولكنهما يختلفان في طبيعة هذه القواعد وأصلها فهي قواعد لغوية محضة **عند** أصحاب الاتجاه الصوري، لكنها عند " سيرل " قواعد لغوية وثقافية واجتماعية تواصلية.

---

[1] العياشي أدراوي: المرجع نفسه، ص 92.

[2] **مسعود صحراوي: الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، مجلة الآداب واللغات، العدد**(5)، جامعة عمار ثليجي، **الأغواط**، 2005م، ص 40.

[3] نعيمة الزهري: **الأمر والنهي في اللغة العربية، منشورات** كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحسن الثاني، مطبعة المعارف الجيدة، 1997م، ص 149.

_ ومن هذا المنطلق يغرق " سيرل " بين نوعين من القواعد وهي:

أ_ القواعد التأسيسية: وهي مجموعة من القواعد التي تحدد المعايير التي يتم من خلالها الفعل الإنجازي وانجاحه أو اخفائه وفشله حالة حدوث أي خلل.

ب_ القواعد الضابطة: وهي مجموعة من القواعد التي تسير السلوكات المختلفة الموجودة في العالم الخارجي.

أضاف سيرل الى هذه القواعد مجموعة من المعايير التي تساهم في التمييز بين الأفعال الكلامية الانجازية وهي:

1_ الاختلاف في الهدف الإنجازي للفعل:

تختلف أغراض الفعل الإنجازي من فعل لفعل آخر:" فالغرض الإنجازي للأمر مثلا هو محاولة التأثير في السامع ليقوم بفعل ما على حين أن الغرض الإنجازي من الوعد مثلا هو الزام المتكلة نفسه بفعل شيء ما للمخاطب"[1]، ومعنى ذلك أن غرض الأمر يختلف عن غرض الوعد، وعن غرض الوصف وعن أغراض أخرى، ورغم أن الهدف من الفعل الإنجازي الأمر يساوي الفعل الإنجازي للرجاء وهو محاولة التأثير في السامع للقيام بفعل معين، ولكن القوة الإنجازية منا تختلف من الأمر الى الرجاء، فالأولى تكون أشد قوة، أما الثانية فتكون أقل شدة.

وعليه فإن الغرض الإنجازي جزء من القوة الإنجازية وليس القوة الإنجازية ذاتها، فهذه الأخيرة هي محطة عناصر عديدة يعد الهدف الغرضي واحدا منها فقط.

2_ الاختلاف في اتجاه المطابقة بين الكلمات والعالم:

حيث يختلف اتجاه المطابقة بين الكلمات والعالم في بعض الأفعال الإنجازية، فقد يكون اتجاه المطابقة من العالم الى الكلمات وترمز لهذا الاتجاه بالسهم الصاعد( ) ومثال ذلك ما نجده في الاختبارات، كما قد يكون اتجاه المطابقة من الكلمات الى العالم وترمز لهذا الإتجاه بالسهم النازل( ) وهذا ما نجده في الوعد والأمر والرجاء...

_ ولكي نوضح أكثر ما جاء به " سيرل " نقدم المثال الآتي:" لنفترض أن رجلا ذهب الى المتجر وعه قائمة سوقية أعطته له زوجته مكتوب فيها كلمات: فاصولياء، زبدة، لحم، خبز، ولنفترض أنه أخد يدور هنا وهنا بعربته الصغيرة الخاصة بالمتجر لينتقي هذه المفردات ويتبعه الكشاف الذي يكتب كل شيء يأخذه، وعندما يظهران من المتجر سيكون مع كل من المشتري والكشاف قائمتين متطابقتين غير أن وظيفة كل قائمة منهما ستختلف غاية الاختلاف عن وظيفة أخرى، في حالة قائمة المشتري تكون غاية القائمة أن تجعل العالم

[1] محمود أحمد نحلة: مرجع سابق، ص 75.

متماثلا مع الكلمات (↑)، فالإنسان مكلف بأن يجعل أفعاله مطابقة للقائمة.

أما في حالة الكشاف إنه غاية القائمة هي أن تجعل الكلمات متماثلة مع العالم (↓)، فالإنسان يكون مكلفا بأن يجعل القائمة مطابقة لأفعال المشتري ويمكن هذا الى أبعد الحدود ن طريق ملاحظة دور الخطأ، فإذا ابلغ الكشاف المنزل وأدرك على حين غرة أن الرجل الذي اشترى سمكا بدلا من اللحم يستطيع ببساطة أن يمحو كلمة " اللحم " ويكتب كلمة " سمك " ولكن إذا بلغ المشتري المنزل ولفتت زوجته نظرة الى أنه اشترى سمكا في حين كان يجب أن يشتري لحما فلا يستطيع أن يصحح الخطأ بمحو كلمة " لحم " من القائمة وكتابة كلمة " سمك "[1].

والمخطط الآتي تلخيص لما جاء به " سيرل " في هذا المثال:

3_ الاختلاف في حالة السيكولوجية المعبر عنها:

يتمثل هذا المعيار في اختلاف الحالة النفسية التي يعبر عنها المتكلم، وقد ورد عن أحمد نحلة في كتابه آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر أن: " الذي يعد أو يتوعد يعبر عن مقصدية الانجاز، والذي يأمر أو يطلب أو يرجو يعبر عن رغبته في أن ينجز السامع الفعل، والذي يعتذر يعبر عن الندم على ما فرط منه"[2].

ومعنى ذلك أن المتكلم عندما يأمر أو ينهي أو يرجو أو يطلب، فانه بذلك يعبر عن رغبة في أن ينجز السامع الفعل اذا كان يعد فإنه بصدد التعبير عن رغبته في الالتزام بأمر ما.

---

[1] صلاح اسماعيل عبد الحق: **التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد**،ط1، دار التنوير، بيروت، لبنان، 1993م، ص-ص 224-225.

[2] محمود أحمد نحلة: مرجع سابق، ص 76.

وقد صرح " سيرل " أن الحالة النفسية (السيكولوجية) المعبر عنها عن طريق الفعل الإنجازي هي شرط الإخلاص للفعل، هذا الأخير الذي يعد شرطا من شروط الملاءمة fellaty comditions التي لا بد من وجودها حتى يكون هذا الفعل ناجحا.

4_ الإختلاف في القوة التي يعرض بها الفعل الإنجازي:

كل واحد من المنطوقين" إنني أقترح أن تذهب إلى السينما" و" إنني أصر على أن نذهب الى السينما" له نفس الهدف الغرضي الذي للآخر، ولكن يتم تقديم الفعل بقوى مختلفة كما هو الحال مع " إنني أقسم بأغلظ الإيمان أن عليا سرق النقود" و " أنني أخمن أن عليا سرق النقود" وعلى طول نفس البعد للهدف الغرضي أو الغاية ربما توجد درجات ممنوعة للقوة أو التعهد"[1].

وبذلك فإن الاختلاف هنا يكمن في قوة الفعل حيث تختلف الهدف الغرضي في درجة والقوة في الاستعمال، فقد فعلا كلاميا مثلا يكون أشد قوة ودرجة من فعل آخر ولتوضيح ذلك أكثر نقدم المثالين الآتيين:

5/أ_ أقترح أن نشتري كتبا.

ب_ أصر على شراء كتب.

فالغرض الإنجازي في الجملة (5_أ،ب) واحد وهو شراء كتب الا ان درجة القوة التي تم بها التعبير عن هذا الغرض الإنجازي مختلفة من جملة لأخرى، فهي أقل شدة وقوة في الجمل(5_أ) بينما هي أقوى درجة في الجملة(5_ب).

5_ الاختلاف في وضع (منزلة) كل من المتكلم والسامع:

يؤذي الاختلاف في منزلة كل من المتكلم والسامع الى اختلاف في تأثير القوة الإنجازية للفعل الكلامي ولتوضيح هذا الكلام أكثر نستعين بالمثال الآتي: " لو طلب الجنرال من الجندي أن ينطق الحجرة لكان هذا أمرا على الأرجح، وإذا طلب الجندي من الجنرال أن ينطق الحجرة لكان هذا على الأرجح اقتراحا أو عرضا أو التماسا وليس أمرا"[2]، ومعنى ذلك أن مرتبة ومنزلة المتكلم الأول (الجنرال) تخول له أن ينطق بفعل إنجازي كلامي وهو الأمر الذي يجب أن ينفذه السامع وهو(الجندي)، أما إذا كان المتكلم هو(الجندي) وهو أقل منزلة من السامع، فيعتبر الفعل الانجازي الكلامي هنا اقتراح أو رجاءا أو طلب.

6_ الاختلاف في طريقة ارتباط المنطوق باهتمام المتكلم والمستمع:

---

[1] صلاح اسماعيل عبد الحق: مرجع سابق، ص 226.
[2] صلاح اسماعيل: المرجع نفسه، ص نفسها.

ويتمثل هذا المعيار في الاختلاف في طريقة ارتباط القول باهتمامات المتكلم والسامع كالاختلاف بين التهنئة والتعزية، والمدح والرثاء، ففي كل اثنين من هذه الأزواج يسمع الشخص الاختلاف على أنه يوضح ما يعتبر من اهتمامات المتكلم والسامع.

7_ الاختلاف في طريقة ارتباط الملفوظات بسائر الكلام:

تصلح بعض التغييرات الأدائية لربط المنطوق ببقية الحديث(وايضا بالسياق المحيط) تأمل مثلا " إنني أجيب" و" إنني أستدل " و " إنني أستنتج " و " إنني أعترض "، أو تصلح هذه التعبيرات لربط منطوقات بمنطوقات أخرى وبالسياق المحيط[1].

عندما نحلل هذا القول نجد أن الاختلاف يكون في العلاقة بسائر عناصر الخطاب والسياق الذي يقع فيه، فإذا قلت: أجيب، أو أستدل أو أستنتج أو أعرض على ... يربط الأقوال التالية بأقوال سابقة الذكر ضمن ملابسات وظروف محددة وسياقات معينة.

8_ الاختلاف في المحتوى القضوي عن طريق القوم الانجازية والوسائل الدالة:

وذلك كالاختلاف بين الأخبار والتوقع والنبوءة والتقرير، والوصف والتوقع، فالاخبار يكون عن أمر مضى، والتوقع يكون لأمر في المستقبل، والنبوءة تكون حول المستقبل، أما التقرير فيحتمل أن يكون عن ماضي أو مضارع، والوصف يكون في الماضي أو المضارع، أما التوقع فيكون لأمر في المستقبل.

9_ الاختلاف في أن يكون القول دائما فعلا كلاميا وأن يمكن أن يكون فعلا كلاميا:

الاختلاف في الافعال التي يجب أن تكون دائما أفعال كلام وبين الأفعال التي يمكن انجازها على أنها أفعال كلام، ربما يصف المرء الأشياء عن طريق القول " إنني أصنف هذا على أنه (أ) أصنف هذا على أنه (ب) لكن المرء ليس في حاجة الى أن يقول أي شيء على الاطلاق لكي يصنف، اذ ربما يلقي المرء ببساطة كل ماهو (أ) في الصندوق (أ) وكل ما يكون (ب) في الصندوق (ب) وشبيه بذلك ما يقال عن الأفعال: يشخص، يستنتج، فربما أضع تقديرات أقدم تشخيصات، واستنتج نتائج بقول " أنا أشخص"، "أنا أستنتج" ولكنني لكي أشخص أو أستنتج فليس من الضروري أن أقول أي شيء على الإطلاق.[2]

---

[1] صلاح اسماعيل عبد الحق: مرجع سابق، ص – ص 226-227.
[2] محمود أحمد نحلة: مرجع سابق، ص 77.

يلفت هذا القول انتباهنا الى أنه بإمكاننا التلفظ بأفعال كلامية للقيام بأمر معين، ويمكننا في بعض الأحيان القيام ببعض الأمور دون التلفظ بنوع من الأفعال الكلامية ولتوضيح ذلك أكثر يمكن القول أن الأمر مثلا أو الوعد لا يمكن أن يكونا الا فعلين كلاميين، فنحن لا نستطيع أن نأمر دون التلفظ بهذا الفعل الكلامي، كما لا يمكننا أن نلزم أنفسنا بالوعد إذا لم نتلفظ بهذا الوعد وأننا سوف نلتزم به، ولكننا في بعض الأحيان يمكننا أن نصنف الأمور دون التلفظ بها، ففعل الإخافة قد أتلفظ به وقد أقوم به دون التلفظ بهذا الفعل الكلامي.

10_ الاختلاف بين الأفعال التي تتطلب أعرافا لغوية لإنجازها والأفعال التي لا تتطلب ذلك:

الاختلاف في أن يختص آداء الفعل عرفا غير لغوي أولا يقتضي كالزواج وإعلان الحرب، فلا يجوز الزواج الا في إطار عرفي غير لغوي، وكذلك إعلان الحرب لا يجوز أن يقوم به الشخص إلا في إطار عرفي غير لغوي، ولا كذلك أفعال مثل: الوعد أو الاخبار فمثلها لا يحتاج الا الى الصرف اللغوي.

نستنتج من خلال ما أقره أحمد نحلة " أن الأفعال الانجازية تتطلب أعرافا غير لغوية، بحيث لا يكفي للمتكلم أن يقول: " أعلن بداية المباراة وهي في جلسة عمل مع شركة ما **أو** في مكان آخر خارج الملعب، فيجب أن يكون للمتكلم وضع داخل العرف غير اللغوي، ولكن هناك أفعال انجازية تحتاج الى عرف لغوي كالوعد مثلا.

11_ الاختلاف في أسلوب أداء الفعل:

ذلك أن بعضا من الأفعال الانجازية تحتاج الى أسلوب خاص لأدائها، حيث لا تؤدي كل الأفعال الكلامية الانجازية بأسلوب واحد لأن بعض الأفعال الانجازية(الغرضية) تصلح لإظهار ما يجوز أن نسميه الطريقة الخاصة التي يتم بها أداء الفعل الغرضي[1]، **وبالتالي فإن** الإختلاف في الهدف الغرضي أو المحتوى القضوي بل فقط في" طريقة " أداء الفعل الغرضي، فالاختلاف يكون في أسلوب الفعل الانجازي، كالاختلاف بين الإعلان والإسرار، فمهما يختلفان في أسلوب الأداء لا في الغرض الانجازي، ولا في المحتوى القضوي.

وبهذه الأفكار التي بسطها " سيرل " قسم الفعل الكلامي تقسيما مغايرا لما قام به " أوستن "، كما قدم لنا مجموعة من المعايير التي هدف من خلالها الى التمييز بين الأفعال الكلامية الانجازية، وكل ما أشرنا اليه من عناصر سابقة كانت في المرحلة الأولى من مراحل بحثه وهي مرحلة الفعل الكلامي المباشر.

---

[1] صلاح اسماعيل عبد الحق: مرجع سابق، ص 228.

وبذلك فان الأفعال الكلامية المباشرة هي: " التي يكون معناها مطابقا لما يريد المرسل أن ينجزه مطابقة تامة والدالة على قصده بنص الخطاب"[1]، ومعنى ذلك أن يساوي مقصد المتكلم المعنى الحرفي للجملة مطابقة تامة، ونقصد هنا بالمعنى الحرفي معاني كلمات المعجم والقواعد التي تحكم تنظيم هذه الكلمات داخل الجملة.

2_ مرحلة الفعل الكلامي غير المباشر:

ميز " سيرل " ما أسماه " الأفعال الإنجازية المباشرة DIRECT"و " الأفعال الإنجازية غير المباشرة INDIRECT"أو " الحرفية Literal"و " غير الحرفية non_ literal" أو " الثانوية Secondary" و" الأولية Primary" ولكن الأكثر شيوعا واستعمالا عنده هي: المباشرة وغير المباشرة.

بالنسبة للأفعال الانجازية غير المباشرة " les actes illocutionnaires indirect " فقد يرمي المتكلم من خلال قوله الى التعبير بشكل ضمني عن شيء آخر غير المعنى الحرفي، مثلما هو الشأن في التلميحيات والسخرية والاستعارة وحالات تعدد المعنى..."[2] وبهذا المفهوم نجد أنها تخالف قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فيؤدي الفعل الانجازي من خلال فصل انجازي آخر على نحو غير مباشر، ومن هذا المنطلق يقر " سيرل " بأن هناك جمل تتعدد قوتها الانجازية كأن نجد قضية واحدة أكثر من قوة انجازية واحدة ولتوضيح ذلك نلاحظ المثل الآتي: _ هل تناولني الملح؟

فإن الفعل الإنجازي في هذه الجملة غير مباشر، فالمعنى الحرفي هنا هو الاستفهام، أي السؤال، أما المعنى غير الحرفي وهو المراد من قولك الجملة فلا يتضمن السؤال: _ هل تناولني الملح؟ ولا تنتظر اجابة عن هذا السؤال ب " نعم "أو " لا "، بل مرادك هنا هو الطلب، فقد تطلب من صديقك أو شخص آخر بشكل مهذب.

وبذلك نستنتج ما استنتجه " سيرل " من قبل وهو أن هذا النوع من الجمل يحمل أكثر من قوة إنجازية فهي في هذه الجملة تحمل قوتين انجازيتين أحدهما حرفي مباشر والأخر غير حرفي، غير مباشر.

وكان سيرل قد قرر أن المتكلم لا يقصد ما يقول بل يتعدى قصده ما قاله الى ماهو أكثر منه... فالأفعال الإنجازية غير المباشرة لا تدل على هيئتها التركيبية على زيادة في المعنى الانجازي الحرفي، وانما زيادة فيما أطلق عليه سيرل معنى المتكلم Spealer meaning"[3]

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: **استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية لغوية**،ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، بنغازي، آذار، 2004م، ص 137.

[2] فيليب نشيه: مرجع سابق، ص 68.

[3] محمود أحمد نحلة: مرجعسابق/ ص 818.

عندما نحلل هذا القول نجد أنفسنا أمام مشكلة في هذا النوع من الأفعال الانجازية فتتبادر الى أذهاننا مجموعة من الأسئلة وهي: كيف يتلفظ المتكلم بقول ويعني به قولا آخر؟ وكيف يمكن للمستمع أن يسمع قولا بمعنى ويفهم معنى آخر؟

ولقد حاول " سيرل " جاهد الى حل هذا الاشكال والى الاجابة عن هذه الاسئلة وذلك بالاعتماد على الظاهرة التي أشار إليها " بول غرايس " في بعض محاضراته، واصطلح عليها تسمية " الاستلزام الحواري

Implication conversationnelle " أو كما تعرف عند " سيرل " باسم " التعاون الحواري conversationnelle cooperation " التي يتم بالاعتماد عليها التميز بين القوة الانجازية الحرفية التي تتعرف عليها من خلال الخصائص البنيوية للمقال كصيغة الفعل الانجازية والتنغيم وبعض الأدوات كأدوات الاستفهام والنهي...، وبين القوة الانجازية المستلزمة التي تدرك من خلال الطبقات المقامية أو السياقية بصفة عامة.[1]

فقد لاحظ هذا الفيلسوف أن الجملة يمكن أن تحمل في مقاماتها المختلفة نعاني أخرى غير مباشرة فالناس عند تواصلهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، كما يقصدون غير ما يقولون، لذلك يساعد مبدأ التعاون في تحقيق التواصل والوصول الى الهدف المرجو بين المتكلم والسامع.[2]

ويقوم مبدأ التعاون أو الالتزام الحواري على أربع مسلمات كل واحدة منها تضم عددا من المبادئ الفرعية وهي:

1_ مسلمة الكم (mascime de quantité):

تقوم هذه المسلمة على المبدأ التالي: " اجعل إفادتك الخطاب بالقدر المطلوب فلا تزيد ولا تنقص".

2_ مسلمة الكيف (mascime de quantité): تقوم هذه المسلمة على مبدأين:

_ لا تقل ما لا تعلمه أو تعتقد أنه خاطئ وغير صحيح.

_ لا تقل ما لا تستطيع أن تقدم عنه حجج وبراهين تؤكده.

3_ مسلمة الملائمة (mascime de pertience):

---

[1] بول غرايس: ينشر أعماله عادة باسم " اتش بي جرايس " كان فيلسوف لغة، أثرت مؤلفات جرايس عن طبيعة المعنى على دراسة علم المعاني من المنظور الفلسفي، وتعد نظريته حول الاستلزام الحواري من أهم وأكثر المساهمات في علم التداولية.

[2] يحيى بعيطيش: **نحو نظرية وظيفية للنحو العربي: أطروحة دكتوراه دولة، اشراف: عبد الله بوخلخال، جامعة منتوري،** قسنطينة، 2005، 2006، ص 156.

تقول هذه المسلمة بضرورة أن يكون ما يتلفظ به المتكلم ملائما لموضوع الحديث وبذلك لا بد أن يتناسب المقال المقام.

4_ مسلمة الجهة (mascime de modalité):

_ يجب أن تكون مشاركتك في الحديث موجزة.

_ يجب أن يكون كلامك مرتبا.

_ يجب أن يكون تدخلك واضحا بعيدا عن اللبس والغموض.

وفي الأخير نختم جهود " سيرل " ومساهماته في تطوير نظرية أفعال الكلام بالأصناف الخمسة التي وضعها هذا الفيلسوف اللغوي منتقدا بذلك ما قدمه أستاذه " أوستن من تصنيف وهي كالآتي:

3_ أصناف الافعال الكلامية حسب " سيرل ":

صنف " سيرل " الأفعال الكلامية الى خمسة أصناف هي:

3_1_ الأفعال الاثباتية:(التأكيدات) (التقريرات):

إن نقطة الفعل الكلامي الاثباتي هي التعهد للمخاطب بحقيقة الخبر، فهي أن نقدم الخبر بوضعه تمثيلا لحالة موجودة في العالم، ومن أمثلتها الاحكام التقريرية والاوصاف الطبية، والتصنيفات والتفسيرات، وتنطوي جميع الاثباثيات على اتجاه ملائمة من الكلمة الى العالم، وشرط الصدق في الاثباثيات هو دائما الاعتقاد فكل اثبات هو تعبير عن اعتقاد[1].

نلمح من خلال القول السابق الى أن الهدف من الأفعال الاثباتية هو تعهد المخاطب، وأن يكون المخاطب مقتنعا بها، وأن يوفر في كلامه شواهد على صدق ما يقرره أو يثبته أو يؤكده وأن يكون أيضا الغرض الانجازي فيها وصف واقعة معينة شرط أن لا يحتمل الكذب بل الصدق.

[1] جون سيرل: **العقل واللغة والمجتمع**، تر: سعيد الغانمي: ط1، منشورات الاختلاف، 2006، ص 217

وفي هذا الصدد نستحضر قول " فيليب بلانشيه " يكون الهدف منها تطويع المتكلم حيث الكلمات تتطابق مع العالم وحيث الحالة النفسية هي اليقين بالمحتوى القضوي مهما كانت درجة القوة.[1]

يمكن القول أن الهدف من الفعل الانجازي في هذا الصنف هو تصوير المتكلم لواقعة معينة، حيث يكون هذا الاخير مسؤولا بدرجات مختلفة متفاوتة عن تحقق هذه الواقعة من خلال تعهده بصدق القضية التي هو بصدد التعبير عنها.

وجميع أفعال هذا الصنف تكون قابلة للتقييم بالحكم عليها بالصدق والكذب.

ويستعمل " سيرل " للتعبير عن هذه القضية بالرمز التقديري ( ) ويرمز لهذه الفئة كما يلي: ع (م)، فالسهم النازل( ) يشير من خلاله " سيرل " الى اتجاه المطابقة وهي في هذا الصنف من الأفعال الكلامية، متجهة من الكلمات الى العالم، كما ذكرنا في السابق.

أما الرمز(ع) فمعناه مذكور في القول الذي ذكرناه في أول الكلام وهو يرمز الى الحالة السيكولوجية أو الاعتقاد.

وبالنسبة للرمز(م) فقد وضعه للدلالة على المحتوى القضوي.

3_2_ الأفعال التوجيهية(التوجيهات Directifs):

يقول " سيرل " ان التوجيهات هي محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفاته متلائما مع المحتوى الخبري للتوجيه [2]وبالتالي فهي تهدف الى دفع المخاطب الى فعل شيء معين كالأمر، والنهي، والطلب، ويحاول تحقيق هذا الهدف بدرجات متفاوتة تتراوح بين اللين، وذلك بالاغراء أو النصح والصنف والشدة وذلك بالاصرار على فعل الشيء وبذلك فهي تسمى كذلك بالأوامر، وهذفها جعل العالم يطابق الكلمات: وعن اللين نقدم أمثلة كقولك(أعزيك) (أناشدك) وعن العزف والشدة كقولك (أصبر على أن تفصل...)

كما ستعمل علامة التعجب( ) في جميع المحاولات على اختلافها كعلامة لإظهار الغرض الانجازي.

ورمز هذا الصدق من الأفعال الكلامية هو: حيث:

_ ( ) ترمز للغرض الإنجازي.

_ أما ( ) فهو اتجاه المطابقة وهو في هذا الصنف صاعد لأنه يتجه من العالم الى الكلمات.

_ أما بالنسبة الى (غ) فهي تمثل الحالة السيكولوجية والتي تتمثل في(رغبة أو أمنية).

---

[1] فيليب بلانشيه: مرجع سابق، ص 66..

[2] جون سيرل: **العقل واللغة والمجتمع**، تر: سعيد الغانمي: ص 218.

وقد أضيف الى الرمز غ رمزين آخرين وهما:(ص ينجز ف) حيث (ص) يمثل المخاطب أو المستمع أو المتلقي، بينما(ف) فترمز الى الفعل الكلامي الذي سوف يقوم به المستمع انطلاقا من رغبة المتكلم أو اصراره على أن يقوم المتلقي بذلك الفعل.

عندما نحلل ما سبق ذكره نجد أن " التوجيه " إنما هو تعبير عن رغبة ما على أن يقوم المخاطب بالفعل الموجه به، وبما أن التوجيهات هي الأوامر والطلبات فلا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة وفي هذا الصدد يقول " جون سيرل "(إن شرط الصدق النفسي المعبر هنا هو دائما الرغبة[1]، والأفعال التي تندرج تحت هذا الصنف هي: أسأل، **أرجو، أتضرع، ألتمس، أستعطف، أنصح، آمر، أسمح، أشجع.**

3_3_ الأفعال الإلزامية(الالتزاميات Commissifs):

يسلم " سيرل " بأن تعريف " أوستن " للأفعال الالزامية تعريف رائع جدا، ويأخذه كما هو...مؤداه أن كثيرا من الأفعال التي أدرجها " أوستن " في قائمة على أنها الزامية لا تنتمي الى هذه الفئة على الإطلاق، مثل: (سوف) و(أقصد) وغيرها من الأفعال الالزامية إذن هي تلك الأفعال الغرضية التي تهدف المتكلم بمسلك مستقبلي معين للفعل[2].

ومعنى ذلك أن الأفعال الإلزامية هي أفعال تلزم المتكلم بالقيام بشيء معين في المستقبل" كالتعهد " مثلا مبنية على شرط الإخلاص، وهنا يجب أن يوافق العالم الكلمات، ومن أمثلتها الوعد والحلف والضمان وغيرها.

وعليه فإن الصنف من الأفعال يهدف إلى إلزام المتكلم بالقيام بفعل ما في المستقبل، وبالتالي يشار الى هذا الصنف كالآتي: أ ↑م (س ينجز ف) حيث:

_ يمثل الرمز(أ) أعضاء هذه الفئة.

_ أما الرمز (↑) والذي يمثل سهم صاعد فإنه يرمز الى اتجاه مطابقة العالم للكلمات.

_ وبالنسبة للرمز (م) فإنه يمثل المقصد لنا شرط الاخلاص.

_ والرمز (س) يرمز للمتكلم (المخاطب).

_ وفيما يخص الرمز(ف) فإنه يشير الى الفصل الكلامي الذي سينجزه المتكلم مستقبلا.

أما التهديد فرغم أنه فعل الزامي أيضا، لكنه مخالف للنماذج الأخرى من أفعال الكلام الالزامية، لأنه فعل انجازي يحدث ضد مصلحة المتلقي(المخاطب، والمستمع) ولا يكون منفعة له، وفيما يخص شرط الصدق الذي يعبر عنه في مثل هذا الفعل الكلامي(التهديد) فهو القصد ، وكل وعد أو تهديد هو تعبير عن قصد القيام بذلك الفعل.

---

[1] جون سيرل: مرجع سابق، ص 218.

[2] صلاح اسماعيل عبد الحق: مرجع سابق، ص233 .

4_ الأفعال التعبيرية(التعبيرات Expressifs):

ببساطة هي التعبير عن شرط الصدق للفعل الكلامي والنماذج على التعبيرات هي الاعتذارات والتشكرات والتهاني والترحيبات والتعبيرات[1]، أي أنها أفعال تستعمل للتعبير عن حالات نفسية مختلفة لدي المتكلم فيعبر عن مشاعره، ومن أمثلتها: الشكر، والاعتدار، والتهنئة، الاستحسان، الترحيب، الندم وغيرها.

يقول " فيليب بلانشيه " يكون الهدف هو التعبير عن الحالة النفسية بشرط أن يكون ثمة نية صادقة[2] حيث يتمثل الغرض الانجازي في التعبير عن الحالة النفسية موازيا بذلك مع شرط الاخلاص.

إن هذه الفئة ليس لها اتجاه مطابقة، حيث لا يقصد بها مطابقة العالم للكلمات ولا مطابقة الكلمات للعالم، وانما يقص من خلالها الحكم على صدق القضية، وبذلك يرمز الى هذه الفئة بالرمز: ع ك(س/ ص+ خاصية)

_ حيث يرمز(ع) الى الغرض نمن التعبير أو الى الهدف الانجازي المشترك بين كل الأفعل المعبرة.

_ أما الرمز(∅) فهو الفارغ الذي يدل على عدم وجود اتجاه للمطابقة.

_ والرمز(ك) يشير الى الحالة السيكولوجية المعبر عنها في أداء الأفعال الانجازية لهذه الفئة، وهي تمثل المدى المتغير لهذه الأفعال حيث يعتبر المحتوى القضوي خاصية وليس فعلا، ويكون موجها إما ل:

←(س) الرمز المشار به الى المتكلم.

←(ص) وهو الرمز المشار به الى المستمع.

3_5_ الأفعال التصريحية(التصريحات Décloeations):

والصنف الأخير من أصناف الأفعال الكلامية عند " جون سيرل " هي التصريحات، وفي التصريح تكون وظيفة النقطة التمريرية إحداث تغيير في العالم بتمثيلية وكأنه قد تغير وأفضل الأمثلة على ذلك: لذلك أعلن اندلاع الحرب، أنت مطرود، أنا مستقيل...، ففي هذه الحالات لدينا اتجاه ملائمة مزدوج لأننا نغير العالم[3]، وبما أن اتجاه المطابقة هنا مزدوج وذلك حسب القول السابق ذكره فإن " سيرل " قد رمز للأفعال من هذا الصدق بالضرورة الرمزية الآتية: إ (م).

---

[1] جون سيرل: **العقل واللغة والمجتمع**، تر: سعيد الغانمي: ص 219.
[2] فيليب بلانشيه: مرجع سابق، ص 66..
[3] جون سيرل: **العقل واللغة والمجتمع**، تر: سعيد الغانمي: ص 219.

$\varnothing \updownarrow$

_ حيث يمثل الرمز(إ) إنجاز أفعال هذه الفئة.

_ أما الرمز($\updownarrow$) فهو يشير الى اتجاه المطابقة المزدوج، حيث تكون المطابقة في هذا الصنف على اتجاهين هما: مطابقة تكون من العالم الى الكلمات، ومن **الكلمات الى العالم**.

_ أما بالنسبة للرمز($\varnothing$) فهي اشارة الى عدم وجود شرط الاخلاص.

_ **والرمز (م)** يشير الى المحتوى القضوي المتغير.

إن ما يلفت انتباهنا من خلال الصيغة الرمزية التي وضعها " سيرل " هي ازدواجية اتجاه المطابقة فلماذا تكون المطابقة هنا مزدوجة خلافا للأصناف الأخرى التي أخذت اتجاها واحدا؟

ان البحث في هذا السؤال أخذ بنا الى إجابة مقنعة وهي كون هذا الصنف من الأفعال الانجازية والمتمثل في التصريحيات تحاول التأثير على اللغة لتتماثل مع العالم، ولكن لا تصف الواقع على طريقة الأفعال التصويرية ولا تحاول التأثير على أحد طرفي الحديث(المتكلم أو المستمع) لينجز فعلا معينا في المستقبل، كما وجدنا ذلك في الأفعال التوجيهية والالزامية.

رابعا_ أفعال الكلام عند " جون سيرل ":

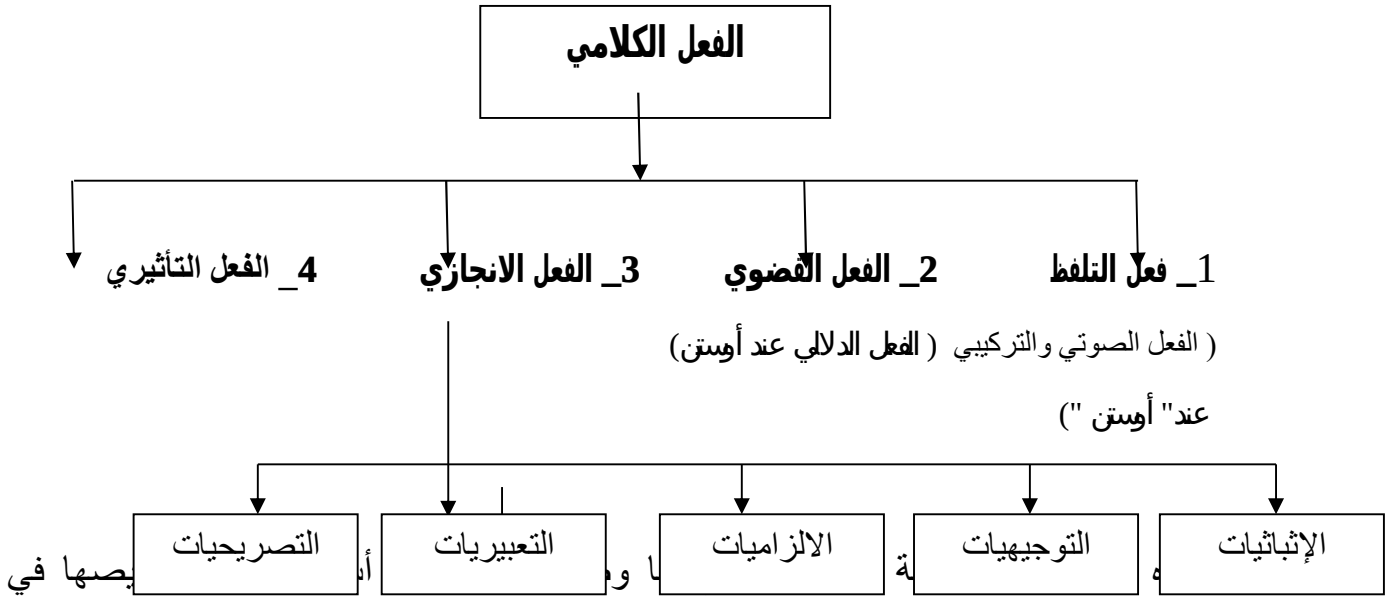

ه ة و يصها في الجدول الآتي:

نوع فعل الكلام	العملية	س: المتكلم/ ص: الحالة

1 التصريحات	1 الكلمات تغير العالم	1س بسب ص
2 الاثباثيات	2 جعل الكلمات تلائم العالم	2 س يؤمن ص
3 التعبيريات	3 جعل الكلمات تلائم العالم	3 س يشعر ص
4 التوجيهيات	4 جعل العالم يلاءم الكلمات	4 س يريد ص
5 الالزاميات	5 جعل العالم يلائم الكلمات	5 س ينوي ص

❖المبحث الثالث_ الأفعال الكلامية في التراث اللغوي العربي:

لم يكن علمائنا العرب بعيدين عن دراسة " المعاني " في تحليلهم للجمل حيث يعد " علم المعاني " من أبرز المباحث التي تندرج ضمنه ظاهرة الأفعال الكلامية، ويتضمن هذا العلم ثمانية أبواب، وتقع ظاهرة الأفعال الكلامية بالتحديد ضمن نظرية الخبر والإنشاء، وما يتفرع منهما، لذلك تعتبر نظرية الخبر والإنشاء عند العرب، مكافئة لمفهوم الأفعال الكلامية عند المعاصرين، وقد اشتغل علمائنا العرب على هذه الظاهرة في ثنايا مصنغاته على اختلاف اتجاهاتهم ومذاهبهم، وعقدوا لها أبوابا وفصولا كثيرة، كما تعمقوا في البحث في مبادئها وأسسها ومعانيها وتقاسيمها، فكانت نظرية " الخبر والإنشاء " محط أنظار الفلاسفة والمناطقة واللغويين والبلاغيين والأصوليين.

من أشهر من اهتم بهذه النظرية من المناطقة والفلاسفة نذكر: " أبو نصر الفرابي" (ت: 338ه)

و" أبو علي ابن سينا" (ت: 493ه) و" قطب الدين الرازي " (ت: 766ه)، وكان اهتمامهم منصبا حول دراسة التركيب الخبري مستبعدين بذلك دراسة المركبات التامة غير الخبرية.

ومن الفقهاء والأصوليين الذين اشتغلوا على هذه الظاهرة: " ابن رشد القرطبي (ت: 595ه)" و " فخر الدين الرازي (ت: 606ه)" وغيرهم ممن اهتم بدراسة الأسلوبيين الخبري والإنشائي معا بهدف دراسة المعاني وتحديد المقامات المختلفة التي ترد فيها هذه المعاني من أجل فهم معاني القرآن الكريم.[1]

أما بالنسبة للنحاة والبلاغيين الذين درسوا هذه الظاهرة، فنجد: " سيبويه (ت:حوالي 180ه) و عبد القاهر الجرجاني (ت: 471ه) و أبو يعقوب السكاكي(ت: 626ه)"، **وسعى كل** منهم الى دراسة نظرية " الخبر والإنشاء "، وقاموا بجهود ميزوا من خلالها بين " الخبر " و " الإنشاء " مع تقديمهم لبراهين وحجج دامغة حول هذا التمييز.

1_ التمييزات العربية بين الخبر والإنشاء:

الكلام إما خبر أو إنشاء، لأنه " إن كان لنسبته خارج تطابقه أو تطابقه مخبر، وإلا فإنشاء "[2]،

ومعنى ذلك أن الأشهر في التمييز بين الخبر والإنشاء هو أن الخبر ما يقبل التصديق أو التكذيب، والانشاء هو خلاف ذلك، لذلك كان أول معيار للتمييز بينهما هو معيار الصدق والكذب.

وقبل أن نخوض غماز التمييز بينهما لا بد أن نشير الى عدم استقرار مصطلح " الإنشاء " بين العلماء.

فلم يظهر مصطلح " الإنشاء " مع السكاكي الذي كان يستعمل مصطلح " الطلب " بدلا منه، وذلك عند حديثه لخواص تراكيب الكلام، فهو يرى بأنه بالإمكان التمييز بين شيئين في كلام العرب: الخبر والطلب وقد سمى كل منهما قانونا أي إذا أدراها المتكلم بشروطها وفي سياقاتها الملائمة لها تولد عنها معان أصلية، أما إذا امتنع إجراء هذه الأبواب على أصلها فقد نخرج منها ما يتلائم مع المقام أي الى معان غير أصلية.[3]

أما " نجم الدين الكاتبي القزويني(ت: 493ه)" فقد استعمل " الإنشاء " في ثنايا مؤلفاته، حيث استعمله بمعناه الاصطلاحي الدقيق، ولكن رغم ما قدمه " القزويني " إلا أن العلماء العرب لم يتفقوا على هذا المصطلح.

---

[1] مسعود صحراوي: مرجع سابق، ص- ص 74-75.

[2] جلال الدين محمد عبد الرحمن القزويني الخطيب: **التلخيص في علوم البلاغة، ضبط وشرح: عبد الرحمن البرقوقي، ط1، دار الفكر العربي، (دس)**، ص 38.

[3] السكاكي أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي: **مفتاح العلوم**، تر: عبد الحميد هنداوي، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 2011م، ص 170.

بالعودة الى أقسام الكلام نجد أن ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا من لغويي القرن الرابع هجري) الذي يرى أن الكلام ينقسم الى معاني كثيرة، حيث حصرها في عشرة وهي:

_ خبر _طلب

_ **لستخبار** _ **عرض**

_ أمر _ تحضيض

_ نهي _ تمن

_ **دعاء** _ **تعجب**

فالخبر عنده هو:(ماجاز تصديق قائله أو تكذيبه، وهو إفادة المخاطب أمرا في ماض من **زمان أو مستقبل دائم**)[1].

أما الاستخبار فهو:(طلب خبر ما ليس عند المستخبر وهو الاستفهام)[2] **ذلك أن الاستخبار** مقابل الاستفهام، حيث لا يوجد فرق بينهما، فبما أنك تستخبر فهذا يعني أنك تريد إجابة عن **السؤل**، فقد تستخبر لتجاب عن شيء، كما قد تسأل لأنك مستفهم.

أما "السكاكي " فيقسم الكلام الى: خبر وطلب والاعتبار في كلام العرب شيئان الخبر **والطلب**[3].

فالخبر عنده هو: ما يحتمل الصدق والكذب ويعود السبب في احتماله الصدق والكذب حسب قوله الى:

(امكانية تحقق الخبر مفيدا للمخاطب الى استفادة المخاطب منه ذلك الحكم ويسمى هذا فائدة **الخبر**)[4]

ومعنى ذلك أن الخبر إن طابق الواقع فيحكم عليه أنه خبر صادق، أما إذا خالف الواقع فالحكم يكون بالكذب أي الخبر كاذب.

أما " الطلب " عند السكاكي فهوى على نوعين هما:

_ **النوع الأول:** يشتمل على **التمني**.

_ **النوع الثاني:** يشتمل على الاستفهام، الأمر، النداء، النهي.

ويقر " جلال الدين السيوطي" أن " الأخفش" قسم الكلام الى ستة أقسام هي:

---

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997، ص 150.

[2] المصدر نفسه، ص 105.

[3] **السكاكي: مرجعسابق، ص** 254.

[4] المصدر نفسه، ص 415.

_ خبر _ نهي

_ لستخبار _ نداء

_ أمر _ تمني

ورغم اختلاف التقسيمات إلا أن أشهرها هي: " الخبر والإنشاء"، ولم يكتف العلماء الباحثون عند هاذين القسمين بل توغلوا الى أعمق من هذا في دراستهم لتلك المعاني التي يخرج اليها كل قسم، مراعين بذلك المقامات المختلفة والمتنوعة التي ترد فيها هذه المعاني، هذا وقد ميز الدارسون العرب بين كل هذه المعاني المختلفة من خلال دراستهم للجمل من حيث شدتها وضعفها وهذا ما يقابل مفهوم القوة الإنجازية لدى التداوليين الغربيين.

وفي ظل هذه المقابلة بين الدراسات الغربية التداولية، والدراسات العربية، فإن هذه الأخيرة تميزت بوجهة نظر ذات طابع تداولي في دراستها للغة وتحليلها لها وتعاملها معها.

وعليه فقد نلمح نوعا من التداخل بين الدرسين الغربي والعربي في بعدها التداولي، ولتوضيح هذا التداخل نتطرق الى ذكر العناصر التالية:

1_ الخبر:

اختلفت الآراء وتجادلت انحصار الخبر في الصادق والكاذب فذهب الجمهور الى أنه منحصر فيهما، ثم اختلفوا فقال معظمهم:

_ الاتجاه الأول:(صدقه مطابقة حكمه للواقع، وكذبه عدم مطابقة حكمه له)[1]. **ومعنى ذلك أن** الخبر هو يصح أن يقال عن قائله أنه صادق وذلك شرط أن يطابق خبره الواقع، فحسب أصحاب هذا الاتجاه فإن كاذب إذا خالف بذلك الواقع، وحسب أصحاب هذا الاتجاه فإن الخبر محكوم بمعيار الصدق والكذب.

_ الاتجاه الثاني: أما البعض الآخر فقد قالوا عن الخبر:(أن صدقه مطابقة حكمه لاعتقاد المخبر صوابا كان أو خطأ، وكذبه عدم مطابقة حكمه له)[2]، **وبذلك فقد قالوا بوجوب الأخذ** باعتقاد المتكلم أثناء الحكم على الخبر، فيكون الحكم على الخبر بالصدق والكذب حسب اعتقاد المخبر (المتكلم)، فإذا اعتقد أمرا فأختبر به ثم ظهر خبره بخلاف الواقع وغير مطابق له فيقال أنه أخطأ، فلا يتهم بالكذب وإنما بالخطأ.

ويستشهد أصحاب هذا الاتجاه بقول عائشة _ رضي الله عنها_ ، وهذا ما جاء في كتاب الإيضاح، حيث روى عنها فيمن شأنه كذلك:" ما كذب ولكنه وهم"[3] لأنه لم يتكلم بخلاف اعتقاده أو ظنه.

ومثال آخر قوله تعالى:" إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون"[1].

---

[1] جلال الدين محمد عبد الرحمن القزويني الخطيب: **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، (ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 18.

[2] القزويني: **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، ص 18.

[3] القزويني: مرجع سابق، ص 60.

فقول المنافقين: " نشهد إنك لرسول الله" قول كاذب، حيث المسلمون نؤمن يقينا أن محمدا _ صلى الله عليه وسلم_ هو رسول الله، وهذا الكلام صحيح وصادق، ولكن نفس الكلام إذا قيل من طرف المنافقين فإن قولهم ذلك مخالف لما يعتقدونه في قلوبهم وبما أنهم كافرون فإنهم لا يعتقدون ما يقولونه وشهدوا عليه وإن كان كلامهم مطابقا للواقع.

وفي الجزء الثاني من الآية الكريمة في قوله تعالى:" والله يشهد إن المنافقين لكاذبون" فيه تأكيده عزوجل على شهادتهم أنها باطلة وهذا واضح من خلال استعمال لام التوكيد في (لكاذبون) و (أن).

وسوف نقدم في المخطط الآتي ماجاء ذكره في هذا الاتجاه.

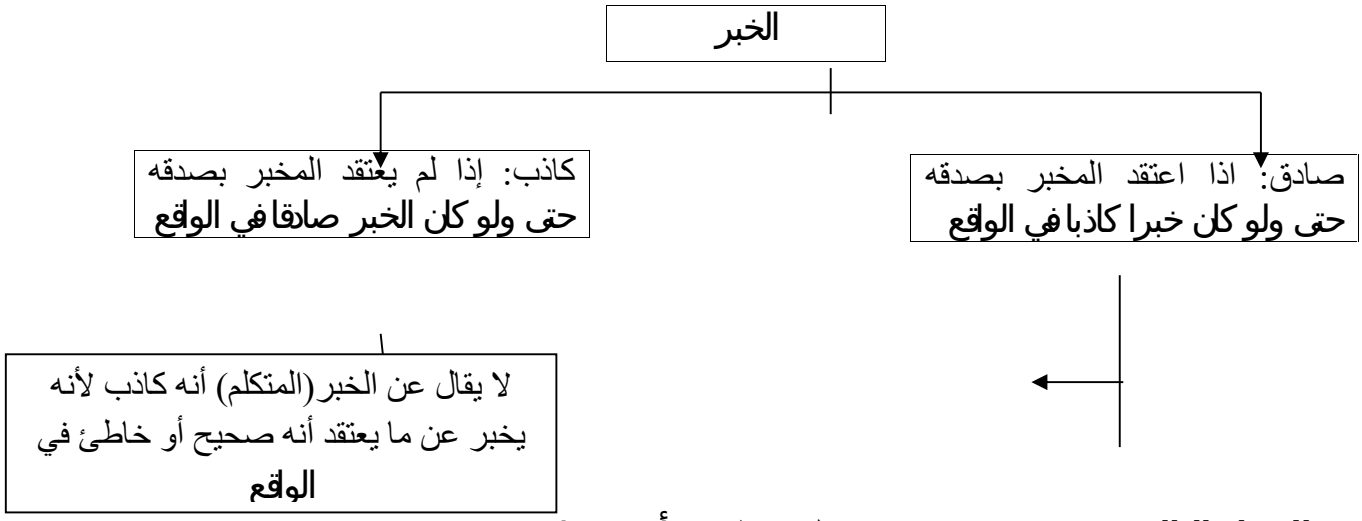

_ الاتجاه الثالث: يتزعم هذا الاتجاه " الجاحظ " (**أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن** قرارة الليثي الكناني البصري(ت: 255ه)، والذي أنكر انحصار الخبر في القسمين، ورغم أنه ثلاثة أقسام هي: صادق، كاذب، وغير صادق، ولا كاذب، لأن الحكم إما مطابق للواقع مع اعتقاد المخبر له أو عدمه، وأما غير مطابق مع الاعتقاد أو عدمه[2]، **وبذلك فإن الخبر عند** الجاحظ ينحصر في ثلاثة أقسام وهي:

1_ إما أن يكون صادقا وبالتالي فهو مطابق للواقع مع اعتقاد المخبر بأنه مطابق له.

2_ إما أن يكون كاذبا وبالتالي فهو غير مطابق للواقع مع عدم اعتقاد المخبر لمطابقته له.

3_ **وإما** أن لا يكون صادقا ولا يكون كاذبا وفيه أربع حالات:

أ_ مطابقة الخبر للواقع مع اعتقاد المخبر أنه غير مطابق.

ب_ مطابقة الخبر للواقع دون اعتقاد المخبر أنه مطابق.

---

[1] **المنافقون**/1.

[2] عبد المتعال الصعيدي: **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، (دط)، مكتبة الآداب، مصر، القاهرة، 1999، ص 30.

ج_ عدم مطابقة الخبر للواقع مع اعتقاد المخبر أنه مطابق.

د_ **عدم مطابقة الخبر للواقع دون اعتقاد المخبر** أنه مطابق أصلا.

مما سبق نلفت الانتباه إلى أن " الجاحظ " اعتمد على عنصرين هامين للحكم على صدق الخبر أو كذبه، وهما: مطابقة الخبر للواقع وقصد المخبر واعتقاده لهذه المطابقة، هذا ويلفت انتباهنا استعمال الجاحظ لمعيار (القصد والاعتقاد) وهو ما يطابق المعايير التداولية الحديثة التي تحكم على صدق الخبر أو كذبه من خلال التغلغل في نفسية

المخبر(المتكلم) أو هو نفس ما ذهب إليه الجاحظ.

ويمكن تلخيص ماجاء في هذا الاتجاه من خلال المخطط الآتي:

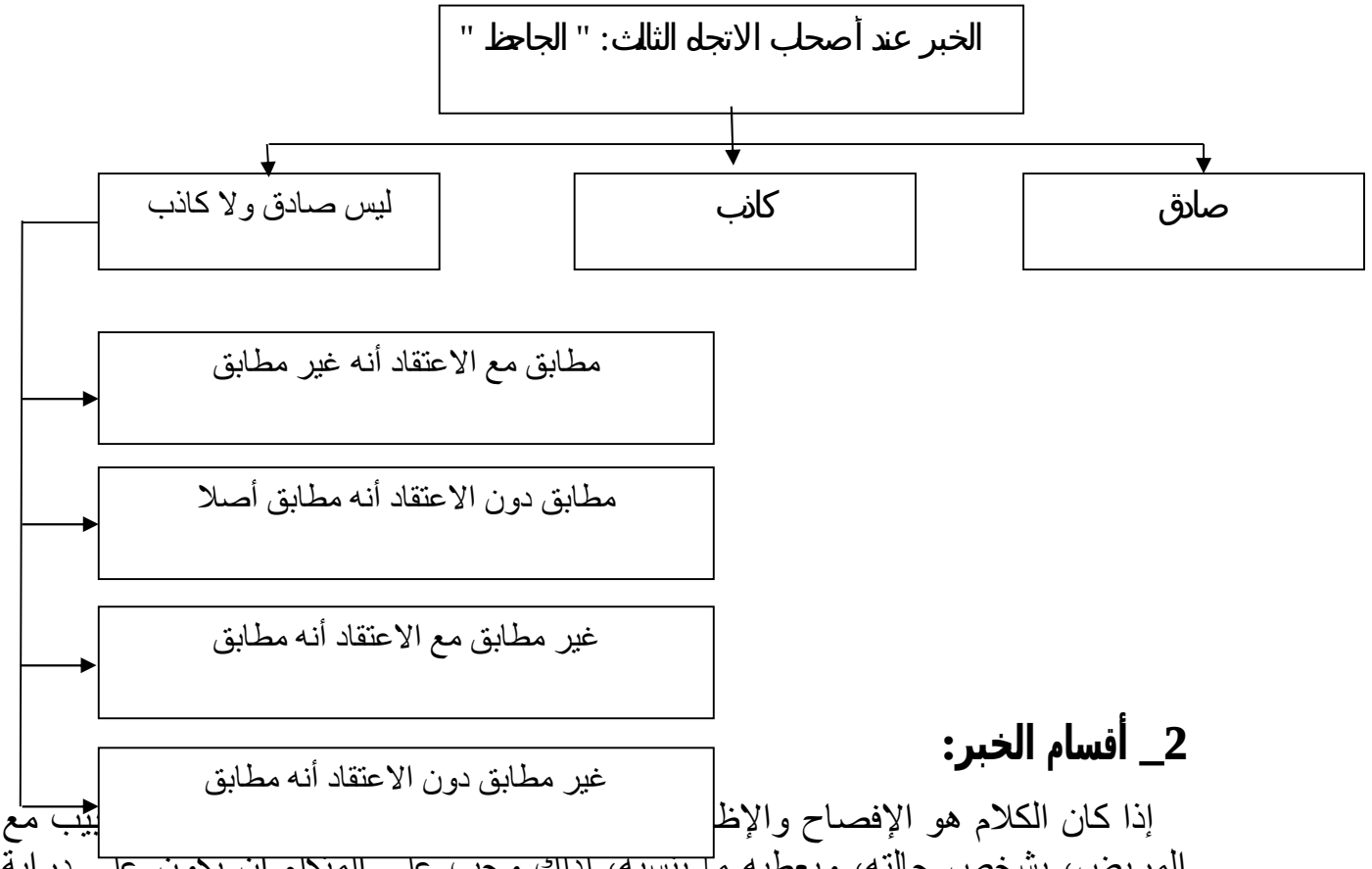

2_ أقسام الخبر:

إذا كان الكلام هو الإفصاح والإظ[illegible]يب مع المريض، يشخص حالته، ويعطيه ما ينسبه، لذلك وجب على المتكلم ان يكون على دراية بكيفية إلقاء الخبر للمخاطب وعلى هذا الأساس تم تقسيم الخبر الى ثلاثة أقسام:

يسمى النوع الأول من الخبر ابتدائيا، والثاني طلبيا، والثالث إنكاريا وإخراج الكلام على هذه الوجوه إخراجا على مقتضى الظاهر[1]، وعليه فإن إخراج الكلام على الأضرب **الثلاثة** التي ذكرناها في القول السابق يقتضي إخراج الكلام إخراجا على مقتضى ظاهر الحال وفي بعض الأحيان تقتضي الأحوال النزوح عن مقتضى الظاهر فيخرج الكلام على خلافه لاعتبارات خاصة بالمخبر(المتكلم).

أ_ الخبر الابتدائي:

[1] عبد المتعال الصعيدي: مرجع سابق، ص 36.

يكون الذهن في هذه الحالة خاليا من الحكم، وبذلك لا يؤكد الكلام لعدم الحاجة لهذا التأكيد، ويقول " السكاكي":

(فإذا اندفع في الكلام مخبرا لزم أن يكون قصده في حكمه بالمسند إليه في خبره ذاك إفادته للمخاطب، متعاطيا مناطقا بقدر الافتقار، فإذا ألقى الجملة الخبرية إلى من هو خالي الذهن عما يلقى إليه ليحضر طرفاها عنده وينتقش في ذهنه استناد أحدهما إلى الآخر ثبوتا أو انتقاء، كفى في ذلك الانتقاش، حكمه ويتمكن لمصادقته إياه خاليا فتستغني الجملة عن مؤكدات الحكم، ويسمى هذا النوع من الخبر ابتدائيا.[1]

فالجملة الخبرية مثبتة كانت أو منفية فانه يحسن في الابتداء عند **الإخبار بالخبر عدم** إقرانها بأية مؤكدات ومثال هذا الضرب من الخبر ما كتبه معاوية إلى أحد عماله فقال:(لا ينبغي لنا أن نوسوس الناس سياسة واحدة لا نلين جميعا فيمرح الناس في المعصية ولا نشتد جميعا فنحمل الناس على المهالك، ولكن تكون أنت للشدة والغلظة، وأكون أنا **للرأفة والرحمة**).[2]

إذا تأملنا المثال نجده إخبارا خاليا من أدوات التوكيد، والسر في عدم توظيف أدوات التوكيد من قبل المخبر(المتكلم) هو كون المخاطب خالي الذهن من مضمون الخبر، لذلك وجد المتكلم أنه لا حاجة لتوكيد الحكم له فألقاه اليه خاليا من التوكيد ويسمى هذا الضرب من الخبر خبرا ابتدائيا.

ب_ الخبر الطلبي:

يحتاج هذا الضرب من الخبر إلى التأكيد، حتى يزيل المتلقي (متلقي الخبر) الشك والحيرة، ويقول السكاكي:(وإذا ألقاها الى طالبها متحير طرفاها عنده دون الاستناد فهو منه بين وبين، لينقذه من ورطة الحيرة استحسن تقوية المنقذ بإدخال اللام في الجملة، أو " إن " كنحو زيد عارف أو إن زيدا عارف...

ويسمى هذا النوع من الخبر طلبيا).

نستنتج أن المخاطب حين يكون لديه شك وحيرة في الخبر، وفي قبول هذا الخبر، فيستحسن أن يؤتى بالجملة الخبرية مقترنة بما يؤكدها، فتستعمل مؤكدات تلاءم **نسبة الشك** حيث كلما زاد الشك وزادت عوامل رفض قبول الخبر كان لا بد من زيادة في بلاغة الكلام الخبري عن طريق توظيف المؤكدات، ويسمى هذا الضرب من الخبر طلبيا.

ومثال هذا الضرب من الخبر قوله تعالى في الآية الكريمة:" قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا".[3]

فالمخطب ف هذا المثال له إلمام قليل الحكم ولكن هذا الإلمام يندرج بالشك، وله تشوق لمعرفة الحقيقة وفي مثل هذه الحالة يستحسن استعمال أدوات التوكيد لدفع الشبهة عن الخبر وتأكيده وهذا واضح في المثال السابق ذكره، حيث استعملت أداة التوكيد " قد ".

---

[1] **السكاكي: مفتاح العلوم**، ص 258.
[2] علي الجازم ومصطفى أمين: **البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع**،(ط)، دار المعارف، (س)، ص 153.
[3] **سورة** الأحزاب/ الآية: 18.

ج_ الخبر الإنكاري:

وهو الخبر الذي يحتاج إلى تأكيد نتيجة إنكار المخاطب له، وفي هذا يقول السكاكي:(وإذا ألقاها إلى حاكم فيها بخلافة ليرده إلى حكم نفسه، استوجب حكمه ليترجح تأكيدا بحسب ما **أشرب المخالف الإنكار في اعتقاده**).[1]

ذلك أن يكون المخاطب منكرا للحكم الذي يراد إلقاءه إليه، معتقدا أخلاقه فيكون من الواجب تأكيد الخبر بمؤكدات، ومثال ذلك قوله تعالى في الآية الكريمة:" واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون، إذا أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم **مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون، قالوا ربنا** يعلم إنا إليكم لمرسلون".[2]

حيث قال " إنا إليكم مرسلون" وقال عزوجل:" إنا إليكم لمرسلون" فأكد في المرة الأولى ب " إن" وفي الثانية ب " القسم واللام" لأنهم بالغوا في الإنكار فقالوا:" ما أنتم إلا بشر مثلنا".

ومن أدوات التوكيد نذكر: إن، القسم، نون التوكيد، لام الابتداء، أما الشرطية، حروف التنبيه، ضمير الفصل، وقد، وأدوات الاستفتاح والحروف الزائدة.

_ كما يظهر الخبر الإنكاري في قول الشاعر:

والله إني لأخو همة تسمو إلى المجد ولا تفتر

إذا تأملنا قول الشاعر نجد أن المخاطب منكر للحكم جاحد له، وفي هذه الحال يجب أن يعزز الخبر بوسائل التقوية والتوكيد ما يدفع إنكار المخاطب ويدعوه إلى التسليم، ويجب أن يكون ذلك بقدر الإنكار قوة وضعفا ولذلك جاء المثال السابق مؤكدا بأدوات التوكيد وهي: القسم واللام، ويسمى هذا الضرب من الخبر إنكاريا.

❖ الأغراض التي يحتملها الخبر:

تختلف معاني وأغراض الخبر باختلاف المقامات التي يرد فيها ومنها:

1_ الخبر للاسترحام:

يفيد هذا الغرض من الخبر معنى العفو والاسترحام، وفي ذلك نذكر قول إبراهيم بن المهدي[3] **مخاطبا المأمون**[4]:

_ أتيت جزما شنيعا وأنت للعفو أهل

_ **فإن عفوت فمن** **وإن قتلت فعدل**

---

[1] **السكاكي**: مرجع سابق، ص 258.

[2] سورة يس/ الآيات: 13، 14، 15، 16.

[3] إبراهيم بن المهدي: توفي سنة (849 م)، اشتهر بالغناء، هو أخو هارون الرشيد، وبويع بالخلافة في غياب المأمون بخرسان، ثم عفا عنه المأمون.

[4] المأمون الخليفة العباسي (786-833 م)، أنشأ بيت الحكمة في عهد كاتب فتنة " خلق القرآن "، ازدهرت في عهده حركة العلم والترجمة.

وقول آخر:

_ فما لي حيلة إلا رجائي لعفوك إن عفوت وحسن ظني[1].

2_ الخبر لإظهار التحسر:

يفيد هذا الغرض من الخبر التحسر على موت قريب أو عزيز ويكون أيضا في رثاء الميت ذلك قول الشاعر:

_ ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب[2]

فالغرض الإخباري في هذا البيت هو التحسر لفقد ذوي المروءة والمصير إلى لئام لا خير فيهم.

هذا ونستحضر أيضا قول المتنبي في الرثاء:

_ الخزن يقلق والتجمل يردع والقلب بينهما عصي طيع

_ يتنازعان دموع عين مسهد هذا يجيء بها وهذا يرجع[3]

3_ الخبر لإظهار الضعف:

ويفيد هذا الغرض إظهار ضعف المخبر عنه ومثال ذلك قول الشاعر:

_ قد كنت عدتي التي أسطو بها ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي[4]

يظهر لنا الشاعر من خلال بيته مدى ضعفه بعد أن أصبح بلا معين، ومثال ذلك قوله تعالى في الآية الكريمة:" قال رب إنني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا"[5]

4_ الخبر للتحذير:

يفيد هذا الغرض تنبيه المخاطب وتحذيره من أمر ما حتى يجتنبه ومثال ذلك قول النبي_ صلى الله عليه وسلم_:" أبغض الحلال عند الله الطلاق"، وهو تنبيه منه _عليه أفضل الصلاة والسلام_ أن الطلاق أمر مكروه حتى يجتنبه العباد.

5_ الخبر للتعظيم:

---

[1] **إنعام فوال مكاوي: المعجم المنفصل علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني**، مراجعة: أحمد شمس الدين، ط2، **دار** الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، ص 556.

[2] أحمد الهاشمي: **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق**، د.يوسف الصميلي، ك1، المكتبة العصرية، بيروت، 999لم، ص 61.

[3] **أنعام فوال مكاوي: مرجع سابق**، ص 556.

[4] أحمد الهاشمي: مرجع سابق، ص 61.

[5] سورة مريم/ الآية: 04.

الخبر هنا للتعظيم، وأكثر ما يكون هذا التعظيم لله عزوجل، ومن وله تعالى في الآية الكريمة:" وسبحان الله وما أنا من المشركين"[1].

6_ الخبر لتمني: وهو الذي يتضمن أمرا بعد القيام بعمل ما، ومثال ذلك قولك: "وددتك عندنا".

7_ الخبر لفخر:

ويفيد هذا الغرض معنى المدح، إلا أن القائل بالفخر يخص به نفسه وقومه، ومثال ذلك قول الفرزدق:

_ إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

8_ الخبر للنفي:

وهو أن يذكر الشيء على سبيل النفي والغرض به تأكيد ذلك المعنى المقصود[2]، **ونذكر في** هذا الغرض قوله تعالى في الآية الكريمة:" لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليهم بالمتقين، إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون".[3]

❖ الإنشاء:

الإنشاء من أنشأ الله الخلق: ابتدأ خلقهم، والإنشاء: الابتداء أو الخلق أو الابتداع، والإنشاء في علم البلاغة يخالف هذا المذكور، وهو عند الجرجاني أنه: قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه.

وقد اعتمد القزويني على تعريف الجرجاني عندما فصل بين الخبر والإنشاء، فقال: (ووجه الحصر أن الكلام إما خبر أو إنشاء، لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج الأول: الخبر، والثاني: **الإنشاء)**[4].

هذا الإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب، ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، **وذلك لعدم مطابقة معناه للواقع.**

❖ **أقسام الإنشاء:** ينقسم الإنشاء إلى قسمين هما:

1_ الإنشاء الطلبي:

وهو ما استدعى على مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ، وأنواعه كثيرة، منها: التمني، والنداء، والأمر، والنهي، والاستفهام، فهذه الأغراض تؤدي معاني جديدة للأديب فيها دفق كبير.[1]

---

[1] سورة يوسف/ الآية: 108.
[2] أنعام فول عكاوي: مرجع سابق، ج4، ص 559.
[3] سورة التوبة/ الآية: 44،45.
[4] ينظر: إنعام عكاوي، مرجع سابق، ج2، ص 68.

ومعنى ذلك أن المطلوب غير المتوقع يكون الطلب ثمينا، وإن كان متوقعا فهو استفهام، أما إذا كان الأمر انتقاء فعل، فهو نهي، وإن كان ثبوت ذلك الأمر فإما بأحد حروف (النداء) فهو نداء، وإما بغيرها فهو أمر.

أ_ أنواع الإنشاء الطلبي:

/ **التمني:** هو طلب أمر محبوب أو مرغوب فيه ولكن لا يرجى حصوله في اعتقاد المتمني

لاستحالته في تصوره، أو هو لا يطمع في الحصول عليه، إذ يراه بالنسبة إليه متعذرا بعيد **المنال**[2]، وبذلك فهو كل طلب لا يرجى تحققه، فينبغي مجرد أمنية في نفس المتكلم.

فيكون بذلك التمني مستحيلا كقول الشاعر:

_ **ألا** ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب.

كما قد يكون ممكنا غير مطموع في نيله كقوله تعالى: " ياليت لنا مثل ما أوتى قارون "[3]

هذا وقد يتمنى ب " هل " كقول القائل: - هل لي من شفيع؟ في مكان يعلم أنه لا شفيع له.

وقد يتمنى ب " لو " كقولك: - **لو** تأتيني فتحدثني.

_ يقول السكاكي: وكأن حروف التنديم والتحضيض وهي: " هلا " مع " لا " بقلب الهاء همزة و" لولا " و " لوما " مأخوذة منهما مركبتين التنديم نحو " هلا أكرمت زيدا " وفي المضارع التحضيض نحو " هلا تقوم "[4] أي أن " هل " و" لو " اللتان للتمني حال كونهما **مر**ابطين مع " لا " و " ما "، والغرض المطلوب من هذا التضمين هو جعل " هل " و " لو " متضمنتين معنى التمني.

وقد يتمنى ب " لعل " فتعطى حكم " ليت " نحو " لعلي أحج فأزورك " بالنصب، لبعد المرجو عن الحصول، وعليه قراءة عاصم في رواية حفص: " لعلي أبلغ الأسباب السموات فأطلع الى اله موسى ".[5]

2_ النداء:

---

[1] ينظر: إنعام عكاوي، مرجع سابق، ج2، ص 89.

[2] **عبد الرحمن حسن حنكة المبلغي: البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها،ط1، دار القلم، والدار** الشامية، بيروت، **دمشق**، ج1، ص 251.

[3] القصص/ الآية: 79.

[4] القزويني: **الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، ص 139.

[5] سورة غافر/ الآية: 36- 37.

وهو طلب الاجابة لأمر ما بحرف من حروف النداء ينوب مناب " أدعو "[1] فيكون النداء طلبا من المتكلم حتى يقبل عليه المخاطب وذلك باستعمال حرف من حروف النداء التي تنوب مناب " أنادي " وبذلك فإن هذه الحروف هي ثمانية:

(أ _ أي _ يا _ آ _ أي _ أيا _ هيا _ وا) فمنها ما يستعمل للنداء القريب، ومنها للنداء البعيد ومنها ماهو مشترك بين القريب والبعيد وهي على النحو الآتي:

_ (أ _ أي) فللنداء القريب.

_ (أيا _ هيا _ آ) فللنداء البعيد.

_ (يا) فالراجح أنها موضوعة لنداء البعيد وحيل مشتركة.

_ (وا) تستعمل للندبة، وهي التي ينادى بها المندوب المتفجع عليه.

ومن أمثلة النداء نذكر قول الشاعر:

_ فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا أسفاكم يظهر النقص فاضل

وقوله تعالى: " ياليتني كنت ترابا "[2] وهي هنا استعملت للتحسر والتوجع.

كما يستعمل النداء للتذكر وذلك باستخدام الأداة " "أيا " وهذا واضح في قول الشاعر:

_ أيا منزلي سلمى سلام عليكما هل الأزمن اللاتي مضين رواجع

وتستعمل نفس الأداة لغرض آخر وهو " التحير والضجر":

أيا منازل سلمى أين سلماك من اجل هذا أبكيناها بكيناك[3]

3_ الأمر:

هو نقيض النهي، يقال أمره أمرا فائتمر، أي قيل أمره، والأمر عند علماء البلاغة هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والالزام.[4]

ومعنى ذلك أن الأمر طلب ولكنه يأتي بصيغة الاستعلاء، فيأمر المتكلم المخاطب القيام بفعل ما على وجه الاستعلاء والأمر، ومن أمثلة الأمر نذكر قوله تعالى: " كلوا واشربوا "[5]

---

[1] القزويني: مرجع سابق، ص 240.
[2] سورة النبأ/ الآية: 40.
[3] أحمد الهاشمي: مرجع سابق، ص 90.
[4] د. إنعام فول عكاوي: مرجع سابق، ج2، ص 219.
[5] سورة الأعراف/ الآية: 31.

وهذا على جهة الاباحة، وقوله تعالى: " كونوا قردة "[1] على التسخير، وكقوله تعالى: " قل **كونوا** حجارة أو حديدا "[2] على الاهانة، وكقوله تعالى: " اصبروا أو لا تصبروا ".[3]

وللأمر أربع ضيغ وهي:

1) **فعل الأمر:** كقوله تعالى: " يا يحيى خذ الكتاب بقوة ".[4]

2) **المضارع المجزوم بلام الأمر:** كقوله تعالى: " لينفق ذو سعة من سعته ".[5]

3) **اسم فعل الأمر:** ومن أمثلته: صه، آمين، **دراك**.

4) **المصدر النائب عن فعل الأمر:** مثل: نحو، سعيا في سبيل، الخير.

4_ النهي:

النهي من الفعل نهى ينهى نهيا ونهاه، والعامة تقول ينهيه من الأمر: زجره عنه بالفعل، والنهي في علم النحو وعلم البيان طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء **والالزام،**[6] **وبذلك** فان النهي هو طلب من المتكلم حتى يكف المخاطب عن شيء ما، وله صيغة واحدة وهي: المضارع مع لا الناهية.

_ ومن أمثلة النهي نذكر:

قال تعالى: " يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ".[7]

✓ **وقال المعري:**

ولا تجلس الى أهل الدنايا فإن خلائق السفهاء تعدي

✓ **وقال المتنبي في مدح سيف الدولة:**

فلا تبلغاه ما أقول فإنه شجاع متى يذكر له الطعن يشتق.

✓ **قال أبو الأسود الدؤلي:**

لا تنه خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

وعموما يستفاد من صيغة النهي التكليف الالزامي بالترك وعدم **الفعل**.

5_ الاستفهام:

---

[1] سورة البقرة/ الآية: 65.
[2] سورة الاسراء/ الآية: 50.
[3] سورة الطور/ الآية: 16.
[4] سورة مريم/ الآية: 12.
[5] سورة الطلاق/ الآية: 7.
[6] د. إنعام فول عكاوي: مرجع سابق، ج4، ص 668.
[7] سورة آل عمران/ الآية: 118.
+ **بطانة:** أصحابا يخالطونهم ويطلعون على أسرارهم ويواطن أموركم./ لا يألونكم: أي لا يقصرون في إفساد شؤونكم وخططكم وأفكاركم وأعمالكم.

من الفهم، وفهمت الشيء: عقلته، واستفهمه سأله أن يفهمه، قال الصاحبي:(الاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وهو الاستخبار الذي قالوا فيه: إنه طلب خبر ما ليس عندك وهو بمعنى الاستفهام)، ومنهم من فرق بينهما وقال:(إن الاستخبار ما سبق أو**لا ولم** يفهم حتى الفهم، فإذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما).[1]

وعليه فالإستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما فالأصل فيه هو الافهام والإعلام للحصول على معلومة عن أمر كان مجهولا. ويستفهم عن الأمر بأدوات الاستفهام الآتية:

1_ الهمزة:

ويطلب بالهمزة إما التصور أو التصديق فالأول هو إدراك المفرد للموضوع لكن يتردد المستفهم في تعيين أحد الشيئين نحو قولنا: أعمر قادم أم مريم؟ فتعتقد أن القدوم حصل من أحدهما ولكن تطلب استفهاما تعيينه.

أما التصديق فهو:(إدراك وقوع نسبة تامة بين شيئين أو عدمها،[2] فيكون الاستفهام في هذه الحالة حول وقوع النسبة أو عدم وقوعها نحو قولنا: _ أحضر الرئيس؟

2_ هل:

وهي أداة من أدوات الاستفهام، ويطلب بها التصديق فقط أي الاستفهام لمعرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها فقط، نحو قولنا: _ هل جاء الرئيس؟ والجواب: نعم، أو لا.

3_ ما ومن:

_ ما: وهي أداة للإستفهام عن غير العقلاء وهي إما طلب إيضاح الاسم نحو قولنا: _ ما المسجد؟ فتكون الاجابة: إنه ذهب، أو يطلب بها بيان حقيقة المسمى نحو قولنا: _ ما الشمس؟ فتكون الاجابة: إنه كوكب نهاري، كما قد يطلب بها بيان الصفة، نحو قولنا: _ ما خليل؟ فتكون الاجابة: قصير أو طويل.

_ من: وهي أداة للاستفهام، ويطلب بها تعيين.

4_ متى _ أيان:

_ متى: وهي موضوعة للاستفهام، ويطلب بها تعيين الزمان سواء أكان ماضيا أو مستقبلا، نحو قولنا: متى تولى الرئاسة هواري بومدين؟.

_ أيان: ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة، نحو قوله تعالى: " يسئل أيان يوم القيامة ".[3]

---

[1] د. إنعام فول عكاوي: مرجع سابق، ج1، ص 122.
[2] أحمد الهاشمي: مرجع سابق، ص 79.
[3] سورة الذاريات/ الآية: 13.

5_ كيف و أين و أنى و كم و أي:

_ **كيف:** يطلب بها تعيين الحال[1]، قال تعالى: " فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ".[2]

_ **أين:** للاستفهام، ويطلب بها تعيين المكان[3]، قال تعالى: " أين شركائكم ".[4]

_ **أنى:** للإستفهام، وتأتي لمعان كثيرة:

أ_ تكون بعنى كيف: كقوله تعالى: " أنى يحي هذه الله بعد موتها ".[5]

ب_ تكون بمعنى من، أين: كقوله تعالى: " يا مريم أنى لك هذا ".[6]

_ **كم:** للاستفهام، ويطلب بها تعيين عدد مبهم[7]، كقوله تعالى: " كم لبثتم ".[8]

_ **أي:** للاستفهام، ويطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمهما[9]، كقوله تعالى: " **أي** الفريقين خير مقاما ".[10]

ويمكن تلخيص أهم أقسام الإنشاء الطلبي في المخطط الآتي:

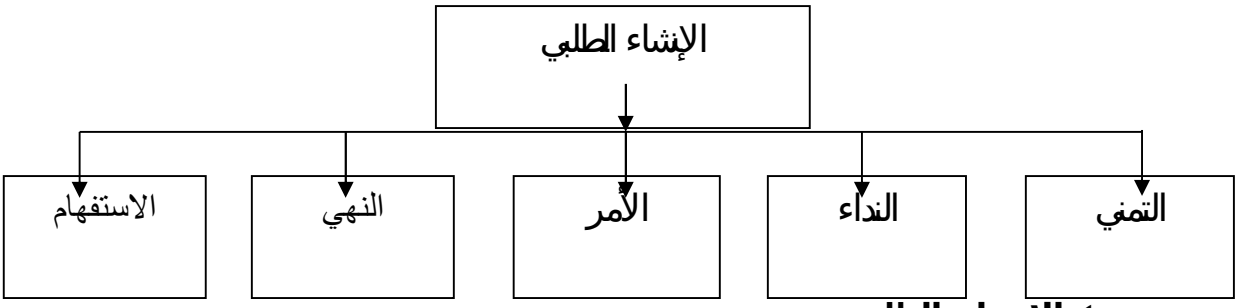

ب) الانشاء الطلبي:

وهو ما لا يستدعي مطلوبا، إلا أنه ينشئ أمرا مرغوبا في إنشائه، وله أنواع وصيغ تدل عليه[11]، ذلك أنه ما لم يستلزم مطلوبا ليس حاصل وقت الطلب، ويضم مجموعة من الصيغ منها:

_ النوع الأول:

---

[1] أحمد الهاشمي: مرجع سابق، ص 82.
[2] سورة النساء/ الآية: 41.
[3] أحمد الهاشمي، ص نفسها.
[4] سورة الأنعام/ الآية:
[5] سورة البقرة/ الآية:
[6] سورة آل عمران/ الآية:
[7] أحمد الهاشمي، ص 83.
[8] سورة الكهف/ الآية:
[9] أحمد الهاشمي، ص 83.
[10] سورة مريم/ الآية: 73.
[11] عبد الرحمن حسن حنبك الميلني: مرجع سابق، ص 224.

ويطلق عليه مصطلح (أمر التكوين)، وجملة أمر التكوين هي لفظ " كن " ، كما قال عزوجل: " إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ".[1]

_ النوع الثاني:

إنشاء العقود، ويطلق أيضا على هذا النوع مصطلح (أفعال العقود) وهي: إنشاء عقود البيع والشراء بما يدل عليها اصطلاحا من عبارات: بعتك، اشتريت منك، أبيعك، أشتري منك، بعني، لشتري مني[2]، وهذا يعني أن أفعال العقود هي ألفاظ تستعمل في معاملات البيع والشراء ومواضعها، قال تعالى: " إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ".[3]

وهذا وقد تعددت هذه أفعال عقود البيع والشراء الى عقود الزواج والطلاق وغيرها من المعاملات التي تتم أثناء المعاملات العامة ومن أمثلة عقود الزواج والطلاق نذكر عبارة:(نكحت) و(طلقت) ، (زوجتك ابنتي)، (قبلت زواجها)، (تزوجتها)، (زوجتكما)، (طلقتك)، (انت طالق).

_ النوع الثالث:

وهو إنشاء المدح أو الذم، ويأتي في أفعال وصيغ[4]، ومعنى ذلك أنها أفعال وضعت لانشاء المدح أو الذم ولها صيغ وهي: نعم، بئس، حبذا، لا حبذا.

- **المدح:** يأتي المدح بفعل " نعم " مثل: نعم الخلق خلقك.

وكذلك بالفعل " حبذا " ونذكر في هذا الصدد قول عبر الله ابن قيس الرقيات:

حبذا العيش حين قومي جميع لم تفرق أمورها الأهواء

- **الذم:** ويأتي الذم بفعل " بئس "، قال تعالى: " ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ".[5]

ولا يقع المدح أو الذم في أي من الأزمنة الثلاثة إذا لم يقصد بهما الإخبار عن شيء.

_ النوع الرابع:

وهو إنشاء القسم، وله صيغ كثيرة منها: أقسم بالله لفعلت أو لأفعلن _ أحلف بالله لأفعل أو لتفعلن _ أشهد لأفعلن _ أشهد الله لأفعلن _ علم الله أو يعلم الله لأفعلن.[6]

ويختصر العرب عبارات القسم فيحذرون فعل القسم، لذلك تسمى حروف القسم وذلك لأنه يتم استعمال الحروف الآتية للقسم: (الواو، الباء، التاء، اللام) فيقول: (والله، بالله، تالله)، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: " وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين ".[1]

---

[1] سورة يس/ الآية: 41.
[2] عبد الرحمن حسن حنبك الميلني: مرجع سابق، ص 224- 225.
[3] سورة التوبة/ الآية: 111.
[4] عبد الرحمن حسن حنبك الميلني: مرجع سابق، ص 226.
[5] سورة البقرة/ الآية: 102.
[6] عبد الرحمن حسن حنبك الميلني: مرجع سابق، ص 226.

✓ **وقال أبو الطيب المتنبي:**

تالله ما علم امرؤوا لولاكم كيف السخاء وكيف ضرب الهام.

_ النوع الخامس:

وهو إنشاء التوجع أو التفجع، أو الترحم، أو التثريب، أو تقبيح، الحال، وتدل على هذه المعاني عبارات هي في الحقيقة اختصار لحمل أو رمز لها من جهة المعنى[2]، **ومعنى ذلك أن** معاني التوجع والتفجع والحزف والترحم لها عبارات دالة عليها ومن أمثلة ذلك: يا عمراه _ واعمراه _ وامحمداه _ واحزناه _ وافجيعتاه _ ويحه _ ويله.

يمكن تلخيص أهم أقسام الإنشاء غير الطلبي في المخطط الآتي:

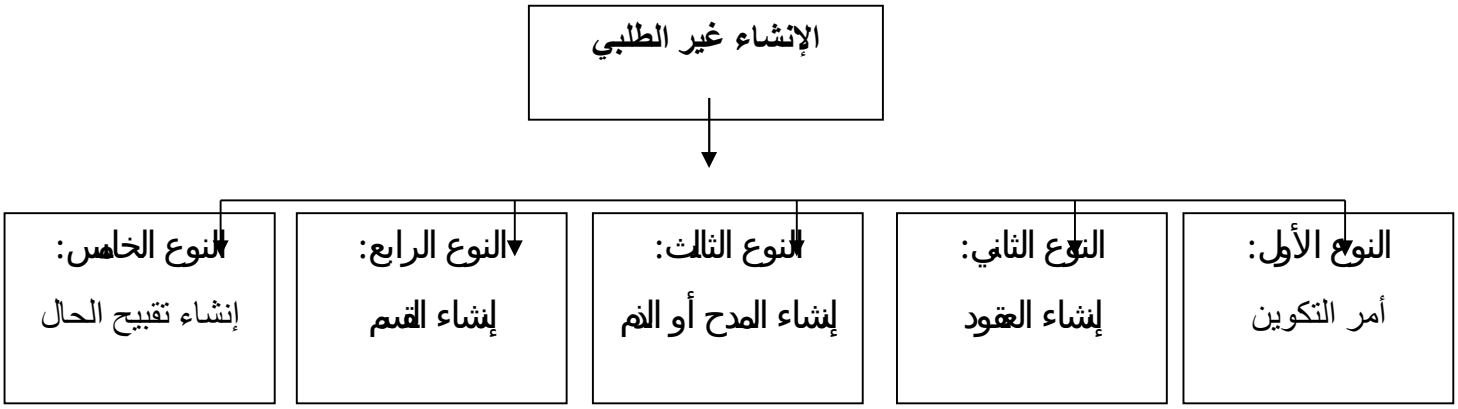

نستنتج من خلال ما سبق ذكره أنه بالعودة الى التراث العربي نجد أن الأساليب الإخبارية والإنشائية التي قدمها العلماء العرب النحويين والبلاغيين ماهي إلا بداية لتأسيس أفعال الكلام.

---

[1] سورة الأنبياء/ الآية: 57.

[2] عبد الرحمن حسن حنبك الميلني: مرجع سابق، ص 227.

الفصل الثاني

الأفعال الكلامية في رواية " تاء الخجل"

❖ **عناصر الفصل الثاني:**

مدخل: ملخص حول رواية تاء الخجل.

المبحث الأول: أفعل الكلام وتشكل الفضاء السردي.

المبحث الثاني: أفعل الكلام وتشكل القوى الفاعلة في السرد.

ملخص الرواية:

جاءت الكاتبة " فضيلة الفاروق " برواية ذات عنوان منغلق على نفسه، عنوان أنثوي، يحكي ما تعيشه المرأة الجزائرية على وجه الخصوص، رواية " تاء الخجل "، الملاحظ في العنوان أنه مركب من كلمتين " تاء " و " الخجل ".

_ فالتاء في الضمير الثالث في الحروف الأبجدية العربية، حرف مرتبط بالتأنيث ارتباطا وثيقا، اما " الخجل " فهو في علم النفس حالة انفعالية قد يشعر بها الانسان في مرحلة من حياته، ولكن ان كان هذا الخجل ملازما للإنسان فقد يولد عند ذلك تهميشه وظلمه من طرف المجتمع، وفي هذه الرواية الانثى ملتصقة بالخجل لأبعد الحدود وهو ما ترتب عنه التضحية بها وبأنوثتها وبربيع شبابها.

فأضحت إما مرمية في المستشفى، أو في مستشفى الأمراض العقلية أو.....

_ أما عن فصول الرواية فهي ثمانية فصول جاءت معنونة على النحو الآتي:

" أنا و أنت..." " أنا ورجال العائلة " تاء " " مربوطة لا غير " " يمينة " " دعاء الكارثة "

" الموت و الأرق يتسامران " " جولات الموت " " الطيور تختبئ لتموت ".

تبدأ الرواية دون أن تثير أي حدث حكائي مميز، فتحدثت البطلة عن حياتها ودراستها ومكان سكنها " آريس" وعقلية رجال العائلة ونساء العائلة وشكل البيت، وطباع " بني مقران"

التي وصفها بالغموض والتعقيد الى أن تخرج خالدة من قريتها متجهة نحو قسنطينة لإكمال دراستها الجامعية هناك، فتحدثت عن الفراق الذي أصابها مع حبيبها بعد البكالوريا، فقد اختلفت دروبهما هي في قسنطينة وهو توجه الى العاصمة في " بني عكنون ".

_ وتبدأ نقطة التحول في الرواية عندما انخرطت في العمل الصحافي وأصبحت تحقق في قضايا الخطف والاغتصاب التي تتعرض لها النساء في سنوات العشرية السوداء، فكانت تلك الفترة الزمانية حساسة جدا وخطيرة كثر فيها الاغتيال والخطف والتنكيل فكان الوطن يشيع جنازات أبنائه يوميا.

_ وتزداد الرواية تأزما لتأخذ منعطفا آخر يبعدها عن قصة حبها مع حبيبها " نصر الدين " لتدخل عالم المغتصبات كفرد من العائلة لا كصحافية، وذلك حين التفت بعض النساء اللواتي تم الافراج عنهن من معاقل الارهاب، فتمحور الأحداث حول " يمينة " تلك الفتاة النازفة التي مزقت أحشائها، وفي الوقت الذي تحاول فيه " خالدة " انقاذها من الموت تمتد المأساة الى الفتيات الأخريات اللواتي عشن نفس تجربة " يمينة " لتنتحر واحدة من النساء المختطفات، فيما تجن الأخرى لتؤخذ الى مصحة الأمراض العقلية.

_ ظلت " خالدة " تحاول أن تبعث في " يمينة " أمل الحياة والتفاؤل، فأحضرت لها راديو وبرنامج حتى تشعرها بالأمان والاستقرار النفسي، كما أحضرت لها كتبا لغادة السمان لتستعيد قوتها وتنظر الى الحياة بشكل ايجابي، ارادت من يمينة أن تكون أقوى حتى تواصل الحياة.

_ لكن جسد يمينة لم يستطع تحمل كل ما حدث لها فتستسلم للموت، فكان موت " يمينة " محزنا جدا لخالدة فقد دخل من النافذة، واستمتع بوجعها وألمها الذي كان يسكنها في كل أعضائها.

_ لتنتهي بذلك الرواية مع موت " يمينة " وسفر خالدة الى خارج الوطن مع استمرار أحداث القتل والموت اليومي لأبناء الوطن، وذلك واضح في قولها عند نهاية الرواية " الوطن كله مقبرة ".

الفصل الثاني: الأفعال الكلامية في رواية " تاء الخجل "

_ المبحث الأول: الأفعال الكلامية وتشكل الفضاء السردي:

يهتم هذا المبحث بالنظر في الأفعال الكلامية في رواية " تاء الخجل " وعلاقتها بالمقام وما يتصل به من قرائن الأحوال، وكذلك بخصائص مكونات تلك الأفعال البنيوية وربطها بمعانيها المختلفة، بحسب السياقات المتنوعة التي وردت فيها، كذلك تحديد الشخصيات الفاعلة فيها ومكانها وزمانها، ليأتي بعدها التحليلي التفصيلي للأفعال الكلامية التي وردت في فصول الرواية، ولكن قبل ذلك سوف نقوم بتحديد مكونات السياق المقامي العام لرواية

" تاء الخجل " وفقا لمخطط جاكسيون التبليغي.

1_ المبلغ(المرسل): فضيلة الفاروق وهي كاتبة جزائرية ولدت في 20 **نوفمبر** 1967**م،** في مدينة آريس بقلب الأوراس، وتنتمي الكاتبة لعائلة ملكي الثورية.

2_ المبلغ له(المرسل اليه): القارئ بصفة عامة، وهي موجهة للجزائريين على وجه الخصوص.

3_ المرجع: مجموعة من الأماكن والأزمنة والشخصيات التي أحالت اليها الرواية مثل: الجزائر، آريس، قسنطينة، بن عكنون، المسرح، دار الإذاعة، حاسي مسعود، المستشفى **الجامعي**(1994_1995)(خالدة، نصر الدين، يمينة، رزيقة، رواية، كنزة، تونس، للاعيشة).

4_ قناة التبليغ: عن طريق الكتابة(الرواية) فقناة التبليغ كانت كتابة.

5_ الرسالة: وهي الموضوعات المختلفة التي تضمنتها الرواية.

6_ الشفرة(السنن): وهي مجموعة القواعد النحوية والصرفية والتداولية التي صنفت وفقها الأفعال الكلامية المتضمنة في الرواية، وهي فنيات التعبير الروائي.

ويمكن توضيح طريقة عمل عناصر العملية التبليغية التواصلية من خلال المخطط الآتي:

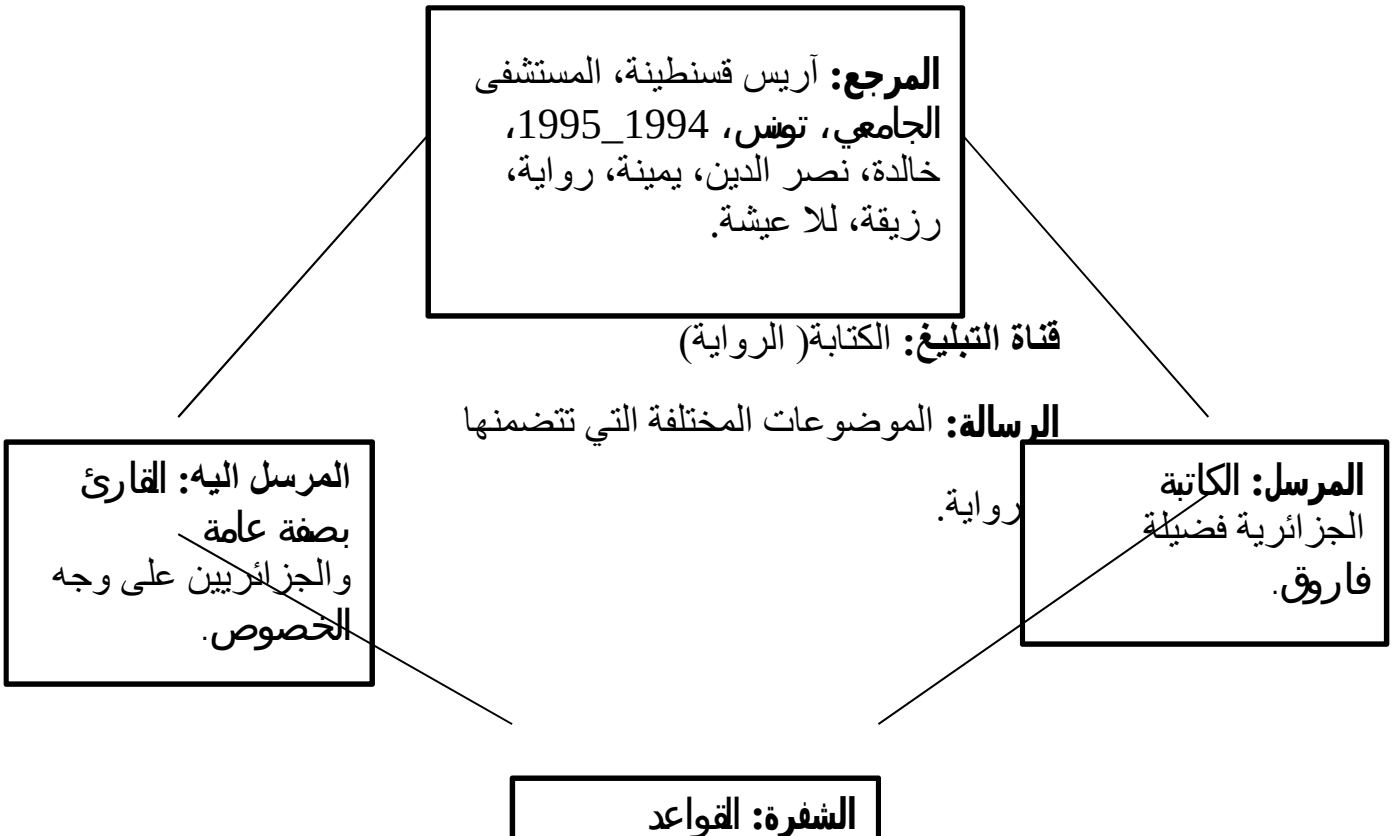

أولا_ البنية المكانية والزمانية للنص:

1_ البنية المكانية:

يعرف سعيد الجميلي المكان على أنه:(الحيز الإنساني الحاوي على قدر من العادات والتقاليد والصيغ الفكرية، إضافة الى الزمن الذي يشكل بعدا حقيقيا في مقياس التحول لوظيفة المكان نتيجة دينامية النظرة الاجتماعية لواقع الانسان)،[1] وعليه فإن المكان يرتبط به النص أو الرواية فهذه الأخيرة جعلت من المكان عنصرا لها، فأصبح مكونا أساسيا في العملية السردية.

وما يهم الباحث والدارس هنا هو المكان الروائي، ومعنى ذلك المكان الذي دارت فيه أحداث الرواية، فقد يكون المكان الذي تم التعبير عنه في النص حقيقيا وقد يكون غير ذلك.

وعن أهمية المكان في الرواية ومساهمته الكبيرة في أحداثها يقول حسن بحراوي:(إن المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل أنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله)[2]، وهكذا يكون تحليلنا للفضائي الروائي سبيلا للتعرف على الدلالات المختلفة التي يحملها هذا العمل الأدبي.

وعلى هذا الأساس قمنا بتعداد الأمكنة التي استعملتها الروائية في روايتها وهي: المدرسة، القبيلة، الحي الجامعي، المسرح، الجامعة، البيت، المستشفى، العاصمة، قسنطينة، آريس، سكيكدة، حاسي مسعود، الشوارع، السجن.

إن تتبعنا للأماكن هذه في هذه الرواية يظهر لنا أن مصطلح " المدرسة " هو أول مكان ذكرته الساردة، وعن هذا المكان يمكن القول:

أ_ المدرسة:

وهي مؤسسة تعليمية يتجه اليها الأشخاص على اعتبارها مكان للتعلم والدراسة والتثقيف، ففي الرواية هو أول مكان ذكرته الساردة " خالدة " حيث تقول:(منذ العائلة...منذ المدرسة...منذ التقاليد...منذ الارهاب كل شيء عني كان تاء الخجل)[3]، وكأنها تسترجع ذكريات الطفولة والمكان الذي كانت تذهب اليه باستمرار.

---

[1] سعيد الجميلي: تعريف المكان، وظائف المهندسين العرب، ملتقى المهندسين، htt/ARAB.ENG.

[2] **حسن بحراوي: بنية الشكل، الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية،ط**1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990م، ص 33.

[3] فضيلة فاروق: **رواية تاء الخجل،ط**1، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2001، ص 11.

ب_ القبيلة:

وهي جماعة من الناس يقطنون في اقليم واحد ومشترك يعدونه وطنا لهم ويتحدثون لهجة مميزة، ولهم ثقافة متجانسة، وقد ذكرت هذا المصطلح في قولها:(منذ جدتي التي ظلت مشلولة نصف قرن من الزمن إثر الضرب المبرح الذي تعرضت له من أخي زوجها وصفقت له القبيلة وأغمض القانون عنه عينه)[4]، وهنا تبوح الساردة بطول المناة التي مرت بها الأنثى وذلك بتوظيفها لمصطلح " القبيلة " الذي كان يستعمل قديما.

ت_ العاصمة:

هي مدينة جزائرية، وقد ذكرتها الساردة " خالدة " في قولها:(كنت تكتب لي عن العاصمة، عن جنوبها وفوضاها عن الأصدقاء، وأجواء الحي الجامعي في بن عكنون)[5]، تسترجع خالدو من خلال ذكرها لهذا المكان ذكرياتها مع حبيبها.

ث_ قسنطينة:

وهي مدينة من مدن الجزائر، وقد جاء ذكر هذا الحيز المكاني على لسان " خالدة " عندما قالت:(فأحدثك عن قسنطينة، وأشجار الصنوبر والمسرح، ودار الاذاعة والتلفزيون وحفلات الصيف، وسهرات رمضان وبكاء الشتاء، ورقصة الضباب على الجسور، وغبطة الشوارع بالمالوف)[6].

ج_ الحي الجامعي:

وهو مكان يبيت فيه طلاب الجامعة لبعد المسافة بين الجامعة ومنازلهم، فيتخذون من الحي الجامعي مكانا للمبيت، وقد ذكرت الساردة هذا المكان في مطارح عديدة:(وأجواء الحي الجامعي في بن عكنون)[7]، وقد ذكرت هذا الحيز المكاني وهي تسترجع ما كتب لها حبيبها عن أجواء الحي الجامعي.

ح_ حاسي مسعود:

وهي مدينة جزائرية تقع في الصحراء الجزائرية غنية بالبترول والغاز الطبيعي، وقد ذكرته الساردة عندما قالت:(كنت تستعد للسفر الى حاسي مسعود من أجل العمل)[8]، وهي واحدة من الأماكن التي ذكرتها الساردة وهي تسترجع ذكرياتها مع حبيبها.

---

[4] فضيلة الفاروق: مرجع سابق، ص 11.
[5] المصدر نفسه: ص 13.
[6] المصدر نفسه: ص نفسها.
[7] المصدر نفسه: ص نفسها.
[8] فضيلة الفاروق: مصدرسابق: ص 14.

خ_ البيت:

وهو مكان للإقامة العائلية أو الفردية ومكان للاجتماعات والسهرات والنوم والمناسبات، وقد قامت الساردة بتوظيفه في رواياتها عندما قالت:(لن تفهم هذه الأشياء إذا لم أصف لك طفولتي وكيف كنا نعيش فيه، فهندسته ونظام الحياة فيه سر من أسرار كيبتي وتمردي)[9].

د_ آريس:

وهي منطقو جبلية في جبال الأوراس، وقد ذكرتها قائلة:(آريس مزعجة كثيرا ما قلت لك ذلك)[10]، وهي هنا تسترجع ذكرياتها عن آريس المنطقة التي عاشت فيها طفولتها، وهي تؤكد بأنها مكان فيه إزعاج لتشبت سكانها في التقاليد والعادات.

ذ_ الجامعة:

وهو مكان يذهب اليه الطلاب والباحثون ليتلقوا المعارف ويستفيدوا من مختلف العلوم، وقد ذكرتها " خالدة " في قولها:(في الجامعة تحولت حياتنا الى ساحة يعبرها الأصدقاء)[11]، وهي حسب رأي الساردة مكان واسع جدا مفيدة في الحياة الدراسية أو في الحياة الخاصة.

ر_ سكيكدة:

مدينة جزائرية على الساحل الشرقي، وقد ذكرتها " خالدة " في قولها :(أنا عن نفسي وجدت الحل، سأترك المسرح، وسأتزوج ثم أعود الى " سكيكدة " **موطني الأصلي**)[12]، وهي المنطقة التي تنحدر منها " كنزة " صديقة " خالدة ".

ز_ المسرح:

حيز مكاني يستخدم في ظرف ما لعرض مسرحي وقد ذكر في الرواية:(بعدها بيومين التقيت كنزة في المسرح، الأضواء مسلطة على الخشبة، وفي ركن لا يطاله الضوء، بكت **بحرقة ثم خرجت**)[13].

س_ المستشفى:

---

[9] المصدر نفسه، ص 16.
[10] المصدر نفسه، ص 25.
[11] **المصر** نفسه، ص 38.
[12] فضيلة الفاروق: المصدر السابق: ص 38.
[13] المصدر نفسه، ص 39.

لم يذكر هذا الحيز المكاني من طرف الساردة " خالدة " وانما من طرف شخصية ثانوية أخذت دور مدير الصحافة حيث ذكر المستشفى في قوله:(عرفت من مصادر خاصة أن مجموعة من الفتيات حررن منذ ساعات... بعضهن في المستشفى الجامعي)[14].

ش_ السجن:

واحد من أماكن الإقامة الجبرية، وقد ورد ذكره عندما قالت:(جاءت هذه السنوات متلاحقة لتصنع سجني الذي لم أتوقعه، سجني الانفرادي، داخل وطن مليء بالقضبان)[15].

2_ البنية الزمانية:

يرى حسن البحراوي " أن الزمن الروائي ليس زمنا حقيقيا، وإنما يتوفر فقط على وتيرة الأحداث الزمانية "[16]، **ف**العنصر الزمني الذي نجده في الرواية، قد يستعمل بصيغة أخرى.

حيث يستعمل الروائي بعض الأحيان عبارات " في تلك الأيام " و " في ذلك الزمان "

و " في الصباح " و " المساء " " في النهار " " في الليل " " عند الضحى " " في الظهيرة "

" على مر السنين ".

لذلك فالزمان في الرواية غير مقترن بالتواريخ فقط بل الكلمات والعبارات والألفاظ الدالة على الزمان، ومن العبارت التي استعملتها الكاتبة " فضيلة الفاروق " في روايتها " تاء **الخجل** " نذكر:

_ اعتمدت الروائية في روايتها على تقنية " اللواحن " وهي واحدة من عمليات **السرد، وتقوم** على إيقاف السارد لمجريات تطور الأحداث ليتم استرجاع أحداث ماضية الى الحاضر نحو المستقبل، وتسمى هذه التقنية أيضا " بالاستنكار"، وسوف نذكر المقاطع التي اعتمدت فيها الكاتبة على هذه التقنية:

_ منذ العائلة...منذ المدرسة... منذ التقاليد... منذ الارهاب **بكل شيء عني كان تاء الخجل.**

_ منذ أسمائنا التي تتعثر عند آخر حرف.

_ منذ العبوس الذي يستقبلنا عند الولادة.

---

[14] المصدر نفسه، ص 43.
[15] المصدر نفسه، ص36.
[16] حسن بحراوي: مرجع سابق، ص 110.

_ منذ أقدم من هذا.

_ منذ والدتي التي ظلت معلقة بزواج ليس زواجا تماما.

_ منذ جدتي التيظلت مشلولة نصف قرن من الزمن.

_ منذ القدم.

_ منذ الجواري والحريم.

_ منذ الحروب تقوم من أجل مزيد من الغنائم.[17]

_ هذا وقد استعملت الروائية تقنيات أخرى مثل السوابق وهي عملية سردية تتمثل في الحديث عن أمر قبل حدوثه، وهو مرادف للتنبؤ وكأنها تتنبأ بما قد يحدث مستقبلا، ومن المقاطع التي استعملت فيها هذه التقنية نجد قولها:(غدا سيقول الأقارب والأهل، وكل من يعرف اسمي هذه ابنة عبد الحفيظ مقران تفضح واحدة منا).[18]

_ وكذلك في المقطع الآتي:(حيث تشفين تماما سأمر أنا وأنت على جسر ملاح سليمان...وسأريك قسنطينة في شارع المحطة، السكك الحديدية).

(الطبيب غير متفائل، الموت يتجول في الأروقة وسيخر من تمسكنا بالحياة).

(ستموت يا حكيم، اليس كذلك).[19]

_ فهي في بعض الأحيان تتنبأ متمنية حصول ذلك الشيء في المستقبل وفي البعض الآخر تتنبأ وهي خائفة من أن يقع ماهو سيء فتعيش بذلك البطلة في حالة من الأضطراب والقلق والاستقرار النفسي.

_ كما استخدمت أيضا التواريخ، ولكنها لم تكثر من هذا الاستعمال، حيث تظهر التواريخ في " الصفحة 3 " في الفصل الموسوم ب " تاء مربوطة لا غير"، وذلك قائلة:(سنة 1994 التي شهدت اغتيال 151 امرأة، واختطاف 12 امرأة من الوسط الريفي المعدم).

_ وقولها:(أعلنت الجماعات الاسلامية المسلحة"GIA" في بيانها رقم"28" الصادرفي 30 أفريل أنها قد وسعت دائرة معركتها.

_ وقولها:(تضاربت الأرقام بطريقة مثيرة للإنتباه في حضور قانون الصمت 1013 امرأة ضحية الاغتصاب الارهابي بين سنتي 1994 و 1997، اضافة الى ألفي امرأةسنة 1997).[20]

---

[17] فضيلة الفاروق: مصدر سابق، ص- ص: 11- 12.
[18] مصدر نفسه، ص 57.
[19] مصدر نفسه، ص ص: 76-77.

أولا_ الاثباثيات:

الفصل / الصفحة	الفعل الكلامي	القوة الانجازية (الغرض الانجازي)
الفصل الأول: أنا وأنت **ص:11**	_ منذ العائلة...منذ المدرسة...منذ التقاليد. _ منذ العبوس الذي يستقبلنا عند الولادة. _ منذ أقدم من هذا. _ منذ ولادتي التي ظلت معلقة بزواج ليس زواجا تاما. _ منذ جدتي التي ظلت مشلولة نصف قرن من الزمن	_ وصف لاستمرار حالة الاضطهاد والتهميش والعنف الذي تتعرض له المرأة، وعدم توقف هذا الوضع المزري أو تغييره نحو الأحسن. بل ازداد الوضع سوءا في السنوات التي أنت..... النساء لذلك استعملت تعابير الزمن للدلالة على استمرار المعانة.

[20] فضيلة الفاروق: مصدر سابق، ص 36.

ص:12	_ منذ القدم. _ منذ الجواري والحريم. _ منذ الحروب التي تقوم من أجل مزيد من الغنائم. _ منهن الى أنا.	
ص:12	_سافرت الى العاصمة وأنا سافرت الى قسنطينة.	_ إخبار عن تغير مكان الإقامة.
ص:13	_ كنت تكتب لي عن العاصمة عن جنوبها وفوضاها.	_ وصف لبعض التفاصيل التي تتضمنها العاصمة.
ص:14	_ كنت تستعد للسفر الى حلمي مسعود من أجل العمل.	_ الإخبار عن استعداد حبيبها للسفر.
ص:16	_ إنه بيت من طابقين وست عشرة غرفة، وساحة كبيرة يحيط بها سور عال تسمى "الحوش".	_ وصف البطلة للبيت الذي قضت فيه طفولتها.
ص:17	_ أما البيت، أما أشجار الرمان والجوز، أما العرشية.	_ وصف تفاصيل المنطقة التي تقطنها " خالدة ".
ص:18	_ أخرجت مفكرة من جيبك ودونت التاريخ. _ إنه الرابع عشر من شباط (فيفري).	_ الإخبار عن لقائها بحبيبها الذي صادف تاريخ " عيد الحب ".
ص:20	_ في الصباح التالي كانت أمي قد عادت، وخالي" د السبتي" يرافقها. _ شرب القهوة مع سيدي ابراهيم في غرفة الضيوف ثم غادر.	_ الاخبار عن وجود خلاف بين والديها مما أدى الى حضور خل" خالدة ". _ وصف غرضه الحديث عن الاستقبال الذي لاقاه أخ أمها في غرفة الضيوف.

ص:22 **الفصل الثاني:** أنا ورجل العائلة. **ص:25**	_ كانت قد ورثت عن زوجها نخيلا في" مشنوش" وأراضي بضواحي آريس. _ أخبرتني ذات يوم أنها كانت أول امرأة تنخرط في الحرب أيام الثورة. _ أنا واقفة أما السور الخلفي، أتأمل بيتك. _ أنوار غرفتك مضاءة مبكرا.	_ الاخبار عن مدى الثروة التي تمتلكها" للاعيشة" من أراضي في منطقة " آريس" وشجاعتها التي مكنتها من الالتحاق بالحزب الثوري أيام الاستعمار. _ الوصف لبعض التفاصيل التي لا حظتها الساردة على بيت حبيبها.
ص:30	_ أنت هربت، وهناك في بيتنا القرار اتخذ.	إخبار البطلة لحبيبها عن عن هروبها الى قسنطينة بسبب قرار الزواج الذي اتخذ.
الفصل الثالث: تاء "مربوطة" لاغير. **ص:36**	_سنة العار... _سنة 1994 التي شهدت اغتيال 151 امرأة واختطاف 12 امرأة من الوسط الريفي المعدم. _ ثم ابتداءا من عام 1995 أصبح الخطف والإغتصاب استراتيجية حربية.	_ الإخبار غرضه التعرض لفترة العشرية السوداء وحالة الإضطراب الأمني التي كانت تسود الوطن والتي راح ضحيتها الكثير من النساء.

ص:36	_ 1013 امرأة ضحية الاغتصاب الارهابي بين سنتي 1994و1997. _ ألفي امرأة منذسنة 1997.	_ الإخبار عن سوء الوضع مع التقدم في السنوات حيث ازداد عدد اختطاف النساء منذسنة 1997.
ص:37	_ تجبرك قسنطينة على الوقوف احتراما لمرور جنائزها.	_ الإخبار عن كثرة الموت ومرور الجنازات في المدينة.
	_ستتوقف عند مرور الجنازة الأولى. _ ثم الجنازة الثانية... _ ثم الجنازة الثالثة... أقطع الطريق.	_ وصف عن استمرار الموت في " قسنطينة ".
ص:38	_ أصل الى المسرح في الثالثة والنصف.	_ إخبار عن اعتياد ذهاب البطلة " للمسرح ".
	_سأتزوج ثم أعود الى "سكيكدة " موطني الأصلي.	_ الإخبار عن المدينة الأصلية التي تنتمي اليها " كنزة " صديقتها.
	_ " ريمة النجار" طفلة في الثامنة رمت بنفسها من على جسر " سيدي مسيد".	الإخبار عن حالة الانتحار التي حدثت في الحيز المكان" جسر سيدي مسيد".

ص:41	_ وجدنك كما أنت على الطريق المخترقة للحقول، أمام متوسطة البشير الابراهيمي.	_ وصف لبعض التفاصيل التي تمر بها " خالدة " وهي متجهة الى " المدرسة ".
الفصل الرابع: يمينة. **ص:43** **ص:46**	_ بعضهن في المستشفى الجامعي في جناح خاص. _ بعد لحظات هدأت فحملوها الى غرفتها.	_ الإخبار عن وجوب ذهاب البطلة الى " المستشفى". _ وصف لبعض الأحداث التي جرت في " المستشفى "
	_ نظرت حولي في الغرفة الواسعة ذات الثلاثة أسرة.	_ وصف للغرفة التي كانت فيها يمينة في " المستشفى الجامعي ".
ص:47	_ توقفت عن الدراسة حين صار عمري أربع عشرة سنة	_ إخبار الضحية عن توقفها عن الدراسة في سن مبكرة.
الفصل السادس: الموت والأرق يتسامران. **ص:63**	_ أطفال هنا وهناك تحت أشجار هذه الحديقة الصغيرة.	_ وصف للحديقة التي تمر بها " خالدة " في قسنطينة.
ص:64	_ المستشفى يقع أعلى الصخرة ولهذا الهواء أكثر برودة.	_ وصف لشدة البرودة التي تعتري المستشفى الجامعي لأنه في مكان عال.
	_ في الثانية والنصف بعد الظهر كنت أمام يمينة.	_ وصف لزمن زيارة خالدة ليمينة.

ص:65	_ إنها شاوية هي الأخرى من " **المعذر**".	_ إخبار يمينة للبطلة حول انحدار ضحية أخرى من مناطق الشاوية.
ص: 69	_ كتبت حول انتصف الليل حررت مزيدا من الأسئلة.	_ **إخبار عن طول المدة التي** قضتها خالدة في الكتابة.
الفصل الثامن: " الطيور تختبئ لتموت" **ص:86**	_ الآن يجب أن أعود الى **الحي لقد تأخرت.**	_ **الإخبار عن مكان الإقامة** اليومي لخالدة وهو " الحي **الجامعي**".
ص:87	_ استيقظت باكرا جدا، كتبت ما يقرب الست صفحات عن رزيقة. _ صليت الفجر وعدت الى **الكتابة.**	_ وصف لبعض التفاصيل الزمانية التي قامت فيها **البطلة بالكتابة.** _ إخبار عن عدم توقفها عن **الكتابة حتى بعد أن صلت صلاة الفجر.**
ص:92	_ **وجدت نفسي في مكتبي** بمقر الجريدة في آخر النهار.	_ **إخبار عن مكان العمل** اليومي الذي تتجه اليه.
	_ حين عدت الى بيت بني مقران في اليوم التالي كنت أحضر حقيبة لرحيل أطول.	_ الإخبار عن عودتها الى آريس للإستعداد للرحيل.
ص:93	_ الجزائر منذ اليونان، منذ الرومان، منذ بريطانيا، منذ **الوندل، منذ الأتراك، منذ** فرنسا وهي في حالة قتال.	_ **وصف لاستمرار حالة القتل والدمار والتي كانت** متسلسلة منذ زمن بعيد منذ اليونان، منذ فرنسا.
ص:94	_ **في المطار كان قدماء** مارسيليا يروحون ويجيئون بـ " شيشانهم " التي تعرف	_ وصف للهيئة التي يأتي بها القادمون من مرسيليا.

	عن انتمائهم القروي.	
ص:95	فتحت جريدة ذلك الصباح **ورحت أقرأ أخبار الموت.**	_ إخبار عن اعتيادها لقراءة الجريدة كل صباح.

ثانيا: التوجيهات (الأمريات):

الفصل / **الصفحة**	**الفعل الكلامي**	**القوة الإنجازية (الغرض الإنجازي)**
الفصل الأول: أنا وأنت.	_ أتذكر أجمل السنوات التي أمضيناها معا؟	_ الفعل التوجيهي هنا غرضه استذكار البطلة

ص:12		للسنوات التي أمضتها مع حبيبها.
	_ لماذا خانني المطر بعد ذلك؟	_ دلالة على تساءل خالدة عن استمرار بينها وبين حبيبها.
الفصل الثاني: أنا ورجل العائلة. **ص:28**	_ هل سننتظر حتى تأتيك بالعار؟	_ الاستفهام هنا غرضه العتاب من ذهاب خالدة الى " **الحي الجامعي**".
الفصل الثالث: تاء مربوطة لا غير. **ص:38**	_ظننتك لن تأتي؟	_ اليأس الذي حل بها وهي **تنتظر**.
الفصل الرابع: يمينة **ص:47**	_ أنت من ضواحي آريس؟	_ الاستفهام حول المنطقة التي تنحدر منها.
ص:48	_ كيف كانت حياتكن في الجبل؟	_ استفهام غرضه الدلالة على مدى القهر والعنف المسلط عليهن في الجبل.
الفصل الخامس: دعاء الكارثة **ص:55**	_ تمنيت أن أصبح طفلة، أن تحملني الريح الى المدرسة، البنات في آريس.	_ تمني غرضه الدلالة على **ما تتمناه البطلة من أن تصبح** طفلة وتذهب الى المدرسة في آريس.

ثالثا_ الوعديات (الالتزاميات):

الفصل / **الصفحة**	**الفعل الكلامي**	**القوة الإنجازية (الغرض الانجازي).**
الفصل الثاني: أنا ورجل العائلة. **ص:28**	_ كل بنات الجامعة يعدن حبالى.(وعيد، تهديد)	_ التهديد: غرضه الدلالة على نتيجة ذهاب الفتيات الى **الجامعة**.
الفصل الثالث: تاء مربوطة لا غير. **ص:35**	_ حين بلغت موجة اغتيال الصحافيين ذروتها.	_ التهديد: غرضه **الدلالة** على مدى التهديد الذي كان يعيشه الصحافيين في تلك الفترة الزمانية.
الفصل الرابع: يمينة **ص:49**	_ سأعود اليك وقت الغداء.	_ الوعد: غرضه تعهد البطلة بأنها سوف تعود الى يمينة **في فترة الغداء**.
الفصل الخامس: دعاء الكارثة. **ص:60**	_ تخيل أن ابنتك اختطفت ذات ليلة.	_ تهديد: غرضه وضع مدير الجريدة في حالة حدةث خطر لابنته وهوماكان يحدث

		للفتيات أنذاك.
الفصل الثامن: الطيور تختبئ لتموت. **ص:86**	_ حين تشفين تماما سأمر أنا وأنت على جسر سليمان. _ سأريك تمثال قسنطينة.	_ تعهد: غرضه تعهد خالدة بأنها سوف تأخذ يمينة لزيارة أماكن بقسنطينة.
ص:94	_ لا مكان للإناث هنا، إلا وهن نائمات.	_ تهديد: غرضه الدلالة على مدى التهديد الذي كان يحوم حول الإناث وقت الإرهاب.

رابعا_ التعبيريات (البوحيات):

الفصل / **الصفحة**	**الفصل الكلامي**	**القوة الإنجازية (الغرض الإنجازي)**
الفصل الأول: أنا وأنت. **ص:12**	_ عشت أجمل قصة حب في ذلك الزمن الباكر. _ وجدت قسنطينة قصيدة من أجمل القصائد.	_ تصريح بالحب الذي عاشته في ذلك الزمن. _ غرضه الدلالة على مدى حبها لهذه المدينة التي قالت بأنها أجمل قصيدة.
ص:14	_ أصبحت الأيام موجعة	_ غرضه الدلالة على مدى الحزن والألم الذي تعيشه في تلك الأيام.
ص،ص: 15،14	_ أخجل من أن أفتح حديثا عن الحب. _ والوطن يشيع أبناءه كل يوم.	_ غرضه الدلالة على الخجل الذي يمتلك قلبها من أن تتحدث عن الحب والوطن في حالة مرعبة. _ غرضه الدلالة على الحزن الذي تشعر به الساردة اتجاه الوطن وأبناء الوطن.
ص:17	_ هناك عند كعب القلب بيتك...	_ الدلالة على أن حبها له جعل قلبها مكانا له.
ص:20	_ منذ ذلك اليوم لم نعد نرى والدي إلا مرة أو مرتين في الأسبوع.	_ الدلالة على الحزن الذي يختلج مشاعرها لمرور الأيام والأسابيع ووالدها غير موجود.

	_ أما ما يجعلني فعلا أفقد أعصابي فهو فترة الغداء يوم **الجمعة.**	_ **الدلالة على الغضب** والسخط اتجاه الوضعية التي توضع فيها النساء العائلة في الفترة الزمانية بعد صلاة **الجمعة.**
الفصل الثاني: أنا ورجل العائلة. **ص:25**	_ آريس مزعجة كثيرا ما **قلت لك ذلك.**	_ دلالة على تمرد مشاعرها وعدم حبها لمنطقة آريس وذلك لتصرفات قاطنها بطباع لا تحبذها هي.
	_ **كان المساء موحشا** والبستان يختنق من الملل.	_ **الشعور بالخوف من الفترة** المسائية التي كانت موحشة وحزينة.
ص:31	_ لحظتها بكت قسنطينة. _ **فإذا** بالماضي ينزل دموعا شديدة الملوحة.	الحزن: غرضه الدلالة على **مدى الحزن.** _ **الذي نزل دموعا على** قسنطينة.
ص:32	_ كان جميلا ذلك اليوم _ كان شعور أجمل الأيام **على الإطلاق.**	_ شعورها بالسعادة جعل يومها من أجمل الأيام التي عاشتها.
ص:32	_ **كنت أحبذ دائما تلك المسافة** بيننا، مسافة **الحرقة** مسافة اللالمس مسافة الطهر	_ حبها له حتى في بعد المسافة بينهما وبعد المدن.
الفصل الثالث: تاء مربوطة لا غير **ص:33**	_ أتحاشى رؤية الفزع الذي يملك الشوارع كل مساء.	_ **الخوف والفزع الذي كانت** تراه يملئ الشوارع في **المساء**

ص:34	_ يزعجني أيضا أننا معا كنا ننتمي لتلك البيئة الجبلية.	_ تعبيرها الصريح بالغضب والسخط لأنها وحبيبها في منطقة جبلية واحدة.
ص:35	_ **فر بعضنا الى فرنسا** ولندن ودول عربية عدة، **وفر واحد الى الجبل.**	_ تعبير عن عدم الفزع لدرجة الهروب الى دول أخرى خوفا من الإغتيال.
	_ **سنوات الموت تلك علمتني** أن الحياة هباء. _ كل الصحافيين كانوا يعيشون في فوهة المدفع.	_ تعبير عن عدم الطمأنينة **في تلك السنوات.** _ **دلالة على الفزع والخوف** الذي كانت تعيشه المثقفة في **سنوات الجمر.**
ص:36	_ جاءت **هذه السنوات**	_ تعبيرها عن الخوف

	متلاحقة لتضع سجني الذي لم أتوقعه.	والحزن الذي جعلها تعيش في سجن بسبب تلك السنوات
ص:37	_ لم تعد أسوار العائلة هي التي تستفز طير الحرية في داخلي للهروب. _ صار الوطن كله مثيرا لتلك الرغبة.	_ رغبتها في الهروب والخروج من الوضع الراهن في الوطن.
ص:37	صمت الشوارع مخيف والناس وقوف والنعوش الخضراء تقصد بيوتها الأبدية	_ الحزن الذي كان يسكن الشوارع بسبب الموت.
ص:38	_ خمس سنوات وأنا أعطي وقتي وتفكيري وجهدي.	_ تعبير عن الخيبة التي تشعر بها كنزة وهي تقدم مجهودات في المسرح.

ص:40	_ في المساء بكيت كثيرا وأنا أكتب قصة قصيرة. _ كان دمعي غزيرا تلك الليلة. _ فتحت نوافذي ليلتها على ساحة من الأحلام	_ تعبيرية غرضها البوح بالحزن الذي أظهرته السادرة عن طريق البكاء الغزير في المساء والليل. _ تعبيرية: غرضها البوح بأن ليلتها أمضتها في تذكر خيبات الأمل اتجاه أحلامها التي لم تتحقق.
الفصل الرابع: يمينة **ص:45**	_ إنهم يأتون كل مساء ويرغمونها على ممارسة "العيب"	_ تعبيرية: غرضها البوح بالأسى والغضب الذي عاشته يمينة وفتيات أخريات في كل مساء وهن في الجبل.
الفصل الخامس: دعاء الكارثة **ص:51**	_ الزمان هو جرح العرب انهم يرتاحون الى الماضي	_ التأسف وهو فعل تعبيري استخدمته للدلالة على أن ماضي العرب فخر لهم أما حاضرهم فهو مؤسف.
ص:52	_ لهذا تنام يمينة نازفة في المستشفى الجامعي حاملة آثار التغيير	_ الغضب هنا غرضه البوح بأن المستشفى هو المكان الذي تتردد عليه الفتيات أمثال يمينة نتيجة التغيير.
ص:54	_ انتبهت أن قسنطينة قد ازدادت جمالا.	_ الحب الدائم والمتواصل لمدينة قسنطينة.

ص:57	_ غدا سيقول الأقارب والأهل وكل من يصرف اسمي:" هذه ابنة عبد الحفيظ **مقران تفضح واحدة منا".**	_ الخوف والخشية من المستقبل وهو **بعد زماني،** حاولت من خلاله الساردة التنبؤ بما يحدث.
الفصل السادس: الموت والأرق يتسامران **ص:63**	_ هاهو جسر ريمة... _ تشد الجبال ماضيه العتيق **في الانتحار**	_ **الأسف والحزن: فالجسر** لا بد أن يكون مظهرا عمرانيا للتحضر والتطور والجمال هو في تلك السنوات **رمز للإنتحار.**
ص:63	_ هاهو القعر المخيف لوادي **الرمل.** _ هاهي **المستشفى على بعد مئة متر مني**	_ الخوف: تعبيرية غرضها البوح بالخوف الذي يسكن **الأماكن.**
ص:63	_ أنت المدينة التقية التي كانت لا تدخلها الخمور. _ مات تاريخك الجليل.	_ **الأسف والتحضر:** غرضها الدلالة على الحصرة والتأسف لما عليه مدينة "قسنطينة".
ص:68	_ تبدو قسنطينة **أكثر بلاغة فاتنة كما لم تكن من قبل، شاغرة كما لم تكن أبدا.**	_ حبها المستمر لقسنطينة رغم كل ما أصابها من دمار **وحزن وأسى.**
ص:68،69	_ هكذا هي قسنطينة تغريك **ولا تؤمن بالحب ولا تؤمن بك**	_ التعجب: غرضه التعبير عن تعجبها في غموض وسحر هذه المدينة.
الفصل السابع: جولات الموت **ص:74**	_ إنه اليوم الوحيد الذي ذقت فيه مرارة الصدق.	_ الأسف: غرضه التعبير عن التأسف من كونه اليوم الوحيد الذي ذاقت فيه مرارة **الصدق.**
ص:76	_ كان الليل مخيفا.	_ تعبير عن الخوف الذي كان يسكن الليل.
الفصل الثامن: الطيور تختبئ لتموت **ص:87**	_ وحدها قسنطينة تنسيني هموم بني مقران.	_ حبها الغزير والمستمر لمدينة قسنطينة وأنها مدينة تنسي الهموم.
ص:87	_ كل جراحي اعتراها القدم.	_ الطمأنينة: تطمئن قلبها أن كل جراحها قد أصبحت

		قديمة وكأنها منذ زمن بعيد جدا.
ص:88	_ أتعبت نب خالتي ركدت خلفها حتى زقاق " رحبة الصوف".	_ التعب: للدلالة على مدى محاربتها لكل العواصف وشبهتها بالأماكن في قولها حتى زقاق "رحبة الصوف"
ص:92	_ الجسر يهتز بدونك الأمنيات تقفز بدونك.	_ الحزن والأسف: الذي جسدته الساردة في الأماكن التي تمنت لو زارتهم يمينة.
ص:92	_ كان يومي قد بدأ وانتهى. _ كان عمري قد بدأ وانتهى. _ كان كل شيء في حداد.	_ تعبير عن الحزن الذي مر بيومها. _ والتحطم الذي عبرت عنه بإنقضاء عمرها وسنواتها. _ والحزن الذي عممته على كل شيء.
ص:92	_سرت في حي " القصبة " وكأنني أمشي في جنازة ولا أدري أين وضعت بعدها.	_ الحزن الذي لبسته الساردة للأماكن " حي القصبة ".
ص:92	_ كم بكيت ربيعها الذي غادر مستعجلا.	_ الحزن على سنوات الشباب التي لم تعشها يمينة.

ص:93	_ كانت " آريس " هادئة وحزينة كانت بابلها تقيم الصلاة. _ تربة الوطن في حداد عليك. _ كل الجسور في حداد عليك. _ لا أزهار في الجزائر بعد اليوم. _ لا حقول.	_ الحزن: غرضه التعبير عن الحداد والسكون المخيف الذي خيم على آريس والجسور والحقول زالزطن لفراق يمينة.
ص:93	_ الأرض محروسة ببنادق معشوشة الملسورة. الأشجار تثمر حبات من الرصاص. _ كل شيء في هذه الجبال تعود الحرب والقتل.	_ الغضب والسخط: غرضه البوح بالمشاعر الدفينة التي تختلج الساردة فهي غاضبة على الأرض والجبل والطبيعة لما لاقته من دمار.
ص:94	_ " آريس" في حداد عليك	_ لستمرار الحزن والحداد

	" وطابندوت" تصلي صلاة الغائب عليك.	في " آريس".
ص:95	_ كنا كلنا صامتين كحال **الوطن...** _ كنا متضيقين... كحال **الوطن**	_ التأسف: غرضه التعبير عن حال الوطن ووضعه **المؤسف.**

خامسا_ التصريحيات(الإقاميات):

الفصل / **الصفحة**	**الفعل الكلامي**	**القوة الانجازية (الفعل الانجازي)**
الفصل الثالث: تاء مربوطة لا غير ص:36	_ **أعلنت** "GIA" في بيانها **رقم** 28 **الصادر في** 30 نيسان(أفريل) أنها وسعت دائرة معركتها.	_ إعلان تصريح "GIA" في تاريخ محدد أنها وسعت **دائرة المعركة لتسوء الأحول أكثر بعد ذلك** التاريخ من قتلى واغتصاب.
الفصل الثامن: الطيور تختبئ لتموت. ص:95	_ **اعتذر صوت انثوي في مكبر الصوت عن تأخر** الطائرة إنها العادة أيضا نحن **دائما في تأخر...**	_ اعلان المذيعة عن تأخر **موعد الطائرة.**

_ ساهمت الأفعال الكلامية في تشكل الفضاء السردي اسهاما ملحوظا، ويتضح **ذلك من** خلال الأفعال الكلامية التي استخدمتها الروائية في روايتها.

_ وتنوعت الأفعال الكلامية المستعملة في الفضاء الزماني والمكاني بين الأصناف الخمسة، فكانت نسبة الأفعال الاخبارية (التأكيدية) 50%، في حين أخذت التوجيهيات ما يقارب 10% وهي نسبة منخفضة جدا مقارنة بالصنف الأول من الأفعال الكلامية.

_ هذا وكانت النسبة منخفضة جدا في استعمال الأفعال الوعدية (الالتزامية) حيث كانت نسبتها ما يقارب 6%، أما التعبيريات(البوحيات) فقد اخذت النسبة الأكبر ضمن هذا التشكل الفضائي(الزمان والمكان) فكانت نسبتها تقارب 70% وهذا ما يترجم تركيز" فضيلة الفاروق " على الأزمنة والأمكنة التي جرت ضمنها أحداث تباينت بين(الخوف والحب، والكره والاطمئنان، والعتاب) وغيرها من الأفعال التعبيرية النفسية التي أسقطتها على الفضائيين الزماني والمكاني.

وقد تم توظيف الصنف الأخير في الأفعال الكلامية، وهل الإيقاعيات(الاعلانيات) بنسبة منخفضة كادت أن تكون معدومة فجاءت نسبة الاعلانيات حوالي 1%.

وما نستنتجه مما ذكرناه سابقا أن الروائية اعتمدت في غالب الاحيان على استعمال الأفعال الاخبارية(التأكيدية) والافعال التعبيرية الاخرى، مع اهمالها لبقية الاصناف **الاخرى، وربما** ترجع الاستعانة الكبيرة من طرفها للصنفين (التأكيدي) و(التعبيري) لرغبة في داخلها لمحاولة تجسيد الملامح مع التي كان يحملها الفضاء الزماني والمكاني في الجزائر، وللتعبير أكثر وبصدق عن ما كان يختلج شاعرها من حبها لأماكن وأزمنة وخوفها من البعض الآخر أو كرهها لها.

❖ المبحث الثاني_ الأفعال الكلامية وتشكل القوى الفاعلة في السرد:

تعد الرواية واحدة من الأعمال الفنية التي تقوم على أسس متكاملة، من أهمها الشخصيات الروائية، فلا تخلو أي رواية من هذا العنصر، حيث يمثل الأساس والركيزة الذي يدير الأحداث ويسيرها، ويخلق الحبكة والنهاية.

وبذلك فإن الشخصية في الرواية هي:" الفاعل في القضية السردية... وهي عبارة عن أشخاص يحملون صفات معينة تقوم بأدوار مختلفة تكون منظمة حسب رأي المؤلف"

وقد تكون هذه الشخصيات حقيقية مقتبسة من الواقع أو خيالية، وما يهمنا هنا هي الشخصيات الفاعلة في رواية تاء الخجل والتي قامت بإصدار أفعال كلامية قد تكون متنوعة

بين كل الأصناف الخمسة، أو محصورة في صنف دون آخر، وقبل التطرق الى احصاء هذه الافعال الكلامية لا بد من تعيين الشخصيات الرئيسية والثانوية في الرواية.

➢ الشخصية الرئيسية:

لا يخلو أي عمل روائي من الشخصيات الرئيسية التي يكون لها الدور الكبير في تسيير الأحداث، فهي التي تقود الفعل وتدفعه الى القيام أو الترك أكثر من غيرها من الشخصيات الثانوية.

والشخصية الرئيسية في رواية تاء الخجل هي:

_ خالدة: وهي تلك الصحافية التي تتميز بالصفة التمرد، حيث تعد شخصيتها محورية ورئيسية، فهي التي تدور حولها معظم أحداث الرواية، فهي المتمردة على العادات والتقاليد السلبية التي دمرت الكثير من الأسر في المجتمع الجزائري، ومن بينها العادات التي تجعل من النساء عبيدا مهمشين في هذا الوطن، لذلك اهتمت بالتحقيق في قضايا الاختطاف والاغتصاب التي كانت تمارس على النساء والفتيات في فترة العشرية السوداء، والوحشية والعنف المسلطان على المرأة من طرف الارهاب ومن غيرهم من رجال المجتمع.

➢ الشخصيات الثانوية:

وهي الشخصيات التي تسلط الضوء على الجوانب الخفية في الرواية، لذلك فوجودها أساسي ليكتمل العمل الأدبي الإبداعي.

والشخصيات الثانوية في رواية تاء الخجل هي:

_ **سيدي إبراهيم:** هو الأب في البيت الكبير، وتعود له السلطة في اتخاذ القرارات في الأسرة، رجل دين، **وامام مسجد**، يريد من سلطته وقوته أن تبقى عائلته متمسكة ومتوحدة، وهو رجل متحرر الفكر فهو يعرف قيمة المرأة ومدى أهمية تعليمها.

_ **زهية:** هي أم خالدة وهي من غير نساء بني مقران، تزوجت عبد الحفيظ بعد أن طلق زوجته الأولى جوهرة وهي من عائلة بني مقران.

_ **للا عيشة:** هي امرأة قوية، لأنها انخرطت في الحزب أيام الثورة، فأصبحت امرأة يؤخذ بكلمتها في البيت، وتجلس مع رجال العائلة وتناقشهم في الأمور السياسية، كما أنها تتصف بالهيبة الحكمة.

_ **كنزة:** صديقة البطلة خالدة تحب الفن والمسرح، ولكنها في الأخير غادرت قسنطينة لتتزوج وتعود الىسكيكدة موطنها الأصلي.

_ **يمينة:** هي واحدة من ضحايا الارهاب واحدة من المختطفات اللواتي عشن تجربة موحشة ومفزعة في الجبال، لتنتهي بها الحياة في المستشفى الجامعي أين حكت أوجاعها وأنين جسدها وروحها لخالدة.

_ **رزيقة:** هي أيضا ضحية الارهابيين، أنهت حياتها بقرار الانتحار.

_ **راوية:** هي فتاة جزائرية اطلق صراحها مع يمينة ورزيقة ومجموعة أخرى من الفتيات من أيدي الارهاب، وهي الأخرى ضحية من ضحاياهم، ضحية توحشهم، أصيبت راوية بالجنون في النهاية ونقلت الى مستشفى المجانين.

_ **ريمة:** اسمها الكامل ريمة النجار وهي أيضا ضحية ولكنها ضحية من هم ليسوا بالارهاب، اغتصبها رجل أربعيني، فقيل فيما بعد أنها انتحرت، وبعد تحقيق معمق من طرف خالدة اكتشفت أن والد الطفلة هو من قام برميها من على الجسر ظنا منه أنه بهذا الفعل يدفن العار الذي لحق بالعائلة.

_ **نصر الدين:** وهو الشخصية الحاضرة والغائبة في الوقت نفسه، **فكلما تقترب خالدة من** ذاكرتها لتسترجع أيامها معه تغيبه لتعيش أحداثا أخرى ثم تعيده في بعض الأحيان وهكذا دواليك.

أولا_ التأكيديات(الإثباثيات):

الفصل / الصفحة	الفعل الكلامي	القوة الانجازية (الغرض الانجازي)
الفصل الأول: أنا وانت. ص:21	_ أقلعت عن اخبار امي بما أسمع.	_ غرضه الدلالة على أن خالدة أقلعت عن إخبار أمها بما تقوله نساء العائلة عنها.
	_ لكنني لم أتوقف قط عن ممارسة هواية التصنت على الجميع.	_ غرضه الدلالة على أن خالدة توقفت عن نقل الأخبار لكنها لم تتوقف عن التصنت.
الفصل الثاني: أنا ورجل العائلة. ص:29	_ جلست بقربها وضحكت ساخرة.	_ غرضه الدلالة على أن خالدة ساخرة لما يقوله عمها.
ص:34	_ انغمست في العمل الاعلامي، انضمت الى جريدة " الرأي الآخر ".	_ اخبار عن خوضها غمار العمل الإعلامي وانخراطها في جريدة " الرأي الآخر ".
الفصل الخامس: دعاء الكارثة. ص:57	_ بشكل ما كنت أعرف كل هذه الأشياء إثر تحقيق سابق قمت به.	_ إخبار على أنها تحقق مع ضحايا الاغتصابات الارهابية قبل أن تلتقي بيمينة.
الفصل السادس: الموت والأرق يتسامران. ص:64	_ أسرعت في خطاي. _ بعد الظهر كنت أمام يمينة، أحضرت لها كيسا من البرتقال، راديو وكتبا لغادة السمان.	_ إخبار غرضه التأكيد على أنها تهتم لأمر يمينة لأنها من آريس وليس لأنها تريد أن تكتب الموضوع.
	_ كانت تلك أول مرة أراها فيها تضحك.	_ إخبار عن حالة الحزن واليأس التي كانت تعيشها يمينة فكانت قليلا ما تبتسم.
ص:65	_ للموت رائحة عربية تشبه رائحة الأدوية والمستشفيات.	_ إخبار عن تدهور الحالة الصحية ليمينة.
ص:67	_ في قسم الشرطة عرفت أن التحقيق في الأمر لم يبدأ.	_ الإخبار عن اللامبالاة بوضع رزيقة من طرف رجل الشرطة.
	_ قال لي أحد الضباط إنه من الصعب التأكد ما إذا كانت الفتيات خطفهن أو	_ إنكار رجل الشرطة من كون النساء اللواتي أطلق سراحهن أنهن ضحايا ولسن

	أنهن التحقن بمحض ارادتهن بالارهابيين.	**ملتحقات بالجماعات** الارهابية بمحض إرادتهن.
ص:71	_ تذكرت يمينة، _ **حضرت نفسي بسرعة وخرجت.**	_ **الإخبار** عن مدى إلتزامها وتمسكها بيمينة.
الفصل السابع: جولات الموت. ص:73	_ اقتربت منها، لمست يديها الميتتين.	_ **الإخبار عن الوضع** الصحي السيء ليمينة.
ص:77	_ أزحت الغطاء عنها، وشلحتها قميصا، فكشف **الجسد عن كل ما عانه: آثار** التعذيب، خدوش، وبقايا **جراح...**	_ **الدلالة على ما** لحق يمينة من آثار التعذيب والعنف الجسدي المسلط عليها.
الفصل الثامن: الطيور وتختبئ لتموت. ص:81	_ ماتت "رزيقة"، و"راوية" نقلت الى مستشفى المجانين، ويمينة لا تزال تتمسك بالأرانب الصغيرة.	_ غرضه أن تخبر عن النهاية التي لاقتها **كل من** "رزيقة" و"راوية" والاخبار عن صمود يمينة.
ص:85	_ بدت يمينة أكثر تحسنا في **ذلك المساء.**	_ **إخبار عن تحسن وضع** يمينة الصحي.
ص:86	_ **استغربت أن انتحار** "رزيقة" لم يهزها.	_ اخبار غرضه التأكيد على عدم تأثر يمينة بما جرى لرزيقة.
ص:95	_ فتحت جريدة ذلك الصباح، **ورحت أقرأ أخبار الموت.**	_ إخبار غرضه التأكيد على استمرار القتل والاغتيال في **البلد.**
ص:56	_ البعض يغتصب النساء باسمه، _ والبعض ينبذهن باسمه.	_ الدلالة على رفضها للعنف والتهميش المسلط على **النساء.**

ثانيا_ التوجيهيات(الأمريات):

الفعل / الصحة	الفعل الكلامي	القوة الإنجازية (الغرض الانجازي)
الفصل الأول: انا وأنت. ص:12	_ أتذكر ذلك الطوفان الذي كان يغمرنا أنا وأنت؟ _ أتذكر صخب عيوننا؟	_ استفهام غير حقيقي غرضه العتاب على نصر الدين الذي غادر ونسى حبها له.
ص:18	_ كان يجب أن نتواجه حين قررت أن أهجرك. _ أن تسألني أن تلاحقني، أن تطلب مني توضيحا.	_ الأمر هنا غرضه العتاب على نصر الدين الذي كان يجب عليه أن يقوم بفعل ما كطلب توضيح منها مثلا.
ص:22	_ تمنيت أن أكون صبيا أو مثل " للا عيشة ".	_ تمني غرضه طلب شيء مستحيل حصوله.
ص:23	_ كنت أسألك دائما: ماذاستفعل لو حصل وانفصلنا؟	_ استفهام غرضه دفع نصر الدين للقيام بفعل يطمئن خالدة وذلك أن يتعهد بعدم التخلي عنها.
	_ لكن ماذا لو حدث، هل ستحب غيري؟	_ استفهام غرضه طلب إجابة تطمئن خالدة.
الفصل الثاني: أنا ورجل العائلة. ص:27	_ دفعته عيني، وصرخت في وجهه.	_ توجيه غرضه دفع المخاطب الى التوقف عن الفعل الذي قام به.
	_ أردت تعذيبك أيضا، وإربك نفسي.	_ توجيه غرضه دفع المخاطب " نصر الدين " الى الشعور بالندم.
الفصل الثالث: تاء " مربوطة " لا غير.	_ كنت أصمت حين كنت تتكلم عن الزواج.	_ توجيه غرضه دفع نصر الدين الى عدم الحديث عن

ص:34		موضوع الزواج.
ص:35	_ عاتبك جدا، وخطبتك أكثر من مرة في نصوصي المنشورة.	_ توجيه غرضه العتاب على نصر الدين ليحادثها.
ص:37	_ صرت أخطط للهروب. _ أريد هواء لا تملأه الإغتصابات.	_ رغبتها في تغيير مكان الإقامة وذلك لعدم الاستقرار الذي يعيشه الوطن.
الفصل الرابع: يمينة. ص:43	_ نظرت الى ساعت وأنا أحييه: خير؟	_ استفهام غرضه طلب الاستفسار عن سبب قدومه في وقت متأخر.
ص:44	_ خالدة... كيف صارت؟ (وأشرت الى يمينة)	_ استفهام غرضه الحالة الصحية ليمينة.
	_ لماذا تقولين ذلك؟	_ استفهام غرضه إبعاد فكرة الموت التي تشغل يمينة.
	_ وهل هذا سبب كاف لتموت؟	_ استفهام لا يحتاج لإجابة عنه فهو تأكيد على أن ذلك السبب كاف لتموت.
ص:45	_ وأين الطفل؟	_ استفهام غرضه معرفة وجود الطفل.
	_ من قتله؟	_ استفهام غرضه الاستفسار عن القاتل.
ص:46	_ ممرضتان طلبتا مني الخروج، لم أخرج لقيت واقفة قرب الباب.	_ طلب غرضه إخراج خالدة من الغرفة.
ص:46	_ نظرت إلي بذبول وقالت بصوت متعب: أنت طبيبة؟	_ استفهام غرضه الاستفسار عن مهنة خالدة.
	_ سألتها: بماذا تشعرين؟	_ استفهام غرضه الاطمئنان عن حالة يمينة.
ص:47	_ سألتها: ما بك، لماذا تبكين؟	_ استفهام غرضه معرفة سبب بكاء يمينة.
ص:48	_ ما اسم الفتاة التي كانت معك؟	_ استفهام غرضه تغيير موضوع تفكير يمينة.
	_ كيف كانت حياتكن في الجبل؟	_ استفهام غرضه الاستفسار عن الوضع الذي عايشنه في الجبل.
	_ ترجيتها أن تهدأ وحاولت أن أجد ما يواسيها.	_ ترجي غرضه تهدئة يمينة.
ص:49	_ هل تريدين أن أحضر لك	_ استفهام غرضه تلبية

	شيئا؟	طلبات يمينة.
	_ لو عرف أهلي أني هنا، فهل سيأتي احدهم لرؤيتي؟	_ استفهام غرضه معرفة موقف أهلها إن عرفوا أنها هنا.
الفصل الخامس: دعاء الكارثة. ص:54	_ كيف لي أن أخون تلك الأنفاس السعيدة بحضوري؟	_ استفهام غرضه العتاب على نفسها لو كتبت عن يمينة.
	_ كيف لي أن أخون تلك العيون المعبأة بالثقة؟	_ استفهام غير حقيقي غرضه استنكار خيانتها ليمينة إذا كتبت عنها في الجريدة.

	_لن أكتب الموضوع انتهى الأمر	تعجب حقيقي غرضه اتخاد **قرار بعدم كتابة موضوع.**
ص:55	_ تمنيت أن أصبح طفلة. **_ أن أركض على الجسر** الصغير. _ أن أصغي لهمسات **الصفصاف.**	تمني غرضه طلب**شيء** مستحيل حصوله.
	_ لن اتب عن يمينة _ لن أسمح للمصور أن يأخذ صورة لحزنها.	_ نفي غرضه الاصرار **على عدم كتابة المقال وعدم السماح للمصور بأخذ صورة** ليمينة.
	_ من يعرف رحمة الاسلام من بين هؤلاء؟	_ استفهام غرضه الاستنكار للإرهابيين الذين يدعون **الاسلام.**
ص:51	_ من يعرف **فظاعة** وهول التجربة غير زهرات يعشن اليوم بين أشواك العار **والجنون؟**	_ استفهام غرضه العتاب **على موقف المجتمع من** الفتيات اللواتي كن ضحايا للارهاب.
	_ كيف وصلت بي الأمور الى هنا؟ _ كيف فكرت بهذه الطريقة؟	_ استفهام غرضه استنكار الوضع الذي آلت إليه الصحفية.
ص:58	_ إنها مأساة.	_ تعجب غرضه الدلالة على تفاجئها لما حدث لهن.

	_ إذن أكتبيها.	_ أمر غرضه دفع خالدة **لكتابة الموضوع.**
	_ إذن..سأكتب عن الدعاء	_ تعجب غرضه وضع **شرط إن كتبت موضوع** فسيكون عن الدعاء.
	_ دعاء الفيس... هل تذكره؟	_ استفهام غرضه دفع مدير الجريدة لقبول الموضوع.
	_ لماذا انقادوا وراء أئمة الفيس وطلبوا بالإجمال طلبا غربيا كهذا من الله.	_ استفهام غرضه استنكار.
	_ هل تحرك أحد غير خالدة مسعودي ومثيلاتها؟	_ استفهام غرضه العتاب **على السلطات التي لم تتحرك** لانقاد ضحايا الارهاب.
الفصل السادس: الموت والأرق يتسامران. ص:65	_ أردت أن أضحكها مرة **أخرى.**	
ص:66	_ لماذا تتحدثين عن الموت كثيرا؟	_ استفهام غرضه توجيه يمينة الى ترك التفكير **بالموت.**
ص:67	_ أحببته: _ سأنتظرك حتى تنهي **غداءك.**	_ توجيه غرضه أكيد أنها تريد محادثة الطبيب في موضوع رزيقة ليفصل شيئا لها ويساعدها.
ص:68	_ أحببته: _ أي امرأة هذه التي تذهب **الى مقر حزب وتعلن** انتماءها؟	_ استفهام غرضه استنكار تهمة التحاق النساء بالجماعات الارهابية.
ص:69	**_ لماذا لا تتذكرني رغم كل** ما كتبته عنك؟	_ استفهام غرضه العتاب على حبيبها الذي كان منكرا لها.
الفصل السابع: جولات الموت.	_ قلت ليمينة: إنه الأول من أفريل، هل	_ استفهام غرضه دفع يمينة الى التفكير بالحياة لا

ص:74	كذب عليك أحد اليوم؟	**بالموت.**
ص:76	_ لا تفكري كثيرا في **مواجعك**	_ نفي غرضه دفع يمينة لعدم التفكير بما جرى لها.
ص:77	_ ما الذي حدث يا حكيم، أليس كذلك؟	_ استفهام غرضه دفع الطبيب لفعل أي شيء للحفاظ على حياة يمينة.
ص:78	**_ ما الذي حدث؟سألت.**	_ استفهام غرضه الاستفسار عن سبب انتحار " رزيقة ".
ص:79	_ قلت له: الآن تشعر بالذنب يا حكيم؟	_ استفهام غرضه العتاب على الحكيم لأنه لم يجهض رزيقة.
ص:82	_ انفجرت ضاحكة وأجبته: أنها مجموعة قصص؟	_ استفهام غرضه الاستهزاء بالناشر الذي لم يفهم عنوان **المخطوط.**
ص:85	_ طبيب وارهابي؟ كيف **ذلك؟**	_ استفهام غرضه التفاجئ بالتحاق طبيب مثقف بالجماعات الارهابية.
ص:90	_ أردت أن أحقنها بفيروس قسنطينة، بفيروس الأدب **والفن.**	توجيه غرضه دفع يمينة لحب الأدب والفن، ودفعها للتمسك بالحياة وقطع صلتها بما حدث لها في الماضي.
	_ أردتها أن تعشق الحياة من جديد.	
	أن تنسى محنتها في الجبال	
	_ أن تقطع صلتها بالماضي _ **أن** تصمد لمئات السنين	
	_ أردتها صلبة، صلابة كل هذه الصخور.	_ توجيه غرضه دفع يمينة لتكون قوية وشجاعة.

ثالثا_ التعبيريات(البوحيات):

الفصل / الصفحة	**الفعل الكلامي**	**القوة الانجازية (الغرض الانجازي)**
الفصل الأول: أنا وأنت. ص:12	_ كثيرا ما هربت **من أنوثتي** وكثيرا ما هربت منك لأنك **مرادف لتلك الأنوثة.**	_ غرضه الدلالة على أن البطلة كانت تهرب من كونها أنثى وهروبها من نصر الدين لأنها معه ترى أنوثتها.
ص:13	**_ كنت قد تورطت في** عشقها.	_ غرضه الدلالة على أن خالدة تحب قسنطينة.

	_ في قسنطينة كل شيء جميل إلا الحب فهو مؤلم.	_ غرضه الدلالة على أن **خالدة ترى الحب مؤلم في** قسنطينة.
ص:14	_ كان قد أقبل الصيف حين افترقنا في الصيف دائما يلتقي الناس ويفترقون.	_ غرضه الدلالة على أن خالدة افترقت عن حبيبها.
ص:18	_ كنت أحب يديك واستدارة أظافرك، والحقول المزهرة في راحتيك.	_ غرضه الدلالة أن خالدة تحب نصر الدين.
ص:20	_ نهزتها العمة تونس، وقد شممت غضبها في غضبها مالا يسر.	_ غرضه الدلالة على أن **العمة تونس غضبت من العمة كلثوم.**
	أمي ظلت صامتة، وقد شعرت ببكائها يغمرها حتى **الدقن.**	_ غرضه الدلالة على شعور خالدة بحزن أمها وبكائها.
ص:23	_ مازلت أحبك على طريقة **البحر.**	_ غرضه الدلالة على أن خالدة تحب نصر الدين.
ص:24	_ أكره ذلك التقليد الذي يجعل منا قطيعا من الدرجة الثانية.	_ غرضه الدلالة على أن خالدة تكره ذلك التهميش الذي تعاني منه المرأة.
	_ يزعجني أن أرى سيدي ابراهيم في موقع **السلطان.**	_ غرضه الدلالة على أن خالدة تنزعج من رؤيتها سيدي ابراهيم في ذلك الموقع
ص:27	_ كنت قد اشتقت اليك **فجأة...**	_ غرضه الدلالة على أن خالدة قد اشتاقت لحبيبها.
الفصل الثالث: تاء " المربوطة " لا غير. ص:34	_ يزعجني أنك تتواجد في **الموقع الخطأ في الاتجاه المعاكس لأحلامي وطموحاتي.**	_ غرضه الدلالة على أن **خالدة منزعجة من الوضع** الذي وصلت اليه.
	_ هربت منك أن أعياني الخجل لمواجهة الجميع **بحبك.**	_ غرضه الدلالة على أن خالدة هربت من علاقتها لأنها تستطيع مواجهة العائلة
ص:40	_ بكيت كثيرا وأنا أكتب قصة قصيرة عن بنت تشبه ريمة وعن بطل يشبهني.	_ غرضه الدلالة على ان خالدة بكت كثيرا لما حدث لريمة النجار.

ص:48	_سالت دموعي دفعة واحدة وأنا أرى الفرح الاخير في عينيها.	_ غرضة الدلالة على أن خالدة بكت عندما رأت الفرح في عيني يمينة.
	_ خفت أن تموت من شدة ما شهقت.	_ غرضه الدلالة على أن خالدة خافت أن تموت يمينة.
الفصل الخامس: دعاء الكارثة. ص:53	_ كدت أغضب، لكن مشوار حزني كان في أوانه.	_ غرضه الدلالة على أن خالدة تشعر بالحزن لذلك أجلت غضبها.
الفصل الثامن: جولات الموت ص:73	_ صممت على ألا أبكي أمامها أبدا.	_ غرضه الدلالة على أن خالدة قررت أن تصمد حتى لا تبكي أمام يمينة.
	_ ارتبكت فتوجهت نحو النافذة لإغلاقها.	_ غرضه الدلالة على أن خالدةشعرت بالارتباك عندما أحست أن الموت يجاور يمينة.
ص:79	_ خفت أن تكون هي المنتحرة.	_ شعورها بالخوف عندما سمعت بأن هناك من الضحايا من انتحرت.
الفصل الثامن: الطيور تختبئ لتموت. ص:84	_ اعتدرت له، كان في عمر والدي.	_ الاعتدار هنا غرضه الاستنكار والرفض لطلب الناشر وهو رفض عرض الزواج.
ص:85	_ خفت أن أتأخر أكثر.	_ غرضه التعبير عن مدى تمسكها بيمينة وخوفها أن تتأخر عنها.
ص:86	_ كانت سعيدة حين تركتها.	_ التعبير عن السعادة التي كانت تعم يمينة رغم ما تشعر به من ألم.
ص:92	_ بكيت... أمنيتك الأخيرة لم تتحقق يا يمينة...	_ غرضه التعبير على أن خالدة بكت على يمينة، وان بكائها مستمر لم يتوقف.
	_ كم بكيت يمينة _ كم بكيت ربيعها الذي غادر مستعجلا.	_ البكاء هنا غرضه استمرار حزنها على يمينة.

_ وظفت الكاتبة الجزائرية " فضيلة الفاروق " مجموعة من الأفعال الكلامية في روايتها " تاء الخجل " منحصرة في الأفعال الكلامية التأكيدية، والتوجيهية والتعبيرية.

_ أما التأكيديات فقد أوردت الكاتبة حوالي 20 فعلا تأكيديا، وقد انقسمت بين المباشرة وغير المباشرة، فكانت الأولى موظفة مشتملة على المعاني الأصلية التي جاءت في الرواية، بينما كانت الأفعال التأكيدية غير المباشرة متنوعة ومختلفة من فعل لآخر، فمنها ماجاءت بمعنى (الاهتمام) ومنها ماكان لغرض (الانكار) ومنها ماكان لغرض (الاخبار) أو (الرفض)، وبذلك فإنها وظفتها لتغير وضع المتلقي أو تخبر عن معتقداته، أو رفضه لبعض المواقف.

_ كما تضمنت الرواية ما يقارب 60 فعلا توجيهيا، وقد كانت النسبة الأكبر للأفعال الكلامية التوجيهية غير المباشرة، أكثر من الأفعال التوجيهية المباشرة، فكانت في الكثير من الأحيان متعددة ومتنوعة المعاني والدلالات، فنجدها استعملت الاستفهام لأغراض مختلفة (كالعتاب) و(الاطمئنان) و(الذم) و(الاستفسار) و(الطلب) و(طلب المعرفة بشيء) و(الاستنكار) و(الاستهزاء)، كما وظفت التعجب والتمني.

_ وعليه فإن الأفعال التوجيهية الموظفة في الرواية متنوعة بين توجيهات نفسية: العتاب، الاستنكار...، وبين توجيهات طلبية: كالاستفهام، والتعجب...

_ هذا ووظفت الكاتبة الأفعال التعبيرية (البوحيات) بحوالي 25 **فعلا تعبيريا**، فجاءت معظمها للدلالة على الضعف والخوف والخشية التي تعيشها البطلة، وذلك بسبب الوضع الأمني غير المستقر للوطن، فاستعملت أفعالا تعبر عن (الهروب) و(الحب) و(الافتراق) و(الغضب) و(الكره) و(الحزن) و(الانزعاج) و(الارتباك) و(الاعتذار).

_ غن الروائية بتوظيفها لهذه الأفعال التعبيرية تبوح وتفصح عن الحالات النفسية المختلفة لبطلة الرواية.

_ في حين لم توظف الروائية الأفعال الوعدية (الوعديات) إلا بما يقارب 4 **أربعة أفعال** التزامية وهي (لن أتركك) (سأعود) (ستقرئين) (سأمر)، وقد حاولت من خلال هذه الأفعال الالتزام بوعودها أمام " يمينة ".

_ هذا ونلحظ عدم توظيفها للأفعال الايقاعية (الاعلانيات) وذلك لعدم ضرورة استخدامها.

خاتمة

من خلال ما تم عرضه في ثنايا البحث يمكن ان نشير الى أهم النتائج التي أمكنني التوصل اليها في النقاط التالية:

_ تعدد معنى التداولية في المعاجم العربية فلم تكن منحصرة في معنى واحد.

_ اهتمام التداولية باللغة أثناء الاستعمال، **أي أثناء التداول**، مع تركيزها على السياق المقامي الذي استعملت **في اللغة**.

_ انحصار التداولية في درجات ثلاث: الأولى تسمى" نظرية الحديث"، والدرجة الثانية والتي يطلق عليها اسم " نظرية قوانين الخطاب " والدرجة الثالثة وهي " نظرية الأفعال الكلامية ".

_ تعد الأفعال الكلامية الوحدة الأساسية في الخطاب فهي لب التداولية التحليلية أمثال: فتجنشتاين، وأوستن، وسيرل.

_ نظرية الأفعال الكلامية مقابلة لنظرية " الخبر والانشاء " عند علماء العرب.

_ تشكل الفضاء السردي (الزماني والمكاني) لرواية " تاء الخجل " نظم وفق مجموعة من الأفعال الكلامية **التي وظ**فتها الروائية.

_ إسهام الأفعال الكلامية في بناء الفضاء السردي الروائي وكذا في تشكل القوى الفاعلة.

_ تباين ملحوظ في توظيف الأصناف الخمسة للأفعال الكلامية في الرواية بين التأكيديات والتوجيهيات والتعبيريات والوعديات والإيقاعيات.

فهرس المحتويات

مقدمة.....	
مدخل تمهيدي: يتناول تعريف التداولية كإطار عام لنظرية الأفعال الكلامية	
1_ تعريف التداولية.....	**03**
أ_ لغة.....	**03**
ب _ اصطلاحا.....	**04**
2_ درجات التداولية.....	**07**
أ_ تداولية الدرجة الأولى.....	**07**
ب_ تداولية الدرجة الثانية.....	**08**
ج_ تداولية الدرجة الثالثة.....	**09**
3_ محاور اتداولية.....	**09**
أ_ الإشاريات.....	**09**
ب_ الإفتراض السابق.....	**13**
ج_ الاستلزام الحواري.....	**14**
الفصل الأول: نظرية الأفعال الكلامية	
المبحث الأول_ مفهوم الأفعال الكلامية.....	**17**
المبحث الثاني_ فكرة الأفعال الكلامية عند أوستن.....	**19**
1_ أنواع الأفعال الكلامية عند أوستن.....	**21** **24**
2_ تقسيم أوستن للفعل الكلامي.....	**25**
3_ أصناف الأفعال الكلامية عند أوستن.....	
المبحث الثالث_ فكرة الأفعال الكلامية عند سيرل.....	**29**
1_ مرحلة الفعل الكلامي المباشر.....	**29** **43**
2_ مرحلة الفعل الكلامي غير المباشر.....	**47**
3_ أصناف الأفعال الكلامية عند سيرل.....	
المبحث الرابع_ الأفعال الكلامية في التراث اللغوي العربي.....	**53**

1_ التميزات العربية بين الخبر والإنشاء.....	54
أ_ الخبر.....	57
ب_ الإنشاء.....	66
الفصل الثاني: نظرية الأفعال الكلامية في رواية " تاء الخجل "	
مدخل: ملخص حول رواية تاء الخجل.....	**78**
المبحث الأول_ الأفعال الكلامية وتشكل الفضاء السردي.....	**79**
1_ البنية المكانية والزمانية للنص.....	**81**
أ_ البنية المكانية.....	**81**
ب البنية الزمانية.....	**86**
ج_ عرض أصناف الأفعال الكلامية في الرواية وتحليل نتائجها.....	**105**
المبحث الثاني_ أفعال الكلام وتشكل القوى الفاعلة في السرد.....	**106**
1_ الشخصية الرئيسية.....	**107**
2_ الشخصيات الثانوية.....	**107**
3_ عرض أصناف الأفعال الكلامية في الرواية وتحليل نتائجها.....	**121**
الخاتمة.....	
ملخص الدراسة باللغة العربية.....	
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.....	
قائمة المصادر والمراجع.....	
الخاتمة.....	

❖ Summary:

This research deals with the phenomenon of verbal acts in the novel T-shyness of the Algerian writer "Fadilah Al-Farouk", and this phenomenon is one of the most prominent concepts and theories of deliberation, the central nuclei in every deliberative research.
The theory of verbal verbs is a theory based on the principle that every utterance is an act that is actually realized and fulfilled by uttering it.

On this basis, John Langshaw Austin and John Searle, who are credited with the formation and development of this deliberative discipline, came up with the idea of verbs in terms of their types, sections and five categories.
In addition, we dealt with verbs from the point of view of the Arab scientists, who called them the "news and construction". They divided the story into a primary, an application, and an incarry. The construction was divided into a non - On the sources and references of Arab and other old and modern.

In the second chapter we have extracted these verbal acts according to the classification of Searle it is represented in the following five categories:
We have divided this statistic into the verbal acts in the T-shy novel after we have identified the two ends of the communicative communication process that were in the story's orbit from the sender and the sender and the content of the message.
We have also noted the extent to which verbs contribute to the formation of space (temporal and spatial) in narrative narratives, as well as their contribution to the formation of characters and their role in the role and role of characters.